وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

شخصية المناضل الثوري بن يوسف بن خدة وجهاده السياسي والوطني (1920 – 2003) م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:
- بن كاشر سارة
- شيعاوي مروة

إشراف الأستاذ:
د: قاسمي يوسف

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
قاسمي يوسف	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
عبد الناصر عمر	أستاذ محاضر "ب"	عضواً مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2018 – 2019م

السنة الهجرية : 1440 – 1441 هـ

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي: جامعة 8 ماي 1945 قالمة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم التاريخ

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: مروكي السعيد الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 111885066 والصادرة بتاريخ: 2011-11-19

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: مذكرة ماستر بعنوان: الشخصية الباطل الجوزي بن موسى بن خلف وجهوده السياسي والديني 923-1943

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2019.06.25

إمضاء المعني

نظر وصدق على إمضاء السيد(ة) مروكي السعيد
بطاقة رقم ...
مؤرخة في 25 جوان 2019
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي

نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي
عزيز صنوبري

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي: جامعة 8 ماي 1945 قالمة - قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

مديرية الوثيقة والبحث العلمي

أنا الممضي أدناه،

السيد: بن كاشر سارة الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 115805 والصادرة بتاريخ 2011-05-16

المسجل بكلية: الآداب واللغات والفنون قسم: اللغة والأدب العربي

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: مذكرة ماستر تحت عنوان: التدخين الصامت المتوجب عن يوم دعت عن ... و يوم السابع و الثلاثين 27/03/2019

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 25 جوان 2019

إمضاء المعني

شوهد للمصادقة على التوقيع
السيد: بن كاشر سارة
بطاقة التعريف الوطنية رقم 115805
الصادرة بتاريخ: 16-05-2011
من طرف: دائرة قالمة
المصادقة في: 25 جوان 2019

رئيس المجلس الشعبي البلدي
العربي المفوض
مزاري نعيمة

ولاية قالمة - دائرة قالمة - بلدية قالمة

"اللهم أرحمنا بالقرآن واجعله لنا إماما ونورا وهدى، اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا، وأرزقنا تلاوته أناء الليل وأطراف النهار واجعله لنا حجة يا رب العالمين.

اللهم إنا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا مباركا فيه اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا، وزدنا علما يا رب العالمين، اللهم اشرح لنا صدورنا ويسر لنا أمورنا وأحلل عقدة من لساننا يفقه قولنا. اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح، إنا نسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العلم، وخير العمل، وخير الثواب وخير الحياة، وخير الممات ، وثبتنا وثقل موازيننا وارفع دارجاتنا وأغفر خطايانا ونسألك الدرجات العليا من الجنة"

أمين يا رب العالمين

شكر وتقدير

نحمد الله على كل النعم التي أنعمها علينا ونشكره على كل ما توصلنا إليه من فضله كما نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة وأوصلنا إلى ما نحن عليه حاليا ونخص بذلك كل أستاذ قدم لنا العون من خلال النصائح والإرشادات التي رافقتنا طوال المسار الدراسي ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل.

"***قاسمي يوسف***"

لا يسعنا إلا أن نوجه له أحرى وأسمى آيات العرفان والشكر والتقدير عرفانا له بمجهوداته الجبارة التي كانت منذ بداية إلى غاية إنهاء هذا العمل البسيط، حيث كان مثالا ساميا يحتذى به في الأخلاق الحميدة والقيم العالية، ونتقدم له بالشكر لتفضله بقبول الإشراف على مذكرتنا، فلم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته رغم كثرة إلتزاماته ومسؤوليته، لذلك نتمنى له دوام الصحة والعافية، والمزيد من النجاحات.

كما نشكر كل أعضاء اللجنة المناقشة لقبولهم تقييم هذا العمل.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ الذين تعلمنا منهم الكثير طيلة فترة دراستنا، ولاننسى كذلك عمال المكتبة على حد سواء الذين تحملوا معنا عبئ هذا العمل، وذلك من خلال مجهوداتهم الجبارة في إتاحة لنا الفرصة في البحث عن المادة العلمية، ونتوجه كذلك بالشكر إلى عمال مكتبة متحف المجاهد وعمال مكتبة البلدية قالمة.

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

قائمة المختصرات

نظراً لوجود تكرار مستمر لبعض المصطلحات الواردة في المتن والتهميش فقد اختصرنا الأحرف الأولى منها فقط وهي:

د.ط	دون طبعة
ط	طبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
د.م	دون مكان
د.ت	دون تاريخ
د.ن	دون ناشر
تر	الترجمة
تق	تقديم
مر	المراجعة
تح	التحرير
ج	الجزء
ع	العدد
م	ميلادي
Gouvernement Provisoire de La République Algérie	G.P.R.A
Comité National de La Révolution Algérienne	C.N.R.A
Mouvement Pour Le Triomphe des Libertés Démocratique	M.T.L.D
Le Comite Révolutionnaire D'Unité et D'Action	C.R.U.S

التعريف بالموضوع وسياقه:

تعرضت الجزائر في تاريخها إلى الاستعمار الفرنسي الذي عمل على زعزعة كيانها ومحو مقومات هويتها الوطنية ومحاولة إلغائها.. وكذا نهب ومصادرة الأراضي وممارسة الاضطهاد والتعذيب في حق السكان المسلمين، وارتكاب الجرائم الجماعية والإبادة ضد المقاومين والأبرياء العزل على حد سواء. وكرد فعل على ممارسات المستعمر الفرنسي وبشاعتها قام مجموعة من الرجال الوطنيين الى العمل من أجل التصدي لتلك الأفعال الاستعمارية وتحرير البلاد من ويلاته عبر المقومات الشعبية المسلحة، والنضال الثقافي والسياسي.. وأخير بواسطة العمل الثوري بعد الحرب العالمية الثانية ثم والكفاح المسلح بتفجير ثورة التحرير الكبرى في أول نوفمبر 1954م. وبتنوع المقاومات واختلاف الشخصيات وتكامل أدوارها وأنشطتها وتضحياتها... كان من أبرز هذه الشخصيات المناضلة والثورية الوطنية التي أدت دورا هاما في بلورة الوعي الوطني والثوري، وقيادة الكفاح المسلح؛ نجد شخصية **المجاهد المرحوم بن يوسف بن خدة** الذي يعتبر من القياديين البارزين في النضال من أجل تحرير الجزائر؛ حيث ترك بصمته واضحة في مسار الحركة الوطنية والثورة الجزائرية.. وهو موضع دراستنا ومتابعة سيرته ومسيرته في هده المذكرة.

أسباب اختيار الموضوع:

من بين أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع نجد:

* الرغبة في البحث في تاريخ الجزائر المعاصر و خاصة في الفترة الاستعمارية

* التعريف بإحدى الشخصيات النضالية والثورية الهامة في تاريخ الجزائر والثورة ومحاولة إبراز نشاطه و إزالة الستار على الدور الذي قام به **المرحوم بن خدة** خلال الثورة وبعد الاستقلال.

بالإضافة إلى كونه من الشخصيات التي قادت المسيرة الثورية كرئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ومعارض بعد الانفتاح السياسي بعد أحداث 5 أكتوبر 1988م

إشكالية الموضوع

تتمحور الإشكالية حول "**شخصية بن يوسف بن خدة النضالية والثورية.. سيرة ومسيرة ومواقف.**"

وتتفرع عن هذه الاشكالية مجموعة من **التساؤلات** منها:

- من هو بن يوسف بن خدة نشأة وتكوينا ؟
- نضاله السياسي والثوري ؟ و أهم مواقفه عشية اندلاع الثورة التحريرية ؟
- موقف بن خدة من انطلاقة ثورة أول نوفمبر 1954؟ وكيف التحق بها ؟
- ما هي أهم الأدوار التي قام بها خلال مساره الثوري ؟
- فيما يتمثل نشاطه بعد الاستقلال ؟ نشاطه الحزبي في ظل التعددية السياسية ؟
- آرائه ومواقفه من خلال مؤلفاته وآثاره الفكرية والسياسية ؟

خطة البحث:

للإجابة على هذه التساؤلات المطروحة وغيرها اعتمدنا على **الخطة** المكونة من:

المقدمة تناولنا فيها التعريف بالموضوع واشكاليته من جوانبه المختلفة.

العرض قسمناه إلى أربعة فصول تتفرع عنها مباحث وعناصر للموضوع.

الفصل الأول: بعنوان : "**ترجمة لشخصية بن يوسف بن خدة**" سلط الضوء على شخصية بن يوسف بن خدة، وتضمن **ثلاثة مباحث؛ الأول** تحدثنا فيه عن النشأة التربوية والاجتماعية لبن خدة، أما **المبحث الثاني** فكان عن تكوين الدراسي العلمي لبن خدة ومصادر تغذيته الثقافية حيث تحدثنا خلاله عن الأطوار التعليمية لبن خدة، إضافة إلى أهم الصحف التي أشرف عليها والخطابات التي كان لها تأثير على الشعب الجزائري. **المبحث**

الثالث تحدثنا فيه عن ظروف وفاة بن خدة وأهم أعماله وأثاره الفكرية التي خلفها والتي تعتبر من أهم المصادر التاريخية التي يمكن الرجوع إليها فيما تعلق بتاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية.

الفصل الثاني: تناولناه تحت مسمى "**النشاط السياسي للمناضل بن يوسف بن خدة**" حيث تطرقنا فيه إلى النشاط السياسي للمناضل بن يوسف بن خدة، و تضمن **أربعة مباحث: المبحث الأول** تحدثنا فيه عن ظروف التحاق بن خدة بالتيار الاستقلالي. أما **المبحث الثاني** فكان عن نشاط بن خدة ضمن حزب الشعب الجزائري، **والمبحث الثالث** أبرزنا فيه الدور القيادي لبن خدة داخل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية و عضوية بن خدة في اللجنة المركزية للحركة كونه أمينا عاما للجنة المركزية، كما تطرقنا إلى موقف بن خدة من **المنظمة الخاصة واللجنة الثورية للوحدة والعمل.** أما **المبحث الرابع** فتناول أهم مواقف بن خدة تجاه تيارات الحركة الوطنية الأخرى آنذاك.

الفصل الثالث: جاء بعنوان "**نشاط بن يوسف بن خدة إبان الثورة التحريرية الجزائرية**" دار الحديث فيه حول نشاط بن خدة إبان الثورة التحريرية الجزائرية... و تضمن **أربعة مباحث، المبحث الأول:** تحدثنا فيه عن موقف بن خدة من اندلاع الثورة وظروف التحاقه بها، **والمبحث الثاني:** حول أهم المسؤوليات التي تقلدها خلال الثورة التحريرية، وتطرقنا خلاله إلى دور بن خدة في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وموقفه من قراراته، بالإضافة إلى عضوية بن خدة في **المجلس الوطني للثورة الجزائرية**، والدوره الذي لعبه في **لجنة التنسيق والتنفيذ.** أما **المبحث الثالث** فأبرزنا فيه شخصية بن خدة العضو ثم الرئيس في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الاولى والثانية. كما تناولنا نشاطة كوزير للشؤون الاجتماعية، والنشاط الدبلوماسي لبن خدة في رئاسته الحكومة وموقفه من الصراعات داخلها ..، أما **المبحث الرابع** فكان حول اتفاقيات ايفيان توقيع ابن خدة لنصها، ثم أزمة صيف 1962 وإدارته لتفاعلاتها ونتائجها.

الفصل الرابع: تمحور حول "**نشاط بن يوسف بن خدة بعد استرجاع الاستقلال الوطني**" حيث تابعنا نشاط بن خدة بعد استرجاع الاستقلال الوطني؛ حيث تضمن **ثلاثة مباحث، الأول:** تحدثنا فيه عن موقف بن خدة من نظامي الرئيس بن بلة وبومدين، أما **المبحث الثاني** فقد بينا فيه **تأسيس حركة الأمة** ونشاط السياسي في ظل التعددية السياسية بعد 1988. و**المبحث الثالث:** كشفنا اللثام عن نشاط بن خدة من خلال حركة **التضامن الاسلامي الجزائري وموقفه** من أزمة 1992 وتداعيتها خلال العشرية السوداء.

الخاتمة:

حاولنا حوصلة بعض الاستنتاجات وتدوين أهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا للموضوع.

بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق التي تضمنت وثائق هامة ومتنوعة خدمت موضوع بحثنا.

الإطار الزماني والمكاني:

يمتد مجال البحث في الفترة ما بين 1920-2003م؛ حيث المرحلة شاملة للعديد من الأحداث المهمة والتي تبدأ بميلاد بن خدة... وتنتهي بوفاته رحمه الله بالجزائر.

مناهج البحث:

اعتمدنا في بحثنا للموضوع على المناهج التالية:

المنهج التاريخي الوصفي: بحكم أن الموضوع كرونولوجي-تاريخي بالاساس؛ برصد الأحداث وترتيبها ترتيباً زمنياً، و وصفها حسب كل مرحلة. الى جانبي **المنهج التحليلي** في قراءة الأحداث وتحليل عناصرها و أسبابها المتشابكة، ومحاولة الوصول الى الحقيقة التاريخية.

أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع التي لها صلة بالموضوع والتي اشتملت على:

المصادر: من أهمها مؤلفات وكتابات بن يوسف بن خدة نفسه باعتباره صانعا للحدث وشاهدا عليه من بينها: **جذور أول نوفمبر ، أزمة صيف 1962م، اتفاقيات أيفيان، شهادات ومواقف... الخ.**

إلى جانب **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى قائد العسكري 1946-1962** والذي ساعدنا في بحث الصراع بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والهيئة العامة لقيادة الأركان، وكذا مؤتمر الصومام والمجلس الوطني للثورة... و الأحداث الهامة التي مرت بها الثورة. كذلك كتاب: **المهمة المنجزة من أجل الاستقلال الجزائر** لسعد دحلب والذي اعتمدنا عليه فيما يخص النشاط الدبلوماسي لبن يوسف بن خدة، و **حياة كفاح** لأحمد توفيق المدني الجزء الثالث، الذي قدما لنا معلومات حول مؤتمر الصومام وأهم القرارات التي تمخضت عنه.

المراجع: من أهمها نجد **تاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية الاستقلال** لعمار بوحوش والذي احتوى على معلومات عن الصراع بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وقيادة الأركان، **فرنسا والثورة والجزائر 1954-1958 دراسات في السياسات والممارسات** لغربي الغالي احتوى على معلومات قيمة وقد اعتمدنا عليه في الكثير من المواضيع خاصة في ما يتعلق بالمؤتمر الصومام. **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962** لرابح لونيسي الجزء الثاني... الى جانب مؤلفات بشير بلاح وأخرون حيث تم الاعتماد عليها في معرفة سيرة بن خدة وكذلك وفاته، وكذلك كتاب: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954** لبوعلام حمودة الذي احتوى على معلومات حول الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان.

بالإضافة إلى مجموعة من مذكرات التخرج والجرائد والمجلات الذات صلة بالموضوع البحث.

الصعوبات:

لقد واجهتنا خلال إنجاز هذا البحث بعض الصعوبات منها:

– ضيق الوقت المخصص لانجاز المذكرة والمقدر بأقل من 6 أشهر.

– طول وتعقد الفترة المدروسة حول شخصية فاعلة ومحورية بارزة في النضال والكفاح الوطني، وبعد الاستقلال.. فهي فترة جد طويلة بالنسبة لدراسة الأحداث المرحلة خاصة من قبل طلبة مبتدئين في عالم البحث العلمي الصعب والشائك.

نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو نسبيا في تناول وترجمة سيرة ومسيرة هذا المجاهد الرمو "المرحوم بن يوسف بن خدة" وقد بذلنا وسعنا لاجل ذلك. والله نسأل العفو عن التقصير و الثواب عن أجر الاجتهاد.

سنتحدث في هذا الفصل عن البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها، **بن يوسف بن خدة** بالإضافة إلى مشواره الدراسي الذي بدأ بالكتاب أين تلقى المبادئ الأولى للقرآن الكريم، والدين الإسلامي وسنتطرق إلى أهم الانتاجات الفكرية **لبن خدة** وأهم الصحف التي أشرف عليها وكان من بين المحررين فيها، بالإضافة إلى الخطابات التي ألقاها ولاسيما خطابه خلال مناسبة وقف اطلاق النار وفي الأخير سنتحدث عن وفاته.

المبحث الأول: النشأة التربوية والاجتماعية لبن يوسف بن خدة.

ولد **بن يوسف بن خدة** في 23 فيفري1920م بمدينة البرواقية[1]،حيث نشأ في اسرة صالحة، فقد كان والد من قدماء المتخرجين من المدرسة الاسلامية الفرنسية بالجزائر العاصمة، وهي ثالث مدرسة أنشأتها فرنسا في كل من تلمسان، قسنطينة والجزائر العاصمة في النصف الثاني من القرن 19 من أجل تخريج عدول وقضاة وكذلك تخريج مترجمين من اللغة العربية الى الفرنسية والعكس. أين كان أبوه **عبد العزيز** وجده قاضيان بالبرواقية*، كان له خمس إخوة: **عبد الحليم، الحسين، بن يوسف، ابراهيم، محمد، صليحة**، بحيث كان هو ثالثهم[2]، ولقد اختار له أبوه اسم الوالي الصالح سيدي **بن يوسف** صاحب مليانة.[3]

[1] رابح لونيسي، بشير بلاح، وأخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج2، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، ص 272.

* البرواقية: مدينة وبلدية تابعة لدائرة البرواقية، بولاية المدية الجزائرية، يسكنها حوالي 20 ألف نسمة، حيث تعتبر قطب صناعي مهم، وأهم مصانعها وحدة إنتاج المضخات والعتاد الفلاحي، كما انها مدينة ذات طابع فلاحي رعوي. ينظر إلى: https://av.m.wikpedia.org/2019/02/21.

[2] بنة فاطمة، **بن يوسف بن خدة ومسيرته النضالية 1920-2003**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر. تحت إشراف: حباش فاطمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، 2015-2016، ص 23.

[3] المرجع نفسه، ص 23.

المبحث الثاني: التكوين الدراسي العلمي ومصادر تغذيته الثقافية.

بدأ **بن يوسف بن خدة** مراحل دراسته بمسقط رأسه، ثم بالمدرسة الفرنسية، لينتقل إلى البليدة ليتم هناك المرحلة الثانوية بمدرسة **إبن رشد**، وهي مدرسة استعمارية فرنسية، أين تعرف على رواد الحركة الوطنية الجزائرية ككل من: **الأمين دباغين،** ** **سعد دحلب،*** **عبان رمضان،**** **علي منجل،***** **أمحمد يزيد******.[4]

وبعد نجاحه في شهادة البكالوريا، انتقل إلى كلية الطب والصيدلة في الجزائر سنة 1943م والتي تحصل فيها على شهادة الصيدلة.[5]

** أمين دباغين: ولد سنة 1916 بمدينة شرشال الساحلية، يملك والده مطعم هناك، درس في معهد الطب وانخرط في صفوف حزب الشعب، شارك في مظاهرات 1945، وفي سنة 1946 انتخب نائبا لجمعية وطنية. ينظر إلى: حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، ص307.

*** سعد دحلب: ولد سنة 1919 بقصر الشلالة بتيارت، درس بمسقط رأسه ثم بالبليدة، انخرط في حزب الشعب سنة 1944، انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، ليلتحق بعد ذلك بجبهة التحرير الوطني في صيف 1953. ينظر إلى: رابحخ لونيسي، بشير بلاح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج2، المرجع سابق، ص 217.

**** عبان رمضان: ولد بقرية تسمى عزوزة بالقرب من الأربعاء بمنطقة القبائل الكبرى وهو من ميسوري الحال، درس في الإبتدائي بمسقط رأسه، وأتم تعليمه الثانوي بالبليدة، حيث تعرف هناك على بعض زملائه الذين أصبح لهم دور كبير في الثورة التحريرية، كان من أبرز المشاركين في مؤتمر الصومام حيث كان عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، أستشهد في 27 ديسمبر 1957. ينظر إلى: رابح لونيسي، دادوة نبيل وآخرون، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ**، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، د.ت، ص 177. أو ينظر إلى: محمد الشريف عباس، **من امجاد الجزائر 1830-1962 "الشهيد عبان رمضان 1920-1957"**، د.ط، المتحف الوطني للمجاهد، المدية، الجزائر، 2009، ص ص 07-18.

***** علي منجل: ولد 24 ماي 1919 بغيليزان، درس في كلية دوفرييه في مدينة البليدة، حيث قابل هناك كل من بن يوسف بن خدة وعبان رمضان، عمل في القانون وصحفي بجريدة ايباليبه، توفي في 23 مارس 1957. أنظر:
https:// www.djazairess.com. /2019/02/21.

****** أمحمد يازيد، كان عضوا في حزب الشعب 1945، وعند ذهابه إلى فرنسا أصبح مسؤولا عن الفرع الجامعي بباريس حتى 1947، كان كاتبا عاما لجمعية طلبة الشمال الإفريقي للمسلمين من 1946 إلى 1947، وفي سنة 1948 عين عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب، أعتقل في مارس 1948، وأصبح وزيرا للحكومة المؤقتة من 1958 الى 1962،وعضوا في المجلس الوطني من 1962 الى 1965.ينظر إلى: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 297.

[4] بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص 601.

[5] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 391.

ولقد كان البرنامج التعليمي يقدم باللغة الفرنسية وفقا للنظام العلماني الذي لا يعير أدنى اهتمام بما له صلة بالحقائق الجزائرية سواءا تاريخها أو ثقافتها، حيث كانت تعاليم الحكومة العامة جدا صارمة فيما يخص تعليم الجزائريين، فكل نشاط تعليمي دون موافقتها كان ممنوعا.[6]

واجه **بن يوسف بن خدة** صعوبات في الوسط المدرسي منها التمييز العنصري، حيث كانت الإدارة الفرنسية تفرض عليهم ارتداء ملابس خاصة بهم، تميزهم عن الاوروبيين. بحيث لا يوجد هناك تساوي بينهم في أي حال من الأحوال، فالابوية لكي لا نقول العنصرية هي اساس هذا النظام الاستعماري، وفي تلك الفترة لا أحد كان ينافس تفوق الأوروبيين حيث أن الاختلاط كان مجرد استثناء يؤيد القاعدة العنصرية.[7]

مع العلم أن التعليم الفرنسي كان يقدم لأبناء الأهالي بجرعات شحيحة لا تشفي الغليل، بغض النظر عن القلة القليلة من المثقفين باللغة العربية، أو فئة النخبة المثقفة، حيث أن الاستعمار الفرنسي زعم أنه ليس للجزائر ماضي تاريخي، ولا حضارة ولا هوية ثقافية مميزة، بالإضافة إلى أنه خلال دراسته كان دائما الناظر الفرنسي يردد على مسامعهم: "**انتم سكاكين حادة ضد فرنسا**".[8]

المطلب الأول: الصحافة.

خلال هذا العنصر سنتطرق لأهم الصحف التي اشتغل عليها **بن يوسف بن خدة** ونذكر أهمها:

[6] لخذاري رجاء، **السياسة التعليمية الفرنسية الاستعمارية في الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المعاصر، تحت إشراف: بوغدادة الاميرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، 2012-2013، ص 66.

[7] أني راي قولد زيغر، **جذور حرب الجزائر 1945-1946 من المرسى الكبير إلى مجازر شمال قسنطينة**، تر: وردة لبنان، مر: حاج مسعود مسعود، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 91.

[8] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، ص 601.

لقد برز **بن يوسف بن خدة** في العمل الإعلامي منذ سنة 1945م، والبداية كانت مع حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث كان من الطاقم المحرر "**الحركة الجزائر**"[9]، وهي جريدة سرية كان على رأسها **عيسات إيدير******** الذي شغل فيما بعد منصب أمين عام لاتحاد العمال الجزائريين (UGTA) إلى جانب **عبد الملك تمام**، حيث أن هذه الجريدة ظهرت الى الوجود في عام 1944م تحت قيادة **محمد طالب**.[10]

لقد عملت جريدة "**الحركة الجزائرية**" على نشر فكرة الأمة الجزائرية والدعوة إلى تكوين برلمان وحكومة جزائرية.[11]

أما في سنة 1946م لما ظهرت حركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية، كان **بن يوسف بن خدة** على رأس فريق التحرير لجريدة "**الجزائر الحرة**" اللسان الناطق لحزب حركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية.[12]

كذلك شارك ضمن "**جريدة الأمة الجزائرية**" بالإضافة إلى جريدة "**المغرب العربي**".[13]

---

[9] مجاود حسين، **الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس- بن يوسف بن خدة،** الدكتوره في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، تحت إشراف: إبراهيمي لونيسي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، 2016-2017، ص 417.

******* عيسات إيدير: ولد هذا الشهيد في 17 جوان 1915 في قرية جمعة صهايج بالقرب من مدينة تيزي وزو، إشتغل في ورشة صناعية تابعة للطيران في الجزائر لتتم ترقيته بعد ذلك إلى رتبة رئيس قسم المراقبة الإدارية، ثم أصبح عضوا في اللجنة التنفيذية للعمال التابعة للنقابات الفرنسية، وهو أحد مؤسسي الإتحاد العام للعمال الجزائريين سنة 1956، والذي أنتخب له أمينا عاما في 24 فيفري 1956 والذي من خلالها استطاع الدفاع عن حقوق العمال الجزائريين. فارق الحياة في 26 جويلية 1959 وهو يردد على لسانه: "كل شيء يهون من أجلك يا وطني". ينظر إلى: محمد الشريف عباس، **من أمجاد الجزائر 1830-1962**" **الشهيد عيسات إيدير 1915-1959**"، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المدية، الجزائر، 2009، ص ص 6-23.

[10] باتريك إفينو، جون بلانشايس، **حرب الجزائر ملف وشهادات**، ج1، تر: داود سلامنية، د.ط، دار الوعي، الجزائر، 2013، 64.

[11] مجاود حسين، المرجع السابق، ص 417.

[12] باتريك افينو، جون بلانشايس، **حرب الجزائر**...، ج1، المرجع السابق، ص 64.

[13] مجادو حسين، المرجع السابق، ص 418.

المطلب الثاني: خطابات

حيث قام **بن يوسف بن خدة** بإلقاء خطاب حول إعلان وقف إطلاق النار، ولقد أمر في عشية 18 مارس 1962م بوقف اطلاق النار على أمواج إذاعة تونس، والتي قال فيها:"**باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وبتفويض من المجلس الوطني للثورة الجزائرية، أعلن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الجزائري ابتدءا من 19 مارس 1962م على الساعة الثانية عشر، وآمر باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كل القوات جيش التحرير الوطني المكافحة بوقف العمليات العسكرية والاشتباكات المسلحة على جموع التراب الوطني**".[14]

نجد أنه في بداية خطابه قد ذّكر بمجهود الشعب الجزائري الذي بذله من أجل قضيته وثورته المجيدة، وأشاد بتضحياته الجسيمة، وإخلاصه من أجل حصول بلاده على الاستقلال وفي هذا الصدد قال:"**مضى الآن سبع سنوات ونصف منذ أن حمل الشعب الجزائري الذي سجل في هذه الملحمة الكبرى أروع صفحة من تاريخه ورحم الله كل ضحايا الكفاح وجميع الشهداء، الذين سقطوا في ميدان الشرف، ليحيا الوطن الجزائري والمجد لجرحانا الذين لا حصر لهم، والذين كانوا في طليعة المعركة، والمجد للمساجين والموقوفين في المحتشدات الذين تألموا في سجون الاستعمار.....**".[15]

ويقول ايضا:"**احيّ باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أحيّ الشعب الجزائري البطل الذي دفع ثمنا غاليا في الحرب، وبذل من شجاعته، وأبدى من نزهته وإخلاصه ما استرجع التحرر...**".[16]

كذلك تحدث في خطابه عن قوة الشعب الجزائري وصموده أمام أعظم قوة عالمية حيث قال:"**منذ سبع سنوات من الحرب القاسية، وقف الشعب الجزائري أمام إحدى القوات العظمى العالمية في عصرنا، لقد تجند**

---

[14] بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر" اتفاقيات ايفيان"**، تع: لحسن زغدار، محل العين جبائيلي، مر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص 38.

[15] خطاب بن يوسف بن خدة لإعلان وقف إطلاق النار:
www.algeriachannel.net/2019/02/25.

[16] المرجع نفسه.

أكثر من مليون جندي فرنسي لقهر شعبنا واستعملوا في سبيل ذلك كل أسلحتهم العصرية من طائرات ومدافع ودبابات وسفن حربية، وبلغ بفرنسا أن أنفقت ثلاثة ملايين فرنك... وكل هذه القوة بماذا قابلها الشعب الجزائري؟ قابلها أولا بإيمانه وبعدالة قضيته وبثقته بنفسه ومستقبله، وقابلها بإرادته التي لا تتزعزع.... وبوحدة صفوفه في الكفاح...".[17]

"إن كل الجزائريين... نساءا ورجالا وشيوخا وشبابا... وقفوا كلهم وقفة رجل واحد في حربهم التحريرية، فلا محاولات التفريق ولا أعداء الثورة ولا المستفزون... لم يكن لأي واحد من أولئك أن يمس إيمانهم ووحدتهم القوية... وكانت جبهه التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني في طليعة هذه المعركة من أجل الشعب وبفضل كفاحهم المتواصل استطاعوا أن يسددوا ضربات قاسية للعدو".[18]

كذلك قام بتقديم الشكر لمجهودات مختلف الدول، التي قدمت العون والمساعدة للثورة الجزائرية من خلال قوله:"**إن الثورة قد انتزعت إعجاب الجميع، وهي اليوم تتمتع بسمعة عالمية، وبتأييد عدد كبير من الأصدقاء في العالم، فإن إخواننا العرب في المغرب والمشرق، وإلى جميع الإفريقيين وإلى الأقطار الاشتراكية، وإلى كل شعوب العالم الثالث، وإلى الديمقراطيين في فرنسا وأوروبا... إلى أولئك نحن مدينون بالشكر والاعتراف بالجميل لما وجدنا من طرفهم من مساندة وتأييد**".[19]

كذلك تحدث لنا عن دور الثورة في مساندة الشعوب على تحرير نفسها من قيود الاستعمار حيث يقول:"**إن الشعوب التي ما تزال تحت نير الإستعمار قد استخلصت من كفاحنا عبرة ودرسا ثمينا في نضالها، إن هذه**

[17] خطاب بن يوسف بن خدة، المرجع السابق:

www.algeriachannel.net/2019/02/25.

[18] المرجع نفسه.

[19] خطاب بن يوسف بن خدة لإعلان وقف إطلاق النار:

https://benkhadra-mourad.blogspot.com/2019/02/25.

المعركة قد أزالت الخرافة القائلة بأن الاستعمار لا يغلب... إن الكفاح البطولي الذي قام به الشعب الجزائري والمساندة الدولية قد أجبرت العدو أن يتخلى عن مواقفه القديمة وعن حلمه بالجزائر الفرنسية...".[20]

نجد أن **بن يوسف بن خدة** قد قام بالتذكير ببعض بنود اتفاقية ايفيان حيث اعتبرها بداية مرحلة جديدة في تاريخ البلاد، ويرى أن قرار وقف العمليات العسكرية فوق التراب الوطني هو نتيجة لاتفاقيات ايفيان، التي تم ابرامها على أساس ضمانات تتعلق بتقرير مصير مستقبل البلاد، بالإضافة أنه تحدث عن محتوى بنود الاتفاقية بأنها تتفق مع مبادئ الثورة[21] ومتمثلة في:

- **أولا:**الوحدة الترابية للجزائر في حدودها الحالية وهذا ما يقضي على كل محاولة مكشوفة أو متسترة لتجزئة الجزائر في الشمال أو لفصلها عن الصحراء.
- **ثانيا:**استقلال الجزائر إن الدولة الجزائرية ستتمتع بجميع مقومات السيادة بما في ذلك الدفاع الوطني والسياسة الخارجية واتجاهها الخاص سواءاً في الداخل وفي الخارج.
- **ثالثا:**وحدة الشعب الجزائري التي اعترفت بها فرنسا، وبهذا تخلت عن فكرتها الاستعمارية بتجزئة الشعب الجزائري إلى فئات وطوائف... إن الوحدة الوطنية للشعب الجزائري تدعم حضارته العربية الإسلامية الي انصهرت في المعركة من أجل الاستقلال.
- **رابعا:** الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بوصفها المفاوض الوحيد والممثل الحقيقي للشعب الجزائري.[22]

حيث يعتبر **بن خدة** أن 19 مارس 1962م هو بداية استرجاع الجزائر لاستقلالها وسيادتها وتنظيم فترة الانتقالية من طرف **ديغول** إلى غاية إجراء الاستفتاء النهائي، على اعتبار أنها ثمرة مفاوضات طويلة

[20] خطاب بن يوسف بن خدة، المرجع السابق:
https://benkhadra-mourad.blogspot.com/2019/02/25.

[21] خطاب بن يوسف بن خدة، المرجع السابق:
www.algeriachannel.net/2019/02/25.

[22] المرجع نفسه.

وعصيبة[23]،ويقول **بن يوسف بن خدة** في هذا الصدد:"**إن المفاوضات التي دارت أول الأمر حول ضمانات تقرير المصير، قد تطورت بشكل حاسم نحو مفاوضات عامة تشمل كل مستقبل الجزائر، وإن الدولة الجزائرية ستختار بكل حرية مؤسستها الخاصة وتسطر نظامها السياسي والاجتماعي...**".[24]

بالإضافة إلى تحدثه عن سياسة الدولة الخارجية في قوله:"**إن السياسة الخارجية للجزائر ستحفظ وتطبق سياستها التي ستختارها بكل حرية وبسيادة تامة... إن هذه الدولة ستكون دولة ديمقراطية، إنها ستوقع بدون أي تحفظ على ميثاق حقوق الانسان، وأنها ستقيم مؤسستها على المبادئ الديمقراطية والمساواة في الحقوق السياسية بين جميع المواطنيين بدون تمييز في الجنس أو الدين**".[25]

كذلك نرى أن **بن يوسف بن خدة** لم يغفل في خطابه عن وضعية الأوروبيين الموجودين في الجزائر مؤكدا على حفظ حقوقهم في إطار السيادة الجزائرية، حيث يقول في هذا الصدد: "**وفيما يتعلق بالأوروبيين بالجزائر فإننا سوينا هذا المشكل في نطاق سيادة الدولة الجزائرية، وبمقتضى وضعياتهم الخاصة في بلادنا... توصلنا إلى اتفاق يسمح للأوروبيين بممارسة الحقوق المدنية الجزائرية لمدة معينة ابتدءا من تقرير المصير، وبعد هذه الفترة من الوقت يمنح للأوروبيين في الجزائر حق الإختيار في الجنسية الجزائرية التي يطلبونها... الذين يختارون منهم الجنسية الجزائرية فستحفظ لهم ثقافتهم ولغتهم ودينهم وسيكون لهم تمثيل عادل في شؤون العامة وخاصة في المجالس**".[26]

---

[23] باتريك ايفينو، جون بلانشايس، **حرب الجزائر ملف وشهادات**، ج2، تر: داود سلامنية، د.ط، دار الوعي، الجزائر، 2013، ص ص 268-269.

[24] خطاب بن يوسف بن خدة، المرجع السابق:

www.algeriachannel.net/2019/02/25.

[25] المرجع نفسه.

[26] المرجع نفسه.

تحدث أيضا في خطابه على التسويات في المجال العسكري من خلال جلاء القوات الفرنسية المسلحة في التوقيت المحدد لها، بالإضافة أن الجزائر ستلزم الحياد وعدم الانحياز التي أُطرت في مؤتمر بلغراد، وأنها لن تشارك في أي حلف عسكري وستنظم دفاعها الخاص بسيادة مطلقة.[27]

كما أنه تطرق إلى التعاون الذي سيكون بين الدولتين من خلال قوله: "**التعاون الذي ستقيمه الدولة الجزائرية مع فرنسا، فإنه سيقام على أساس المساواة والاحترام لسيادة كلا البلدين، وعلى المصالح المتبادلة ويشمل هذا التعاون الميادين الاقتصادية والفنية والمالية والثقافية وكذلك استثمار ثروات الصحراء ويمكن قبول بلدان أخرى مجاورة ضمن هذه المؤسسة...**".[28]

تكلم أيضا عن الفترة الانتقالية بحيث أن خلال هذه الفترة سيتم تشكيل هيئة تنفذية مؤقتة، وإطلاق سراح المعتقلين وإزالة المحتشدات بالإضافة إلى رجوع اللاجئين وإيقاف العمليات العسكرية، وكل ما يعرقل إرادة الشعب الجزائري، وأن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تتعهد بمواصلة تحمل مسؤوليتها إلى أن تتكون حكومة نهائية منبثقة عن المجلس الوطني الجزائري الذي سينتخب بعد مدة قصيرة من يوم الاستفتاء.[29]

كذلك تحدث **بن خدة** في خطابه إلى ضرورة الحصول على الاستقلال وإعادة بناء وإصلاح الدولة الجزائرية من بقايا الاستعمار، وفي هذا الصدد يقول: "**يجب أن نستعد لتحقيق الاستقلال... فهو وسيلة تمكننا من تغيير وضعية شعبنا، وأنه سيتيح لنا الانتقال من حالة التعفن الاستعماري إلى طور التحرر والاندفاع في معركة**

[27] خطاب بن يوسف بن خدة، المرجع السابق:
www.algeriachannel.net/2019/02/25.

[28] خطاب بن يوسف بن خدة، المرجع السابق:
https://benkhadra-mourad.blogspot.com/2019/02/25.

[29] المرجع نفسه.

البناء الاقتصادي والتحرر الإجتماعي... وتشييد ما تهدم طيلة سبعة سنوات من الحرب... ومقاومة البطالة والتخلف...".[30]

في الأخير يقول **بن يوسف بن خدة** أن الجزائر ستكون كما يريدها الجزائريون أن تكون، وأن عليهم تقوية وحدتهم وطاقاتهم والتهيؤ من أجل بعث دولة جزائرية مستقلة ذات سيادة، تتيح إرساء القواعد السليمة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية والاجتماعية.[31]

المطلب الثالث: الدراسات والمؤلفات

في هذا الصدد سنتحدث عن أهم الكتب التي ألفها **بن يوسف بن خدة** والتي تعتبر المرجع الأساسي في تاريخ الجزائر المعاصر ونذكر أهمها :

1- **كتاب نهاية الحرب التحرير في الجزائر"اتفاقيات ايفيان 1962" Les accords d'Evian** التعريب لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، مراجعة من الصديق عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ت، ولقد ترجمة إلى اللغة العربية، أما عن عدد صفحاته فهي140 صفحة.

حيث يشمل هذا الكتاب على تمهيد ومقدمة بالإضافة إلى أربعة عناوين رئيسية وقائمة الملاحق.

نجد العنصر الأول كان تحت عنوان أهداف جبهة التحرير الوطني وتباين وجهات النظر بين الجزائر وفرنسا حيث تحدث هنا عن مبادئ جبهة التحرير الوطني والمتمثلة في: الوحدة الترابية، ووحدة الأمة الجزائرية والسيادة الجزائرية، وأن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي للشعب الجزائري، وعدم التنازل عنها وكذلك تحدث أنه منذ 1956م بدأت الاتصالات واللقاءات بين ممثلي الجبهة والحكومة الفرنسية[32].

---

[30] خطاب بن يوسف بن خدة، المرجع السابق:
www.algeriachannel.net/2019/02/25.

[31] المرجع نفسه.

[32] بن يوسف بن خدة، **نهاية الحرب التحرير**...، المصدر السابق، ص ص 13-15.

أن هذه اللقاءات كانت عبارة عن جس النبض، حيث كانت المواقف مختلفة حتى بين أعضاء الجبهة أنفسهم وأن المفاوضات لم تكن حقيقة إلا مع **ديغول** خاصة بعد إلقائه خطاب تقرير المصير.[33]

أما العنصر الثاني فكان بعنوان اختلافات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية **وديغول**، والذي تحدث فيها عن مبدأ تقرير المصير16 سبتمبر 1959م وذلك من خلال تنظيم استفتاء وتخيير الشعب بين ثلاثة خيارات: إما الاستقلال وإما المشاركة مع فرنسا وإما الفرنسة، حيث نجد أن **ديغول** رفض الاستقلال والفرنسة واختيار المشاركة أي الحكم الذاتي معناه السيادة المحدودة وتجزئة الجزائر.[34]

كذلك تحدث عن اتصالات مولان في 29 جوان 1960م والتي باءت بالفشل، حيث أرسلت الحكومة المؤقتة مبعوثين اللذان عاملتهما فرنسا معاملة متمردين، حيث كانت المفاوضات صعبة حول وقف إطلاق النار في كامل التراب الوطني، وكذلك تحدث عن لقاء لوسارن بسويسرا يوم 20 فيفري 1961م حيث كانت مواقف الطرفين متباعدة، وإصرار الوفد الجزائري على التمسك بمبادئه وبما تقره الحكومة المؤقتة، ومن أهم النقاط التي تم الاختلاف فيها أن **ديغول** طالب بالحكم الذاتي بينما الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، طالبت بالسيادة الكاملة.[35]

أما العنصر الثالث فكان بعنوان المرحلة الأخيرة من المفاوضات أن نجاح المفاوضات مرهون بوحدتنا، حيث تحدث في هذا الصدد عن اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من 09 إلى 27 ماي 1961م وأنه تم تعيين **بن يوسف بن خدة** رئيسا للحكومة المؤقتة وكذلك تحدث عن لقاء بال الأول في 28 و29 أكتوبر 1962م وكذلك تحدث عن المرحلة الانتقالية[36].

---

[33] بن يوسف بن خدة، **نهاية الحرب التحرير**...، المصدر السابق، ص ص 13-15.

[34] المصدر نفسه، ص ص 16-26.

[35] المصدر نفسه، ص ص 16-26.

[36] المصدر نفسه، ص ص 26-37.

بالإضافة إلى تحدثه عن لقاء بال الثاني في 09 نوفمبر 1961م، وكذلك لقاء دحلب-جوكس في 09 ديسمبر 1960م حول الصحراء وغيرها من النقاط الأخرى، وكذلك محادثات لي روس 11-19 فيفري 1962م حيث نوقشت الكثير من النقاط المهمة مع مدافعة كل طرف عن وجهة نظرة، ثم تم الالتقاء، مجددا بين الطرفين في ايفيان للمفاوضات الرسمية وتحدث كذلك عن اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية وإعلان وقف إطلاق النار.[37]

أما العنصر الرابع فكان تحت عنوان اتفاقيات ايفيان انتصار عظيم للشعب الجزائري، حيث تحدث فيها أن الانتصار في ايفيان جعل الجزائر تتمتع بسيادتها في الداخل والخارج وتتصرف بحرية في اقتصادها ودبلوماسيتها.[38]

2- كتاب جذور أول نوفمبر 1954 Les Origines du Premier Novomber حيث قام بترجمة هذا الكتاب مسعود حاج مسعود الطبعة الثانية، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، أما عدد صفحاته فهي 612 صفحة. بالإضافة إلى إن هذا الكتاب قد قسم محتواه إلى قسمين بالإضافة إلى ملاحق وسيرة المرحوم **بن يوسف بن خدة.**

القسم الأول كان تحت عنوان جذور أول نوفمبر، والذي تناول فيه التحرر الوطني بين المنهجين الإصلاحي والثوري، والذي تحدث فيه عن نجم شمال إفريقيا 1926م بالإضافة إلى المؤتمر الإسلامي الجزائري، الذي كان

---

[37] بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير**...، المصدر السابق، ص 26-37.

[38] المصدر نفسه، ص ص 39-42.

********* إتحادية النواب المسلمين الجزائريين: تأسست في سنة 1927، إرتبط بإصلاحات 04 فيفري 1919 الذي أدى إلى انقسام الشباب الجزائريين بسبب ماتضمنه من إصلاحات وخاصة الحصول على الجنسية الفرنسية، مقابل التخلي عن الاحوال الاسلامية، حيث تعتبر هذه الحركة حركة سياسية، تضم أصحاب الاتجاهات الليبراليةن الذين اغلبهم ينتمون إلى الطبقة البرجوازية، حيث كانت تعمل على زيادة تمثيل الأهالي الجزائريين في المجالس، وإنهاء المحاكم العسكرية الخاصة بالمسلمين.ينظر إلى:خديجة نعيجي، **إسهامات كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في تفعيل النشاط السياسي بالجزائر (1927-1938)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، في تخصص التاريخ المعاصر، تحت إشراف: وافية نفطي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، 2014-2015، ص ص 35-36.

عبارة عن تجمع بين قوتين رئيسيتين هما: اتحادية النواب المسلمين الجزائريين********* التي تأسست في 1927م، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين،********** التي ظهرت للوجود في 05 ماي 1931م.[39]

بالإضافة كانت له وقفة حول الحزب الشيوعي الجزائري، وحزب الشعب حيث تحدث عن كيفية ظهور هذه الأحزاب التي تعتبر نواه الحركة الوطنية.[40]

وكذلك تحدث في كتابه هذا عن خيارات الكفاح المسلح نتيجة لسياسة التضييق وعدم الاستجابة لمطالب الحركة الوطنية الجزائرية، وكذلك تحدث عن بيان الشعب الجزائري والذي كان من نتائج هذا البيان أن أصدر **ديغول** أمرية 07 مارس 1944م بالإضافة إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تأسست سنة 1946م.[41]

أما القسم الثاني فكان بعنوان الأسباب المباشرة للفاتح من نوفمبر 1954م والذي تناول فيه المنظمة الخاصة بالإضافة إلى أزمة النزعة البربرية في الحركة الوطنية واعتقال **مصالي الحاج** ونفيه، وتحدث عن المؤتمر والانشقاقات التي حدثت داخل الحزب وتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.[42]

3- **كتاب شهادات ومواقف**، بدون طبعة، نشر من طرف دار الأمة في الجزائر سنة 2007 وهو الكتاب الوحيد الذي كتب باللغة العربية حيث احتوى على 397 صفحة. ونجد أن هذا الكتاب يتكون من مقدمة، تقديم بالإضافة إلى فصلين، حيث يتناول هذا الكتاب أهم الأحداث التي تخللت الثورة في أهم منعرجاتها التاريخية فهو عبارة عن مجموعة من الشهادات والمواقف.

[39] بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير**...، المصدر السابق، ص 50-101.

[40] المصدر نفسه، ص ص 50-101.

[41] المصدر نفسه، ص ص 50-101.

[42] المصدر نفسه، ص ص 175-350.

نرى أن الفصل الأول كان بعنوان شهادات تاريخية، والذي تناول فيه إعلان إيقاف الحرب بالإضافة إلى تحليل الأزمة الجزائرية عند الاستقلال، وكذالك تناول إضراب ثمانية أيام ومساهمة **عبان رمضان** في الثورة[43] بالإضافة إلى أنه تناول أهم الحوارات مع أهم الجرائد والمجالات مثل: جريدة النصر ومجلة الثورة الإفريقية.[44]

أما الفصل الثاني فكان بعنوان مواقف سياسية، والذي جاءت فيه مواقف مختلفة حول أحداث وطنية هامة منها نداء إلى الشعب الجزائري 1976م وكذلك مواقف حول مناقشة الميثاق الوطني.[45]

تناول أيضا حركة الأمة والتي جاء فيها كيفية تأسيس هذه الحركة وأهم بياناتها، وكذلك تحدث عن ذكرى الفاتح من نوفمبر وذكرى انتفاضة ديسمبر 1960م، والحوارات التي أجريت مع بعض المجالات منها: مجلة الأفاق ومجلة الأضواء بالإضافة إلى جريدة الخبر.[46] وتناول هذا الكتاب سيرة المرحوم **بن يوسف بن خدة.**[47]

4- كتاب **الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957** قام بترجمته إلى العربية مسعود حاج مسعود نشر من طرف دار الهومة في الجزائر، 2005. حيث اشتمل هذا الكتاب على ثلاثة أقسام وملاحق، أما عن عدد صفحاته فهي 204 صفحة.

حيث نجد أن القسم الأول كان بعنوان إضراب ثمانية أيام، والذي بدوره اشتمل على ثمانية عناصر والذي تحدث فيه عن السياق الدولي للإضراب، حيث تزامنت تلك الفترة مع اختطاف طائرة القادة الخمس لجبهة التحرير الوطني، بالإضافة إلى أنه تحدث على أن الجزائر كانت تخوض حربا ضد فرنسا، والتي جعلت فرنسا

[43] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص ص 29-196.
[44] المصدر نفسه، ص ص 197-284.
[45] المصدر نفسه، ص ص 287-298.
[46] المصدر نفسه، ص 299-369.
[47] المصدر نفسه، ص 391.

ترفع عدد جيوشها وخاصة أن قانون السلطات المطلقة المخولة لحكومة **غي مولي**، بمثابة الإشارة لإعلان حرب شاملة في الجزائر.[48]

هذا جعل لجنة التنسيق والتنفيذ تقتنع بضرورة تصعيد المقاومة، لذلك أضحى من ضروري تدويل القضية الجزائرية وذلك للاستجابة لمطالب جبهة التحرير الوطني، بالإضافة إلى ذلك تحدث عن أن أول من اقترح فكرة الدخول في الإضراب شامل هو **العربي بن مهيدي**،********** وذلك إثباتا للعدو أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري، كما أنه نقطة انطلاق لحملة تضامن مع الثورة علي الصعيد العالمي.[49]

حددت أن الإضراب سيكون من 28 جانفي إلى يوم 04 فيفري 1957م، ونشير أن الإضراب كان مقرر أن يكون يوم 10 ديسمبر 1956م لكنه أجل بسبب تأجيل عرض القضية الجزائرية على الجمعية الوطنية للأمم المتحدة، وكذلك تحدث عن أن السلطات العسكرية الفرنسية أخذت احتياطها من أجل إفشال الحركة، حيث أنه في يوم 28 جانفي طوقت الأحياء العربية بالإضافة إلى حملات التفتيش.[50]

كما تحدث عن معركة الجزائر حيث وصفها بأنها بلاء أصاب جبهة التحرير الوطني، بسبب غيابها عن ساحة العاصمة عدة شهور، وأنها لم تكن هزيمة نهائية، وذلك أن جبهة التحرير الوطني التي خسرت العاصمة سنة

---

[48] بن يوسف بن خدة، **الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957**، تر: مسعود حاج مسعود، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2005، ص ص 11-46.

********** العربي بن مهيدي: ولد سنة 1923ن بدوار الكواهي إحدى قرى مدينة عين مليلة بالشرق الجزائريين، وفي سنة 1949عين مسؤول المنظمة السرية على ناحية سطيف، وفي سنة 1952 عين مسؤول على دائرة وهران بالإضافة أنه كان مسؤول على منطقة الغرب، بالإضافة أنه كان عضو في المجلس الوطني للثورة، ثم تم إلقاء القبض عليه من طرف فرقة من المظليين الفرنسيين بالعاصمة، سنة 23 فيفري 1957.ينظر:بن سايح عبود، **الذكرى السابعة والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 03 مارس 1957-03 مارس 2004**"**الشهيد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال**"،د.ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص ص 04-26.

[49] بن يوسف بن خدة، **الجزائر عاصمة**....، المصدر السابق، ص 11-46.

[50] المصدر نفسه، ص ص 47-90.

1957م، قد استطاعت استعادتها في مظاهرات ديسمبر 1960م، فبرغم من أن المعركة قد كلفت الجبهة خسائر كبيرة خاصة منها تفكيك التنظيم السياسي، إلا أنها كان لها نتائج جليلة على الثورة الجزائرية.[51]

أما القسم الثاني فكان بعنوان التعذيب حيث شمل على اربعة عناصر، تحدث فيها على أنه بمجرد انطلاق إضراب ثمانية أيام بدأت مراكز التعذيب والاستنطاق تنبت، ولقد جندت هذه المراكز لتحقيق أهدافها خاصة منها تحطيم المقاومة المعنوية في النفوس، وتحدث عن أهم مراكز التعذيب وأشهر الجلادين الذين مارسوا مختلف أنواع التعذيب في حق الجزائريين.[52]

أما القسم الثالث فقد كان عنوانه اعتقال **العربي بن مهيدي**، والذي شمل بدوره على عنصرين حيث تحدث فيه أنه على إثر إضراب ثمانية أيام أن فيلق من المظليين العاشر تحت إمرة **ماسو** أصبحت تحيط وتزرع الرعب حول مخابئ المناضلين المتواجدين في قلب الأحياء الأوروبية، وفي ظل هذا التطويق وقع **العربي بن مهيدي** أسير في يوم 23 فيفري، لدى **بيجار** وأنه تم اعتقاله من خلال حملة التفتيش التي أجريت أنذاك[53]، حيث كان عنوان مخبئه موجودا ضمن عناوين السكنات التي تم اقتنائها بأسماء مستعارة، لحساب لجنة التنسيق والتنفيذ وأن **العربي بن مهيدي** قد مكث لمدة 10 أيام تقريبا لدى محلات المظليين، وتحدث أنه بفضل كتاب أوساريس إتضح أن **العربي بن مهيدي** قد تم اغتياله شنقاً، وبأمر من الحكومة الفرنسية الممثلة في الجزائر من طرف **روبير لا كوست robert la coste**.[54]

5- كتاب **أزمة الصائفة 1962 L'Algérie à L'indépendance la Crise de**

حيث قسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام بالإضافة إلى قائمة الملاحق، أما عن عدد صفحاته فهي 185 صفحة.

[51] بن يوسف بن خدة، **الجزائر عاصمة**...، المصدر السابق، ص91-101.
[52] المصدر نفسه، ص ص 103-126.
[53] المصدر نفسه، ص ص 127-158.
[54] المصدر نفسه، ص ص 127-158.

فالقسم الأول تناول الصراع بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA وهيئة الأركان CNRA وتعيين المكتب السياسي من خلال المجلس الوطني في طرابلس، وبالإضافة إلى إنشاء المكتب السياسي من تلمسان وكذا مسألة السيادة الوطنية واللغة العربية والاستقلال والانتصار المدار بشكل سيء.[55]

أما القسم الثاني فتناول فيه اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية PPA-MTLD بالإضافة إلى طرحه سؤال هل كان أول نوفمبر ممكن قبل 1954م؟ بالإضافة إلى الخلاف مع اللجنة الثورية للوحدة والعمل GRUA، التي اختارت إجراء الفوري للعمل المسلح بالإضافة إلى الخلاف حول التأخيرها أول التأجيلها وتحدث أيضا عن المركزية والسلطة ومالية الجنة المركزية.[56]

أما القسم الثالث فتحدث فيه عن أزمة الصائفة 1962م أزمة الإتجاه، بالإضافة أن جذورها كانت من الخارج وتحدثه عن أولوية العسكري على السياسي والافتقار إلى صفات الأخلاق السياسية، بالإضافة إلى الفراغ الفكري والسياسي.[57]

[55] Ben yooucef ben khedda ,**l'algèrie à l'indèpendance la crise de 1962**,algeriachannel,alger, p14-56.

[56] ibid , p57-72.

[57] ibid , p74-90.

المبحث الثالث: وفاة بن يوسف بن خدة

لقد عرف المناضل **بن يوسف بن خدة** بالتدين والتقوى، وحبه لوطنه الجزائر، وسعة ثقافته والاهتمام بكتابة تاريخ الثورة والحركة الوطنية،إلا أنه انسحب عن الحياة السياسية بعد أزمة صيف 1962م[58]، وذلك بعد مسار طويل حافل بالأحداث المهمة التي كان لها أثر كبير في التاريخ سواءا تعلق ذلك بالحركة الوطنية أو الثورة.

إلا أن الرئيس **بن يوسف بن خدة** قد أصيب بمرض العضال الذي ألّم به، حيث توفي في بيته بالجزائر العاصمة يوم 05 ذو الحجة 1424هـ/04 فيفري 2003م، وقد حضر جنازته جموع غفيرة من محبيه وعارفي فضله وقدره وشخصيته، حيث دفن بمقبرة سيدي يحي بجوار صديقه ورفيق عمره المرحوم **سعد دحلب** – أطيب الله ترابهما وأسكنهما فسيح جناته.[59]

فارق الحياة عن عمر يناهز 83 سنة حيث كرمته السلطات الجزائرية بإطلاق اسمه على الجامعة المركزية بالجزائر.[60]

إلا أنه بعد 15 يوم مباشرة من وفاته، توفي رمز آخر من رموز الحركة الوطنية الدكتور **محمد الأمين دباغين** ثم الشيخ **أحمد سحنون** الذي دفن بجواره، ولقد خلد اسمه من خلال إطلاق تسمية بعض الهياكل المختلفة باسمه، كمستشفى البرواقية، وإسم أكبر جامعة بالجزائر وذلك من قبل الرئيس **عبد العزيز بوتفليقة،** وذلك في 26 جويلية 2004م الموافق ل 08 جمادى الثاني 1424هـ، حيث أصبحت تسمى جامعة **بن يوسف بن خدة** الجزائر.[61]

---

[58] رابح لونيسي، بشير بلاح، **تاريخ الجزائر**...، ج2، المرجع السابق، ص 252.

[59] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص 391.

[60] رابح لونيسي، بشير بلاح، **تاريخ الجزائر**...، ج2، المرجع السابق، ص 252.

[61] بنة فاطمة، المرجع السابق، ص 27.

إن أهم ما ميز **بن يوسف بن خدة** عن باقي المناضلين السياسيين الآخرين الذين كانوا معه في النضال ضمن حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وغيرها، وأنه ألّف مجموعة من الكتب ذات الطابع الأكاديمي.[62]

وفي الأخير نجد أن **بن يوسف بن خدة** قد نشأ تنشئة دينية خالصة في البداية، ليلتحق بعدها بمقاعد الدراسة حيث كان قد تعلم في المدرسة الفرنسية، رفقة ثلة من زملائه أمثال **عبان رمضان، سعد دحلب** و**الأمين دباغين** حيث تعرض إلى كل أنواع التمييز إلا أن ذلك لم يمنعه من مواصلة دراسته، إلى غاية تخرجه حامل شهادة في الصيدلة.

كذلك نرى أن **بن يوسف بن خدة،** قد برز في العمل الإعلامي خلال مشواره النضالي حيث أشرف على العديد من الصحف، كما اهتم بتدوين تاريخ الجزائر المعاصر حيث تعتبر كتابته ذات أهمية كبيرة باعتباره من الذين عايشوا تلك الأحداث، ولقد تم تخليد اسمه في الكثير من المراكز الحكومة وذلك نظراً للمكانة النضالية **لبن خدة** خلال الثورة التحريرية، وعلى ضوء هذا فيما تمثل النشاط السياسي **لبن خدة** ضمن مسار الحركة الوطنية؟

[62] بنة فاطمة، المرجع السابق، ص ص 132-143.

سنتحدث في هذا الفصل عن النضال السياسي **لبن خدة**، من خلال انضمامه للتيار الاستقلالي الذي كان له تأثير كبير في حياة **بن خدة** النضالية، وعن مساهماته في تاريخ الحركة الوطنية من خلال تواجده ضمن حزب الشعب الجزائري، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعن المسؤوليات العديدة التي توالها أثناء الحركة الوطنية خاصة منها تقلده منصب الأمين العام للجنة المركزية لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي تمكن بفضل دهائه من إدارتها.

سيكون لنا كذلك حديث عن المواقف المختلفة **لبن خدة** من مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية، وعن الخلافات والصراعات التي حدثت بينه وبين **مصالي الحاج** والتي كان أساسها عن كيفية أو طريقة إدارة الحزب حيث توج هذا النزاع بأزمة أدت إلى القطيعة الفعلية بين عناصر الحزب الواحد التي كانت تعمل من أجل تحرير الوطن من ويلات الاستعمار.

المبحث الأول: ظروف التحاق بن خدة بالتيار الاستقلالي

إن أهم نشاط سياسي مارسه **بن يوسف بن خدة،** هو الانضمام إلى التيار الاستقلالي والمشاركة فيه نظراً للانتشار الواسع له في كل المدن الجزائرية، وذلك للاستفادة من هذا الحزب وأعماله السياسية، من خلال مناضليه، وبذلك نجد أن هذا الحزب قد تأسس في 11 مارس 1937م، وعين **مصالي الحاج** رئيساً له، وأن هذا التيار الجديد كان يحاول إرساء مفهوم التنظيم من ناحية، ومفهوم النضال من ناحية أخرى، وفي نفس الوقت يسعى إلى التعبئة الشعبية والتوجيه ونشر مبادئة.[1]

أما عن شعار الحزب فكان تحت عنوان "**لا للانفصال، لكن التحرر**"، وكان يهدف حزب الشعب في نضاله إلى التصدي لسياسة الاندماج والتجنس.[2]

تعتبر الاهتمامات السياسية للحزب من أهم التأثيرات الثقافية التي ساهمت في انخراط **بن خدة** في هذا الحزب وهو في سن مبكر، وفي نفس الوقت كان هذا الأخير يمر بمرحلة جدُ حساسة، تتمثل في مجموعة من التغيرات والتقلبات في مطالبه، حيث حملت في طياتها البعد الثوري بمضمون سياسي، أثرت في الرصيد الثقافي والفكري ودعمت ركائز البعد الوطني لديه، ليصبح أحد التوجه الاستقلالي بعد إعادة بعث الحركة الوطنية من جديد سنة 1946م.[3]

لقد كان **بن خدة** يهتم من خلال قناعته العميقة بأن جبهة التحرير الوطني، تستمد جذورها العميقة من رحم القيم والأفكار والكفاح الذي يجسده حزب الشعب الجزائري، وح.ا.ح.د، وهنا يتجلى حرص **بن خدة** وإصراره تتبع مسار تيار الحزب الاستقلالي بصفته شاهد عيان يذكر ماضيه النضالي، واعتماد على شهادات رفاقه القدامى.[4]

---

[1] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط1، دار البحث، قسنطينة، 1985، ص 183-184.

[2] المرجع نفسه، ص 184.

[3] مجاود حسين، المرجع السابق، ص 327.

[4] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، ص 10.

حيث أن **بن خدة** لم يركز على أدبيات الحزب الاستقلالي، وهي المناشير والمقالات والخطب، بل ذهب جل اهتمامه على المبادرات الملموسة والإجراءات المتعلقة بالتحضير للتيار الاستقلالي، ثم الدعوة إلى الكفاح المسلح، الذي كان يدعو إليه نشطا الحزب والمناضلين الذين يئسوا من الطريق المسدود الذي قام عليه الكفاح السياسي الشرعي في ظل القوانين الاستعمارية، وكان يحدوهم الأمل بقرب موعد الكفاح.[5]

بدأ يروي تفاصيل أولى محاولات في سنة 1938م-1939م والاتصال السري الذي أجراه اثنان من المناضلين مع الألمان، قصد استطلاع الحقيقة ومعرفة نواياهم بخصوص منطقة شمال أفريقيا، وقد تحدث عن سفر وفد المناضلين مرتين إلى ألمانيا للحصول على الأسلحة بالرغم من معارضة لهذه المبادرة، وذكر اتصالات الوفد مع الايطاليين بمدينة الجزائر لنفس الغرض، غير أن تلك المبادلات لم تؤدي إلى نتيجة ملموسة، باعتبار أن الألمان كانوا يفضلون التحاكم مع نظام فيشي بدل تقديم المساعدات للوطنيين الجزائريين.[6]

لقد ضمن **بن خدة** في كتابه توضيحات دقيقة الأفكار حول الانتفاضة الشعبية لسنة 1945م، وما سببتها من تقاسم سياسي بين الزعماء المعتدلين والشبان الوطنين، وقد أسفرت عن البيان الذي حرره **فرحات عباس** وتأسيس أحباب البيان والحرية، كأول إتحاد ذي بعد وطني، قد ضم كل من المعتدلين الوطنيين.[7]

كل هذه الأحداث المليئة بالعنف والقمع رهيب، جعلت **بن يوسف بن خدة** يقتنع بأن حزب الشعب الجزائري سوف يؤدي حتما إلى تحقيق مطالب الاستقلال، بكل الوسائل والطرق سواء منها ما تعلق بالنشاط في الإطار القانوني أو ما ارتبط بالعمل السري.[8]

---

[5] زرقي ياسين، **بن يوسف بن خدة ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المعاصر، تحت إشراف: عبد الوهاب شلالي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016، ص 09.

[6] المرجع نفسه، ص 09.

[7] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، ص 12.

[8] المصدر نفسه، ص 12.

المبحث الثاني: نشاط بن خدة ضمن حزب الشعب الجزائري

التحق **بن خدة** بحزب الشعب الجزائري في غضون الحرب العالمية الثانية، في عام 1942م حيث أنه كان من كبار المناضلين في صفوف حزب الشعب الجزائري، لمعالجة مشاكله.[9]

فلقد أدى **بن خدة** جميع المهام والوظائف والواجبات، التي يشترطها الحزب من المناضلين منها المشاركة في العديد من الاجتماعات، وتكوين مناضلين أكفاء، بالإضافة إلى دراسة وإعمال الفكر في شتى المسائل النظرية والمستجدات المطروحة على الساحة السياسية، كما أنه في فترة وجوده ضمن الحزب تقلد العديد من المسؤوليات أخرى، فكان قد أداها بكل كفاءة وجدية وخبرة كبيرة[10]، والتي مكنته أن يكون عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب، بعد مؤتمر فيفري1947م.[11]

كذلك أصبح عضوا ضمن فريق المسؤولين الذين عملوا على جعل من حزب الشعب الجزائري أكبر الأحزاب الجزائرية، عقب الحرب العالمية الثانية، حيث تم حل جميع المشاكل التي كانت أكثر تعقيداً واستعجالاً منها: إرساء هياكل حزب جماهيري، وتشكيل التنظيمات الدائرة في ظل الفصل في المسائل الجوهرية، مثل البت في خيار العمل السياسي ضمن إطار قانوني، وخيار العمل السري، بالإضافة إلى خوضه غمار الانتخابات أو الامتناع عن المشاركة فيها، أو بالدفاع عن مبادئ الحزب.[12]

---

[9] محمد عباس، **رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية**، د.ط، دار الهومه، الجزائر، 2009، ص 98.

[10] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، ص 08.

[11] محمد عباس، **رواد الوطنية...**، المرجع السابق، ص 98.

[12] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، ص 08.

الدليل أن الانتخابات التي امتنع عنها **بن خدة** والتي كان لها تأثيراً سلبياً على حزب الشعب الجزائري–حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهي الانتخابات التي كانت عام 1948م، والتي كانت حسب شهادة **حسين أيت أحمد** " **بأنها الفتنة التي قسمت ظهر البعير**" وهو ما جعل **بن خدة** يقتنع بضرورة العمل المسلح والثوري.[13]

كذلك من الانتخابات التي كانت لها تأثير إيجابي على حزب الشعب هي انتخابات 1946م التي جاءت بعد صدور قانون العفو الشامل، الذي شمل بعض قادة الحزب منهم: **حسن لحول، أحمد مزغنة** وغيرهم، حيث مكنت هذه الانتخابات مناضلي الحزب من نشر برنامج الحزب في أوساط الشعب وجعلت فكرة الاستقلال شيئاً مألوفاً لديهم.[14]

كما اهتم **بن خدة** بصفته عضوا في المنظمة الخاصة بالكفاح المسلح، وتجنيد أعضاء المنظمة، واهتم بتفاصيل لإطارات وبجميع التغيرات وعمليات التكوين والتدريب التي خططت لها ونفذتها، بالإضافة إلى العمل على شراء الأسلحة وتخزينها، وإشرافه على تفاصيل اجتماع اللجنة المركزية الذي كان قد عقد في ديسمبر 1948م، بالإضافة إلى معايشته مرحلتين الأوليتين لنشاطات الحزب، مرحلة الدعاية والتحريض، ثم مرحلة التنظيم، إلا أن اللجنة المركزية برغم من نفاذ صبر المناضليين، ارتأت أن الظروف لم تكتمل بعد فقررت إعطاء الأولوية للمنظمة الخاصة.[15]

تعتبر سنة 1949م، فترة بطولية **لبن يوسف بن خدة**، وذلك أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية، بحيث أصبحت تتمتع بهيكلة جديدة فضلا عما لديها من تنظيمات تدور في فلكها، ومناضلين مداومين وشريحة واسعة من الأنصار على المستوى الوطني وصحف ومنتخبين في شتى الهيئات.[16]

---

[13] حسين آيت أحمد، **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942–1952**، تر: سعيد جغفر، د.ط، منشورات برزخ للنشر، الجزائر، 2002، ص 08.

[14] محمد عباس، **رواد الوطنية...**، المرجع السابق، ص 100.

[15] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، ص 12.

[16] زرقي ياسين، المرجع السابق، ص 14.

في مارس 1950م وقعت قضية مأسوية وما تبعها من تفكيك شبكة المنظمة، واعتقال حوالي 500 من مناضليها، الذين وضعوا تحت التعذيب الشديد، وصدور محاكمات وأحكام ثقيلة ضدهم[17]، فقد أظهر **بن خدة** حنكة سياسية فائقة تجلت في الهجوم المضاد على ما قامت به الإدارة من مؤامرات محكمة للقضاء على حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث بادر الحزب بتأمين الدفاع عن المعتقلين وتسيير سبل جميع الظروف أو الهياكل التنظيمية لإنقاذ الكثير من الإطارات المعتقلة من الحزب والتي ستتولى قيادة الحرب التحررية.[18]

[17] محمد عباس، **رواد الوطنية...**، المرجع السابق، ص 100.

[18] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، ص 13.

المبحث الثالث: الدور القيادي لبن يوسف بن خدة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية

المطلب الأول: عضويتة بن خدة في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية

تكونت حركة انتصار الحريات الديمقراطية من اللجنة المركزية، حيث كانت تتفرع منها لجان متخصصة في الدعوة المنتخبين، النقابات الشؤون الاجتماعية، وهذه اللجان كان لها اتصال مباشر الذي قسم إلى 11 ولاية: 06 بالعاصمة،03 بمنطقة قسنطينة، 02 في وهران، والتي بدورها تتفرع إلى 33 دائرة: 17 بالعاصمة، 09 بوهران، 07 بقسنطينة، والدائرة تتفرع إلى قسمات، وهي قاعدة تنظيم الخلية.[19]

حيث كانت لجنة التنظيم على رأسها: **أحمد بودة، بلوزداد محمد*، بن بلة، عمراني سعيد، عبد الحميد سيد علي****، وقد انظم إليها **حسين لحول** بعد سنة 1953، حيث كانت هذه اللجنة تتجمع كل شهر مع قادة الولايات، أم لجنة المنتخبين فكانت تحت مسؤولية **شنتوف عبد الرزاق**، فيما تعاقب على لجنة الصحافة بصفتهم منشطين وهم **بن خدة بن يوسف، كيوان عبد الرحمان**، أما لجنة الشؤون الإسلامية فكان **بودة أحمد**، وشكلت لجنة المنظمات الوطنية 1953م تحت قيادة **عبد الحميد سيد علي.**[20]

---

[19] عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 729.

* بلوازداد أحمد ولد في 03 نوفمبر 1923 ببلكور بالعاصمة، عمل في صفوف حزب الشعب الذي التحق به في 1943، ترأس المنظمة الخاصة في 1947، توفي في 14 جانفي 1952. ينظر إلى: محمد عباس، **فرسان ...الحرية شهادات تاريخية**، د.ط، دار

هومه، الجزائر، 2009، ص 11.

** عبد الحميد سيد علي: من مواليد 1921 بالجزائر العاصمة، انضم إلى لجنة النشاط الثوري لشمال افريقيا في 1940، انضم كذلك إلة منظمة شبان القصبة المعارضة لفكرة الخدمة العسكرية.ينظر إلى: محمد الشريف ولد حسين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962**، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص 54.

[20] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951**، ج2، تر: أمحمد البار، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 1083.

منه انظم **بن يوسف** إلى اللجنة وأصبح عضوا فيها باعتبارها أول لجنة لحزب الشعب الجزائري[21]، وشارك في كل المؤتمرات اللجنة المركزية، فتولى رئاسة اللجنة المركزية للدعاية والنشر عام 1949م[22]، ثم أصبح **بن خدة** يشرف على تحرير عدة جرائد تابعة للحزب على غرار جريدة "**المغرب العربي**"، التي كانت تصدر باللغة العربية، وجريدة "**الجزائر العربية**"، وجريدة "**صوت الجزائر**"***، وكان هذا العمل يتكفل به رفقة عدة مناضلين ذوي الخبرة العالية في المجال الإعلامي.[23]

لم يشرف على الجانب الإعلامي فقط بل كلف بمسؤوليات أخرى كإشرافه على مختلف اللجان التي أنشأها الحزب خلال سنة 1949م مثل، لجنة الشؤون النقابية، لجنة الشؤون الرياضية ولجنة تشرف على حرية التعبير بقي **بن خدة** في هذا المنصب إلى غاية 1951م، ليتم بعدها تعينه أميناً عاماً للجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية.[24]

المطلب الثاني: بن يوسف بن خدة أمينا عاما للجنة المركزية

لقد عرف الحزب في صفوفه مجموعة من الأزمات باختلاف الأشخاص المؤيدين للكفاح المسلح والرافضين له، وحتى **بن خدة** الأمين العام للجنة المركزية فرغم إيمان أعضائه بضرورة الكفاح المسلح كوسيلة أساسية لتحرير الجزائر، إلا أنها كانت عاجزة سياسياً عن العمل بالكفاح المسلح في الوقت المناسب، بسبب بقاء القيادة سجينة تنظيم سياسي للحزب.[25]

---

[21] رابح لونيسي، **منهج التعامل مع شهادات والمذكرات عند كتابة التاريخ الثورة الجزائرية شهادات بن يوسف بن خدة نموذجاً**، مجلة الفصيلة محكمة، مخبر البحث التاريخي، ع06-07، الجزائر، 2005، ص 30.

[22] رابح لونيسي، **منهج التعامل...**، المرجع السابق، ص 30.

*** صوت الجزائر: هي صحيفة صدرت سنة 1952، تابعة لحزب الشعب، وهي الصحيفة نصف شهرية. ينظر إلي: عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 740.

[23] المرجع نفسه، ص 740.

[24] بنة فاطمة، المرجع السابق، ص 44.

[25] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، 23.

بدأت صفوف اللجنة المركزية تضمحل ويتقلص عدد أعضائها، تم الاتفاق على توسيعها عن طريق الاختيار المشترك وفق ما تقتضيه القواعد السارية[26]، حيث بدأت اللجنة المركزية في جويلية 1951م تعقد اجتماعاتها من أجل اختيار الأمين العام للجنة، ولقد وقع الاختيار على **بن خدة** من طرف **مصالي الحاج******، حيث كان خلفا لسيد **حسين لحول******* الذي استقال منها في 1951م.[27]

لقد كان **بن خدة** من الشخصيات المعتدلة في الحزب التي تحبذ فكرة خلق تعاون وتحالف متين مع بقية الأحزاب الجزائرية، للمحافظة على الحريات العامة واحترامها[28]، وكان عمر هذه اللجنة لا يزيد عن شهر ونصف فقط،[29] ورغم هذا فقد شملت عدة تيارات الحركة الوطنية لدفاع عن حقوق الجزائريين، وإطلاق سراح جميع المعتقلين الجزائريين السياسيين، وتخفيض العقوبات الصادرة ضدهم خاصة **مصالي الحاج.**[30]

حيث كانت نقطة انتخاب الأمين العام للجنة المركزية، مسجلة في جدول الأعمال وقد جرت العادة بأن يقترح **مصالي** مرشحه ثم يصادق على اختيار الزعيم، ووافق الاختيار هذه المرة على **بن خدة بن يوسف،** لتعيينه أميناً عاماً لحزب الشعب–ح.ا.ح.د– في أوت 1951م، وتقرر تثبيت أعضاء القيادة في مناصبهم وهم على التوالي:

---

[26] زرقي ياسين، المرجع السابق، ص 27.

**** مصالي الحاج: ولد سنة 1898، كانت له أعمال في الحركة الوطنية، قاد الشعب رغم ذلك تعرض للعديد من الإهانات منها السجن، النفي، الإقامة الجبرية، العزل، توفي هذا الأخير سنة 1974. ينظر إلى: عمار نجار، **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه**، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 09. المصدر نفسه، ص 273.

***** حسين لحول: ولد في 17 ديسمبر 1917، بمدينة سكيكدة، كام متأثرا بالثورة منذ صغره، دافع عن الجزائر من خلال ماكان ينشره في صفحات جريدة الأمة، ترأس لجنة المركزية. ينظر إلى: لزهر بديدة، **رجال من ذاكرة الجزائر**، ج 19، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 05.

[27] رابح لونيسي، **منهج التعامل...**، المرجع السابق، 27.

[28] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.، ص 326.

[29] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، 273.

[30] المصدر نفسه، ص 273.

عبد الحميد بودة، كيوان، مزغنة، لحول ومرباح وكان **لحول** المستقيل من منصب الأمين العام، يقيم في فرنسا لأسباب صحيحة.[31]

كان **بن خدة** يومئذ نكرة لدى الجمهور العريض وأغلبية المناضلين لأنه ينتمي إلى صفوف المناضلين السريين، وهذا هو سبب اختيار **مصالي الحاج لبن يوسف بن خدة،** أو لأنه كان في عدة مرات يساند مواقف اللجنة المركزية، أو أنه شخص اقترح على **مصالي الحاج** لترشيح **بن خدة،** وعليه فكان **بن خدة** مقبلا على خلافة **حسين لحول** الشخصية الثانية بعد **مصالي الحاج.**[32]

لقد كان **بن خدة** لا يملك أية خبرة أو تجربة ولا ماضي نضالي ولا موهبة ولا شعبية التي يحظى بها في صفوف الحزب.[33]

عندما تولى **بن خدة** منصب الأمين العام في أوت 1951م، وكان قد عرف الحزب أزمة النزعة البربرية وانتخاب أربعة من قيادتها البارزين واكتشاف المنظمة الخاصة وتفكيكها، وعرفت كذلك مجموعة من اعتقالات كبيرة، سوء انضباط عدد من النواب وجفاء الجماهير بسبب ما أصابها من عناء وضجر واستياء، فإن وجود **مصالي** على رأس الحزب كان يساعد **بن خدة** في الاحتفاظ بالثقة في النفس، وكان هذا الأخير يعول عليه وعلى هيبته لمحاولة إعادة ترتيب الأوضاع، بمساعدة بقية الأعضاء، وقد عرف **بن خدة** مجموعة انتقادات موجه **لمصالي الحاج،** لأنه لا يمكنه تقبل أي انتقادات وعدم الاكتراثه برأي الغير.[34]

لقد كان **مصالي الحاج** يتصرف وكأن الحزب ملكيته الخاصة، وفي خضم الأزمة التي عصفت بالحزب بعد 03 سنوات من ذلك التاريخ، قال **مصالي** مخاطباً لجنة المساعي الحميدة: "**ما على أعضاء القيادة إلا أن**

---

[31] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، ص 273.

[32] المصدر نفسه، 273.

[33] المصدر المصدر نفسه، ص 273.

[34] المصدر نفسه، ص 274.

يغادرو حزبي"، في حين أن **بن خدة** كان ينظر إلى أزمة صائفة 1951م أن يعطف **مصالي** معنا على دراسة المشاكل ويساعدنا على حلها فإذا به يعرب عن رغبيته في أداء فريضة الحج.[35]

وبذلك نجد أن **بن خدة** ومن معه اغتنموا فرصة سفره وأداء فريضة الحج للقيام بجولة في الشرق الأوسط[36] من أجل التعريف بالقضية الجزائرية، والتماس المساعدة المادية والمالية من الحكومات العربية، ومطالبة تلك الحكومات باستعمال نفوذها لحث الوطنيين التونسيين والمغاربة على الانضمام إلى مسار العمل الوحدوي على مستوى شمال إفريقيا.[37]

وبعد كل هذا شرع الحزب في تعيين أعضاء اللجنة المركزية، بحيث يكون **بن يوسف** أميناً عاماً، وقبل انتهاء أشغال مؤتمر 1953م عين هذا الأخير لجنة تتألف من خمسة أعضاء كلفها باختيار اللجنة المركزية، ضمت هذه اللجنة المصغرة علاوة عن **مصالي الحاج**، كل من **حسين لحول، بن يوسف بن خدة، مرباح، مزغنة** فانتقل هؤلاء الأربعة إلى مدينة نيور***** للتكفل مع **مصالي** تعيين اللجنة المركزية، ووقع الاختيار على 30 عضوا في اللجنة المركزية في مطلع ماي 1953م، وبعدها عقد اجتماع لتنصيبها وتسمية أمينها العام، وبما أن اقتراح الأمين العام من صلاحيات **مصالي**، فقد تم ذلك في 04 جويلية 1953م بالرشاد الكائنة سياحة على عمارة رقم 02 بالجزائر العاصمة.[38]

حيث اقترح **مصالي** في هذا المؤتمر بصفته رئيساً للحزب ثلاثة أسماء واحد منهم أميناً عاماً للحزب، حتى يقوم باختيار المجموعة التي تساعده في إدارة الحزب، وهؤلاء الثلاثة التي اقترحهم **مصالي الحاج**، وهم: **بن خدة**

---

[35] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، ص 274.

[36] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي...**، المرجع السابق، ص 327.

[37] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، ص 275.

***** نيور، منطقة نفي مصالي الحاج، لايسكنها أي عربي يوجد بها المسحيين والاقطاعيين. ينظر إلى يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962**، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2009، ص 21.

[38] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، ص 315.

لحول، مزغنة وبعد جولتين من التصويت[39]، ففي الجولة الأولى لم يحصل أي من المترشحين على الأغلبية التي تتوافق مع الشروط الحزب، وهي الحصول على نسبة ثلثي أصوات الناخبين، ففي الجولة الثانية وقع الاختيار على **بن يوسف بن خدة** لكي يكون أميناً عاماً للحزب.[40]

وبعد انتخاب **بن خدة** قام باختيار قيادته ومجموعته التي تتكون من: **حسين لحول، سيد على عبد الحميد عبد الرحمان كيوان** و**فروخي** كأعضاء ومساعدين له في الحزب.[41]

ولكنه قام بإبعاد شخصتين كبيرين عرفا بإخلاصهما التام ل**مصالي الحاج** هما **مزغنة** و**مرباح**، حيث يعتبران في نظره خائنان **لبن يوسف بن خدة**، ودون كفاءة في نظره وأصبحت اللجنة تعرف باسم المركزيين، واشتهر فيها شخصيات منها **حسين لحول، بن خدة بن يوسف.**[42]

وفيما يلي تفصيل للمهم التي تم توزيعها على الأعضاء:

- ✓ **حسين لحول:** يشرف على التنظيم السياسي والشؤون المالية والمنظمة الخاصة.
- ✓ **سيد أحمد عبد الحميد:** يشرف على التنظيمات التابعة للحزب(المنظمات الجماهيرية).
- ✓ **عبد الرحمان كيوان:** يشرف على الصحافة والإعلام والطلبة المثقفون.
- ✓ **مصطفى فروخي*******: يشرف على النواب، العلاقات مع الشخصيات والتشكيلات السياسية

[39] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي...**، المرجع السابق، ص 328.

[40] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، ص 315.

[41] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي...**، المرجع السابق، ص 328.

[42] صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر، تونس، المغرب الأقصى**، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993، ص 394.

****** مصطفى فروخي: ولد في 15 ديسمبر 1922، بمليانة انخرط في حركو انتصار الحريات الديمقراطية، عارض في بداية الخمسنيات رئيس هذا الحزب للإلتحاق بالمركزيين، وانخرط بعزم في الكفاح من أجل الاستقلال. ينظر إلى: محمد شريف ولد الحسين المرجع السابق، ص 58.

والثقافية والاتصال مع السلطات الإدارية للشؤون الخارجية.[43]

لتقوم بعدها اللجنة بتعين أعضاء المنظمة الخاصة، عن طريق الاقتراع السري، يسجل كل عضو من الأعضاء عن طريق 58 أسماء بطاقة يسلمها إلى الأمين العام **بن خدة.**[44]

وذلك على اعتبار أن الأمين العام هو المؤهل لفرز الأصوات، وكانت الأصوات الأكثر هي **مصالي الحاج بن يوسف بن خدة، حسين لحول، مصطفى بن بولعيد، ودخلي،** وبهذا تشكلت اللجنة الخاصة، وكان أعضاء اللجنة منشغلون بسد الثغرات ورآب الصراع الذي بدأ يظهر على الجهاز القيادة.[45]

ومنه نلاحظ أن **بن خدة** كان من الأعضاء الرئيسين في اللجنة المركزية في البداية، بعدها ليتم عزل **حسين لحول** من منصبه وإعادة انتخاب أمين عام جديد، وكان الاختيار حول ثلاثة شخصيات هم **حسين لحول، بن خدة بن يوسف، أحمد مزغنة*******،** ليقع في الأخير الاختيار على المناضل **بن خدة،** وذلك سنة 1953م ليكون أميناً عاماً للجنة المركزية، ثم أُعيدت الانتخابات للمرة الثانية في سنة 1953م، ليحصل **بن خدة** على أكبر نسبة من الأصوات مرة أخرى، وبهذا أصبح أمين العام للجنة المركزية يتميع بكل الصلاحيات التي تمكنه من إصدار القرارات وتعيين أعضاء اللجنة وتوزيع المهام عليهم.

المطلب الثالث: موقف بن خدة من المنظمة الخاصة واللجنة الثورية للوحدة والعمل

موقفه من المنظمة الخاصة:

[43] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، ص 317.

[44] المصدر نفسه، ص 317.

[45] المصدر نفسه، ص 317.

******* أحمد مزغنة: ولد في أفريل 1907، أحد قادة نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، كان نشاطه محدود لأنه يكتفي بتوزيع المناشير وعقد الاجتماعات الصغير توفي سنة 1981. ينظر إلى: محمد ولد الشريف، المرجع السابق، ص 51.

ظهرت المنظمة الخاصة في 15 فيفري 1947م، حيث انعقد المؤتمر الثاني لحزب الشعب الجزائري ببلكور في محل كان ملكا للمناضل **سي مولود**، حيث منحت هذه المنظمة صفة السرية في أعمال فقد كانت شبه عسكرية، تدعوا إلى الكفاح المسلح بصفته الأولوية من أجل تحقيق الاستقلال.[46]

وكانت قيادة هذا الحزب تتألف من كل: **مصالي الحاج، حسين لحول، بن يوسف بن خدة، محمد خيضر*********، أحمد مزغنة، محمد الأمين دباغين، محمد بلوزداد، مبارك الفيلالي**، وغيرهم من الشخصيات الأخرى وكانت من بين أهم قراراتهم في هذا الاجتماع، هو إنشاء منظمة عسكرية في 1947م، التي تعرف بالمنظمة السرية الشبه العسكرية، وهي تعرف كذلك باسم المنظمة الخاصة أو المنظمة السرية[47] وقد عين **محمد بلوزداد** عضوا المكتب السياسي بالحزب، ثم أصبح رئيساً المنظمة العسكرية السرية نظراً لخبرته الواسعة في تنظيم وإعداد الشباب الثوري في منطقة الجزائر العاصمة.[48]

لقد قام **محمد بلوزداد** بتعين قيادة المنظمة الخاصة وتوزيع مهامهم، وبذلك نجد أن المنظمة تكونت من:

- ✓ **محمد بلوزداد:** رئيسا للمنظمة العسكرية.
- ✓ **حسين أيت أحمد:** رئيس هيئة الأركان.
- ✓ **محمد بوضياف:** مسؤول عمالة قسنطينة.
- ✓ **جيلالي رقيمي:** مسؤول عمالة الجزائر.

---

[46] محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تر: محمد الشريف بن دالي، د.ط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002، ص 80.

********* محمد خيضر: كان عامل في معمل للبيع، عصامي كون نفسه بنفسه، انخرط في نجم شمال إفريقيا، سنة 1934، ثم في حزب الشعب الجزائري، كان عضوا في اللجنة المركزية من أكتوبر 1946، وغيرها من الأعمال، تم إغتياله في 04 جانفي 1967. ينظر إلى: عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، ج1، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2012، ص 884-885.

[47] أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954 بداية نهاية لخرافة الجزائر فرنسية**، د.ط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 31-32.

[48] المرجع نفسه، ص 32.

- ✓ **محمد متروك:** مسؤول الأصنام(الشلف والظهرة حاليا).
- ✓ **عمار ولد حمودة:** مسؤول منطقة القبائل.
- ✓ **أحمد بن بلة:** مسؤول عمالة وهران.
- ✓ **محمد يوسفي:** مسؤول شبكة الاتصال والاستعلامات.[49]

وقد عقدت هذه القيادة أول اجتماع لها في منزل **محمد بلوزداد** الموجود بالقبة في الجزائر العاصمة، يوم 13 نوفمبر 1947م، حيث ضبط **محمد بلوزداد** الهيكلة العامة للمنظمة العسكرية وغيرها من الأعمال.[50]

إلا أن **بلوزداد** لم يستمر طويلاً في منصبه بسبب مرضه، لذلك لخلفه **حسين أيت أحمد** لغاية 1949م، تسلم بعدها **أحمد بن بلة** مسؤوليتها.[51]

ومن خلال الإطلاع على مجموعة من المصادر والمراجع، تبين أن هناك دعم كبير من طرف أعضاء اللجنة المركزية وخاصة أمينها العام **بن يوسف بن خدة** للمنظمة الخاصة، وكذلك في اختيار الكفاءات والإطارات التي تتكون منها المنظمة الخاصة، حيث نجد **بن خدة** كان له دور في مساعدة أعضائها في ذلك، ويكون الاختيار وفق الشروط التالية:

- ✓ أن يكون العضو مناضلا عتيداً في الحزب.
- ✓ أن يتوفر على إمكانيات لمناقشة القضايا السياسية ذات البعد النضالي القوي.
- ✓ أن يكون قوي البنية الجسدية، متمرساً ذا استعداد وقابلية لشظف العيش.
- ✓ أن يكون مجرداً من كل المسؤوليات العائلية، ومستعداً للتحرك والاختفاء للقيام بمهامه في أية لحظة أو أي زمان ومكان، ويستجيب لظروف المادية والسيكولوجية لحرب حقيقية قادمة.

---

[49] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 287.

[50] أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954...**، المرجع السابق، ص 33.

[51] عل كافي، **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى قائد عسكري 1946-1962**، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص ص 15-36.

- ✓ أن يتحلى بالشجاعة، وأن يكون ذا سلوك حسن.
- ✓ أن لا يكون معروف لدى جهاز الأمن الاستعماري.[52]

بالإضافة إلى أن المنظمة الخاصة كانت مقسمة إلى عدة أقسام:

قسم المتفجرات، قسم الإشارة الذي يختص في الراديو والكهرباء، قسم التواطؤ، قسم شبكة الاتصالات، وقسم الاستعلامات.[53]

ومن خلال هذا نرى أن **بن يوسف بن خدة** الأمين العام للجنة المركزية، كان قد دعم المنظمة وذلك من خلال إنشاء لجنة لحماية المناضلين، من القمع ودعمها سياسياً وعسكرياً، وتزويدها بالوسائل المادية والمالية مع الإلحاح على ضرورة تعزيزها بتأطير رفيع النوعية.[54]

أي أنه كان يساند المنظمة الخاصة بمختلف الإمكانيات المتوفرة لديه ومساعدتها في ترتيب مناضليها، على أساس كل الشروط المتفق عليها.

نجد أنه خلال مؤتمر 1947م، تم تعينه مقرراً تابعاً لإدارة الحزب، حيث اقترح في تقريره الإبقاء على التنظيم السياسي السري المتمثل في التنظيم الأم أي حزب الشعب، بحيث يحث دوماً على التسيير الجماعي في مختلف مراتب الحزب.[55]

لقد ضمت الخلية خمسة أعضاء بالإضافة إلى مسؤول، وبمساعد عدد من اللجان الوطنية لجنة التوجيه والإعلام برئاسة **بن خدة**، لجنة المنتخبين برئاسة **عبد الرزاق شنتوف**، لجنة الشؤون الاجتماعية وهي النقابة برئاسة **عيسات إيدير**، لجنة التنظيم برئاسة **سيد علي عبد الحميد**، وكانت هذه اللجنة تتولى بالإضافة إلى

---

[52] أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954**...، المرجع السابق، ص 35-36.

[53] أحسن بومالي، **المنظمة العسكرية السرية**، مجلة الذاكرة، ع02، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، 185-186.

[54] بن يوسف بن خدة، **جذور أول**...، المصدر السابق،ص ص 193-195.

[55] المصدر نفسه، ص 195.

التنظيم السياسي، الإشراف على المنظمات التابعة(الكشافة الإسلامية، الطلبة، النساء، التجارة، لجنة إغاثة ضحايا القمع، الجمعيات الرياضية، والثقافية، المدارس العربية)، وكان **أحمد بودة**، على رأس لجنة الثقافة لنشر المدارس الحرة، التي كان عددها زهاء أربعين مدرسة.[56]

وعلى الصعيد الإعلامي عرفت في 18 أوت 1949م ميلاد صحيفة "**الجزائر حرة**" وهي صحيفة تصدر لحظر صحيفتي الأمة والبرلمان الجزائري، وهكذا أصبح للحزب صحيفة ناطقة بلسانه تحت مسؤولية **بن خدة** وتحت إشراف **الحاج محمد شرشالي**، مسؤول الإعلام والتوجيه على مستوى اللجنة المديرة.[57]

ومن خلال هذا نجد أن **بن خدة** كان يدعم ويساند المنظمة الخاصة من أجل تسيير الحسن لمختلف أعمالها وتوفير الظروف الملائمة لتدريب مناضليها وذلك وفقا للشروط المناسبة، فضلا عن توفير السلاح والمال وغيرها من المساعدات التي كان يسعى من أجل توفيرها، بالإضافة إلى حرصه على إبقاء هذا التنظيم في سرية بعيداً عن أنظار السلطات الاستعمارية.

موقفه من اللجنة الثورية للوحة والعمل:

لقد ظهرت هذه اللجنة من أجل حل مختلف الانشقاقات والنزاعات الداخلية، وهذا من أجل تجنب حصول أي تفكك داخل الحزب، الذي سوف يؤدي إلى وضع مزري.[58]

ونظرا لهذا قام **بوضياف** بعد عودته من الجزائر العاصمة بالاتصال بزملائه في المنظمة الخاصة، ومن بينهم: **مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط**، من أجل وقف التصدع والانشقاق في اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتي برزت للوجود في 23 مارس 1954م.[59]

---

[56] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، ص 195.

[57] المصدر نفسه، ص 201.

[58] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي...**، المرجع السابق، ص 351.

[59] المرجع نفسه، ص 351.

تكونت اللجنة الثورية للوحدة والعمل من **محمد بوضياف** مسؤول التنظيم في فيدرالية الحزب بفرنسا، **مصطفى بن بولعيد** عضوا في اللجنة المركزية للحزب، ومن المركزيين وأعضاء اللجنة المركزية نجد **مصالي الحاج، بشير دخلي** عضوا اللجنة المركزية ومسؤول التنظيم في الحزب، **رمضان بوشبوية** عضو اللجنة المركزية للحزب والمراقب العام للتنظيم بالحزب.[60]

تدور اللجنة الثورية للوحدة والعمل على هدفين أساس هما:

- ✓ العمل على إعادة وحدة الحزب من أجل عقد مؤتمر يتضمن الانسجام الداخلى.
- ✓ دعوة المناضلين إلى حل الخلافات القائمة على مستوى قيادة الحزب.[61]

لقد أصدرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل نشرة "**الوطني**" التي تعكس وتبين موقفها من خلال انتقاداتها للمصاليين، من أجل إقناع المناضلين الذين يساندون اللجنة المركزية بالانضمام إلى اللجنة الثورية، أو العكس أي أعضاء اللجنة المركزية التي هي بقيادة **بن يوسف بن خدة** أن يتوصلوا إلى اقناع أعضاء اللجنة الثورية إلى الانضمام إلى اللجنة المركزية.[62]

منه يتضح أن **بن يوسف بن خدة** كان يساند مواقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل للوحدة والعمل، غير أن هذا التقارب مع المنظمة الخاصة والمركزيين بقيادة **بن يوسف بن خدة** أدى إلى غضب المصاليين ودخول في صراعات مع المركزيين.

[60] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي...**، المرجع السابق، ص 351.
[61] أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954...**، المرجع السابق، ص 69.
[62] المرجع نفسه، 69.

أن كل العمليات التي كانت تدعوا إلى إصلاح ذات البين بين الجناحين المتصارعين، كلها قد فشلت واقتناع **محمد بوضياف** أن الصراع بين **مصالي الحاج** وبين **بن يوسف بن خدة** مستمر، لذلك اقتنعوا بضرورة الاعداد للكفاح المسلح.[63]

لم يكتفي **بن يوسف بن خدة** و**حسين لحول** بموقفهما الداعم للكفاح المسلح فقط، بل قدموا للوفد الذي بقيادة **مصطفى بن بولعيد** مليون فرنك فرنسي للمساعدة على التحفيز للعمل المسلح، وكذلك نظموا لقاءات عديدة في جنيف، مع أعضاء الوفد الخارجي، للشروع في العمل المسلح واتفق الجميع أساساً على التحضير للعمل المسلح.[64]

إلا أنه ظهرت عدة خلافات بين القادة خاصة حول الرزنامة وغيرها من الأمر الأخرى، وكذلك إصرار **بن يوسف بن خدة** بقيادة اللجنة المركزية على عقد مؤتمرها رغم المعارضة هذا أدى إلى القطيعة.[65]

نلاحظ أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل ركزت في نشاطاها على تحديد المناضلين في القاعدة، ومحاولة إبعادهم عن الصراع، ثم قررت الاجتماع بقادتها وأعضائها لتركيز على العمل المسلح وإعطائه الأولوية في نشاطها، إلا أن الخلاف الذي كان بين **محمد بوضياف** و**البشير دخلي** وهو عضو بارز في اللجنة المركزية، أدى إلى حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل ونهاية نشاطها، وسبب الخلاف حيث ما رواه **محمد بوضياف** أن **البشير دخلي** تفطن الكبير في النشاط السري أن شركاءه من المنظمة الخاصة يتحركون في تنظيم خاص بهم.[66]

---

[63] احسن بومالي، **أول نوفمبر 1954...**، المرجع السابق، ص 70.

[64] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، ص 20.

[65] المصدر نفسه، ص 20.

[66] المصدر نفسه، ص 21-22.

بعد نهاية اللجنة الثورية للوحدة والعمل، اتجه القادة منهم **محمد بوضياف** ومن معه إلى تنظيم اجتماع 22 محاولة لتوسيع التنظيم الذي تأسس في 1952م.[67]

ومن خلال هذا نلاحظ أن أعضاء اللجنة المركزية بقيادة أمينها العام **بن يوسف بن خدة** كانت تدعم اللجنة الثورية للوحدة والعمل، حيث كانوا على تفاهم وتوافق، هذا ما أزعج المصاليون الأمر الذي دفع بهم إلى الدخول في صراع مع المركزيين بقيادة **بن خدة**، ونستخلص من هذا الصراع الدعوة إلى تبني العمل المسلح كوسيلة أو حل لهذا الانشقاق الذي عرفه الحزب، إلا أن المركزيين بقيادة **بن يوسف بن خدة** كانوا يرون أن الثورة لم يحن وقتها بعد.

[67] محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، تق: عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص 46.

المبحث الرابع: موقف بن يوسف بن خدة من تيارات الحركة الوطنية الأخرى

موقفه من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في يوم الثلاثاء 05 ماي 1931م، في اجتماع بنادي الترقي يرأسها الشيخ **عبد الحميد بن باديس********** وهي تدعو للمحافظة على الشخصية الجزائرية بمقوماتها الحضارية والدينية والتاريخية، ومقاومة سياسة الاحتلال التي ترمي للقضاء عليها.[68]

كانت جمعية العلماء المسلمين تسعى إلى نشر الدعوة الإسلامية، وتطهير الإسلام من الشعوذة والخرفات وتكوين كيان جزائري قوامه الإسلام واللغة العربية.[69]

حيث كان في هذه الفترة **بن يوسف** يدرس في المدرسة القرآنية الجزائرية ويأخذ إرشادات دينية وإسلامية ويدرس سيرة رسول صلى الله عليه وسلم، ولما ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الوجود في 1936م، وما تتضمنه من مبادئ وإصلاحات دينية تعليمية تربوية، كان **بن خدة** يدرس في المرحلة الثانوية بمدرسة **ابن رشد** بالبليدة لتعلم القرآن الكريم، ودرسة التاريخ الإسلامي.[70]

********** عبد الحميد بن باديس: ولد سنة 1889 بقسنطينة ونشأ بها، أكمل تعليمه بجامع الزيتونة بتونس، زار المشرق العربي وتعرف على أحواله، فتولد لديه فكرة إنشاء جمعية عندما إلتقى بالبشير الإبراهيمي بالمدينة المنورة، أشاء الجمعية في 05 ماي 1931 والتي اختير لها رئيساً لها. ينظر إلى: ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 218.أو ينظر إلى: محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، ج1، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص ص 173-188.

[68] الشيخ لكحل، **الإتجاه الثوري في فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فكر الإبراهيمي نموذجاً**، الملتقى الدولي حول المثقف والثورة(الواقع والرهانات)، مخبر التاريخ للأبحاث والدراسات المغربية، جامعة 08 ماي 1945، يومي 28-29 أفريل، 2014، ص 259.

[69] صالح فركوس، **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية 1954-1962**، مجلة العلوم الانسانية ، مج أ، ع88، الجزائر، 2007، ص 257.

[70] زرقي ياسين، المرجع السابق، ص 21.

عندما توفي أب النهضة الجزائرية في 16 أفريل 1940م، خلفه **البشير الإبراهيمي** في رئاسة الجمعية[71] وبعد انضمام **بن خدة** إلى الحركة الوطنية عن طريق حركة انتصار الحريات الديمقراطية، اندلعت الثورة في 1954م كانت الجمعية مترددة بسبب أنها كانت تدعو للإسلام وتعاليمه، لكنها في سنة 1956م قامت بحل نفسها والانضمام إلى الثورة.[72]

نلاحظ كذلك مشاركة **بن خدة** في مؤتمر الصومام على غرار الجمعية التي بقيت بعيدة عنه وحافظت على طابعها العلمي الخاص بها.[73]

رغم ذلك فإننا نجد **بن خدة** قد أخذ بما كانت تنادي به الجمعية وذلك من خلال أخذ بتعاليمها الدينية الإسلامية لأنه كان شخصا متحفظاً، شغوف لتعلم القرآن الكريم والأحاديث النبوية.

موقفه من فرحات عباس

أصدر **فرحات عباس*********** بيان الشعب الجزائري فيفري 1943م حيث تضمن هذا الأخير مجموعة من المطالب حول الحرية، المساواة، والإدماج مع فرنسا ليقوم بعدها بتأسيس حزب حركة أحباب البيان والحرية وكان ذلك في 1944م[74]، إلا أن **بن خدة** كان معارضاً لكل ما كان يدعوا له **فرحات عباس** خاصة ما يتعلق الأمر بالدعوة إلى إدماج الجزائر بفرنسا، برغم من أن **فرحات عباس** كان، قد أمضى مع **مصالي الحاج**

---

[71] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 172.

[72] زرقي ياسين، المرجع السابق، ص 21.

[73] المرجع نفسه، ص 21.

********** فرحات عباس: ولد سنة 1899، بالظهير ولاية جيجل، نضال إلى جانب زعماء المغاربيين ضمن جمغية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية، أسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في 1946، التحق بالثورة سنة 1956، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة، ثم لجنة التنسيق والتنفيذ عين أول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. ينظر إلى: **مجلة الذاكرة**، العدد 03، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 236.

[74] خضراء بوزايد، **المصادر**، مجلة فصيلة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ع04، 2001، ص 143-145.

اتفاقاً مشتركاً للمطالبة بحق الشعب الجزائري في دولة مستقلة[75]، إلا أن **بن خدة** بقيا معارضاً لذلك وهذا لكون **بن خدة** كان ينتمي لتيار الاستقلالي الذي لا طالما كان يطالب بالاستقلال التام للجزائر، في حين أن **فرحات عباس** كان يدعو أن تكون الجزائر جمهورية مستقلة مرتبطة فيدراليا بالجمهورية الفرنسية.[76]

بعد إصدار قانون العفو العام الذي أصدرته السلطات الفرنسية عقب أحداث 08 ماي 1945م، تم الافراج عنه[77]، ليواصل بعدها **فرحات عباس** في نشاطه السياسي الذي ظل معارضاً له، إلا أنه بعد اندلاع الثورة التحق **فرحات عباس** بها في 1956م، وتقلد بذلك مهام عدة منها عضويته في مؤتمر الصومام كممثل لنخبة البرجوازية[78]، رئاسته للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حيث أصبح خلالها **بن خدة** وزير للشؤون الاجتماعية.[79]

منه يتضح لنا أن **بن خدة** كان رافضا لنشاط **فرحات عباس** الذي كان يدعو من خلاله الادماج مع فرنسا إلا أنه ومع اندلاع حرب التحرير تغيرت رؤية **فرحات** لينضم إليها، وتقلد عدة مهام التي أدها جنب إلى جنب مع **بن خدة**.

موقفه من مصالي الحاج

من المعروف كما تطرقنا له سابقا في السابق بخصوص تعين الأمين العام للجنة المركزية من طرف **مصالي الحاج** حيث وقع الاختيار على **بن خدة** ليكون أميناً عاماً لها خلفاً **لحسين لحول**.

---

[75] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص133.

[76] المرجع نفسه، ص 101.

[77] سامي صالح الصياد غيلان سميرطة، **فرحات عباس ودوره في السياسية الجزائرية 1899-1985**، مجلة جامعة تكريت للعلوم، ع01، 2012، ص 370.

[78] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 161-175.

[79] بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير**...، المصدر السابق، ص 52.

بعدها دخل كل من **مصالي** و**بن خدة** في صراعات كبيرة بداية من 1953م، خاصة عندما طلب **مصالي الحاج** من **بن خدة** أن يرسل مجموعة كبيرة من إطارات الحزب إلى القاهرة للتدرب هناك على العمل العسكري لكن هذا الأخير لم يستجيب ولم يقم بإرسال أي مسؤول من الحزب إلى القاهرة.[80]

لما انعقد المؤتمر الثاني للحزب في 04-05 جويلية 1953م، اقترح **مصالي** 03 أسماء منهم **بن خدة لحول، مزغنة**، إلا أن الخيار وقع على **بن خدة** ليقوم بعدها بعزل كل من **مولاي مرباح، مبارك الفيلالي**، و**أحمد مزغنة** وهذا مازراد في وتيرة الصراع بين المركزيين والمصاليين.[81]

لقد قام **بن خدة** في 02 أكتوبر 1953م، بعقد مؤتمر من أجل تنظيم الحزب وقام بالاتصال برئيس الحزب **مصالي الحاج** من أجل حضور المؤتمر لكن هذا الأخير رفض ذلك[82]، ما نراه أن الصراع في البداية كان حول القيادة حيث نجد أن المصاليين كانوا يريدون القيادة الفردية لزعيمهم بينما أنصار اللجنة المركزية يطالبون بالقيادة الجماعية، بهذا إنتقل الصراع من القاعدة إلى مستوى القيادة.[83]

حيث اتهم **مصالي** أعضاء اللجنة المركزية بالانحراف والابتعاد عن المبادئ الثورية للحزب، وأنهم أبعدوا المناضلين أكفاء عنه، وعلى إثر ذلك قام **مصالي الحاج** بإنشاء لجنة الخلاص يقودها **مبارك الفيلالي**، وبعدها تشكلت لجنة مؤيد **لمصالي الحاج** ليتحدى بها **بن خدة** والجماعة المعارضة له، وتكونت هذه اللجنة من **مزغنة مولاي مرباح، ممشاوي**، و**عيسى عبدلي**.[84]

كذلك قام **مصالي** بنزع ثقته من اللجنة المركزية، وتم الانفصال بينهما خاصة بعد انعقاد مؤتمر هورنو أيام 13

[80] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي...**، المرجع السابق، ص 327.
[81] المرجع نفسه، ص 327.
[82] المرجع نفسه، ص 327.
[83] المرجع نفسه، ص 330.
[84] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 331.

15، 16 جويلية 1954م[85] حيث تقرر في هذا المؤتمر مايلي:

- ✓ حل اللجنة المركزية وإقالتها بكامل أعضائها.
- ✓ القضاء على البيروقراطية في الحزب.
- ✓ الرجوع إلى مبادئ الثورية للحزب، وفي خضم هذا أعلن عن رغبته في توليه رئاسة الحزب مدى الحياة وبصلاحيات مطلقة.[86]

لتقوم بعدها مباشرة اللجنة المركزية بعقد مؤتمر استثنائي لتوضيح موقفها وإطلاع جمهور المناضلين إلى الوضع المتأزم الذي أصبحت فيه، فكانت أهم القرارات التي خلُص لها الاجتماع المنعقد يوم 13-16 أوت 1954م تتمثل في:

- ✓ مبدأ القيادة الجماعية.
- ✓ إسقاط عضوية **مصالي، مزغنة ومرباح** من صفوف الحزب وإنكار جميع الاتهامات **مصالي** الموجهة للجنة المركزية.[87]

بذلك نجد الخلاف بين اللجنة المركزية بقيادة **بن يوسف بن خدة** وبين **مصالي** حول الطبيعة والتكوين والاتجاه **فمصالي** يرى أنه له الأسبقية في العمل ولديه الخبرة، ويرى بضرورة فرض سلطته على الحزب والعمل وفق ما يريد وما يشاء، في حين أن اللجنة المركزية تعمل وفق مبدأ الجماعة.[88]

فهو عمل وفق ما يريد وما يشاء، في حين أن اللجنة المركزية تعمل وفق مبدأ الجماعة.[89]

---

[85] يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة...**، المرجع السابق، ص 99.

[86] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، ص 487.

[87] المصدر نفسه، ص 488.

[88] زرقي ياسين، المرجع السابق، ص 41.

[89] المرجع نفسه، ص 41.

أنه بعد اندلاع ثورة نوفمبر 1954م، كانت اللجنة مستاءة من تصرفات **مصالي الحاج** وهجماته غير مبررة وغضبه الكثير ومزاجه المتغير من أجل حصول القطيعة النهائية بينهما، حيث كانت اللجنة المركزية تحاول إيجاد حل للنزاع بطرق شرعية وديمقراطيه، في إطار هيئات الحزب لكن دون جدوى.[90]

من خلال هذا يتضح أن اللجنة المركزية بقيادة **بن خدة** كانت تعارض وتصارع المصاليين بقيادة **مصالي الحاج** باستمرار من أجل الوصول إلى حل يرضي الطرفين، لكن ذلك باء بالفشل بسبب تمسك **مصالي الحاج** بموقفه ورغبته في إدارة الحزب بنفسه والرغبة في الحصول على السلطة المطلقة، عكس المركزيين الذين يدعون باستمرار إلى ضرورة تحقيق مبدأ القيادة الجماعية، إلا أنهم كانوا يحترمون كثيراً **مصالي الحاج** لأنه الزعيم المحنك والحازم في قراراته دائماً.

موقفه من الحزب الشيوعي الجزائري

نجد أن الحزب الشيوعي الفرنسي قد تفرع منه الحزب الشيوعي الجزائري وهذا كان في 1924م، فهو عبارة عن فيدرالية الشيوعية الجزائرية[91]، فقد تكون من عناصر فرنسية وجزائرية كان ينادي من أجل استقلال الجزائر وإلغاء السياسات المالية وغيرها من المطالب، أما في سنة 1926م قفد طالب بإنشاء برلمان جزائري، ومحاربة الإمبريالية الفرنسية، وإقامته الصراع الطبقي ضد البرجوازية الرأسمالية.[92]

خلال هذه الفترة كان **بن خدة** يدرس في المدرسة الابتدائية حيث كان يحفظ القرآن الكريم ويتعلم اللغة العربية بالإضافة إلى اللغة الفرنسية.[93]

---

[90] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، ص 330-331.

[91] وهيبة مصباح، زهية بسكري، **الحزب الشيوعي الجزائري والثورة التحريرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ حديث ومعاصر، تحت إشراف: مليكة عالم، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017، ص 07.

[92] يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939**، د.ط، د.ن، الجزائر، 1988، ص 22.

[93] زرقي ياسين، المرجع السابق، ص 23.

فيما يخص موقف **بن خدة** من الحزب الشيوعي الجزائري، والذي يعتبر فرع من فروع الحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر رافضاً له لأنه يرى أن استقلال الجزائر مرهون بتحرير فرنسا من البرجوازية، حيث بدأ الحزب في تحقيق ذلك من خلال الاهتمام بالمسائل السياسية، العسكرية، الإقتصادية، الاجتماعية والثقافية منها المساواة في الحقوق السياسية، وكذلك طالب بإلغاء الضرائب.[94]

منه نلاحظ أن الحزب الشيوعي الجزائري تارة يدعوا إلى الاستقلال وتارة أخرى إلى الاندماج مع فرنسا وأن تحرير الجزائر متوقف على تحرير فرنسا.

خلال تأييد الحزب لميثاق المؤتمر الإسلامي، ومشروع بلوم فيوليت كان الحزب الشيوعي الجزائري متطلعاً إلى تطبيق أوامر والقرارات التي صدرت عن الحزب الشيوعي الفرنسي، وهذا ما كان **بن خدة** يرفضه بصفة قطعية.[95]

ما نلاحظه أنه بعد انضمام **بن خدة** إلى حزب الشعب وبعد أحداث الثامن من ماي 1945م، عقد الحزب الشيوعي الفرنسي اجتماعا أكد من خلاله عن عدم الرغبة في فصل الجزائر عن فرنسا[96]، وهو الأمر الذي رفضه **بن خدة** معبراً أن الجزائر دولة عربية إسلامية ترفض الرضوخ للاستعمار وتطالب بالاستقلالها، ومن هنا يؤكد **بن خدة** على استقلالية الجزائر وحريتها.

من خلال ما ورد نجد أن **بن خدة** كان رافضاً لسياسية التي كان ينتهجها الحزب الشيوعي، كونه كان تابعاً للحزب الشيوعي الفرنسي، وفي نفس الوقت معارضا لمطالبه التي كانت تدعوا إلى ادماج الجزائر في كيان الفرنسي برغم أنه قد طالب بالاستقلال الجزائر فهذا الموقف المتردد قد وجد رفضاً من طرف **بن خدة** الذي لا طالما طالب بالاستقلال الجزائر التام دون غيره.

---

[94] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 23-25.

[95] المرجع نفسه، ص 25.

[96] زرقي ياسين، المرجع السابق، ص 24.

ما نستخلصه مما تقدم أن **بن خدة** المناضل الذي استطاع الانخراط في التيار الاستقلالي حزب الشعب الجزائري–حركة انتصار الحريات الديمقراطية، رغم صغر سنه وذلك لشدة تأثره بالحركة الوطنية بالإضافة لمعايشته للقمع الاستعماري الذي كان مسلط على شعبه الأمر الذي جعله من الأوائل الذين انخرطوا في صفوف الحركة الوطنية.

نجد أن بن خدة قد قام بأدوار عديد طيلة توجده ضمن هذه التيار، حيث شارك في مختلف النشاطات التي قام بها الحزب، مثل المشاركة في الانتخابات وغيرها من الأعمال المهمة، بالإضافة إلى عضويته في اللجنة المركزية للحزب والتي شاءت الأقدار أن يكون أمينها العام حيث أحسن إدارتها، كما استطاع الاشراف على العديد من اللجان التي كانت تابعة للحزب، ولا ننسى الجانب الإعلامي الذي كان يقوم به داخل الحزب وذلك من خلال اشرافه على مختلف الجرائد التي كان يصدرها الحزب أنذاك.

لقد تعددت مواقف **بن خدة** بين الرفض والقبول، فقد كان داعماً للمنظمة الخاصة واللجنة الثورية الوحدة والعمل حيث كان يعمل من أجل تحقيق جميع مطالبها وأهدافها سواء تعلق الأمر بجانب السياسي أو العسكري.

في حين أنه رفض السياسية التي كان ينتهجها فرحات عباس من خلال مطالبه التي تدعوا إلى الادماج، ونفس الشيء بالنسبة للحزب الشيوعي الذي كان رافضاً له جملة وتفصيلاً، وهذا كونه حزب مرتبط بفرنسا وأطروحتها الرامية إلى جعل الجزائر جزء من فرنسا، كما نلاحظ أنه كان هناك صدام بين **بن خدة** ورئيس التيار الاستقلالي **مصالي الحاج** الذي كان صراع على القيادة وكيفية تسيير الحزب الأمر الذي انتهى بالقطيعة. هذا فيما يخص

دور **بن خدة** خلال تواجده ضمن التيار الاستقلالي، فيا ترى كيف كان وقع اندلاع حرب التحرير على **بن خدة؟** وهل استطاع الالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني؟ وفيما تمثل نشاطه خلال الثورة؟.

سنتحدث في هذا الفصل عن ظروف اندلاع الثورة وموقف **بن خدة** منها، بالإضافة إلى كيفية انضمام هذا الأخير إلى سلك جبهة التحرير الوطني، ودوره أثناء الحرب التحريرية رفقه رفيق دربه **عبان رمضان**، كما ستكون لنا وقفة على أهم المهام أو المسؤوليات التي قام بها **بن خدة** والتي منها تحضير لمسودة مؤتمر الصومام، وإدارته للجنة التنسيق والتنفيذ والتي من خلال تم الإشراف على منطقة الجزائر المستقلة، وعضويته في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وذلك من خلال مشاركته في أهم الاجتماعات التي عقدها هذا الأخير.

بالإضافة أننا سنتحدث عن كيفية تشكل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية باعتبارها أهم حدث خلال الثورة بحيث أصبح للجزائر أول هيئة منظمة تشرف على إدارة شؤون الثورة الجزائرية، وسنتطرق إلى دور الدبلوماسي **لبن خدة** من خلال زيارته لمختلف الدول وذلك من أجل التعريف بالقضية الجزائرية، وكسب الدعم الممكن لها بالإضافة إلى توليه رئاسة وزارة الشؤون الاجتماعية، من خلال الاهتمام بمختلف التنظيمات الاجتماعية وتوفير حاجيات اللازمة لمختلف فئات المجتمع خاصة فئة اللاجئين.

وسنتحدث عن موقف **بن خدة** من أهم الصراعات والخلافات التي كانت قد أصابت الحكومة خاصة خلافها مع هيئة الأركان العامة للجيش، وعن رئاسته للحكومة المؤقتة والتي من خلالها استطاع مواصلة المفاوضات مع الطرف الفرنسي والتي وصلت في نهاية المطاف إلى استرجاع السيادة الوطنية، لتدخل بعدها الجزائر في دوامة صراعات كانت ستؤدي إلى نشوب حرب أهلية، ولتفادي ذلك قام **بن خدة** بالإعلان انسحابه من السلطة وذلك من أجل تفادي إراقة الدماء، حيث عرفت هذه الفترة بأزمة صيف 1962م.

المبحث الأول: موقف بن يوسف بن خدة من اندلاع الثورة وظروف التحاقه بها

قبل الحديث عن موقف بن يوسف بن خدة من اندلاع الثورة التحريرية، وأهم الظروف التي جعلته يلتحق بها كان لابد علينا أولا، من الاشارة إلى أهم الظروف التي ساهمت في اندلاع ثورة نوفمبر 1954م.

حيث نجد أن انطلاقة أول نوفمبر كانت نتيجة لجملة من المجهودات التي قام بها القادة الوطنيون، بالإضافة أنها كانت خلاصة لجملة من الاحداث المتتالية حيث البداية كانت ب

أحداث 08 ماي 1945م، ففي هذا اليوم خرج الجزائريون[1] من أجل التعبير عن أهدافهم ومطالبهم، في مظاهرات سلمية، إلا أنها سرعان ما تحولت إلى أفضح المذابح التي قام بها الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري[2]، لذلك يعتبر هذا الشهر من الأيام التي لا تنسى والتي حفرت اسمها بقوافل من شهداء سقطوا يومها حيث بلغ عددهم يومها 45000 شهيدا[3]، بغض النظر عن الوافيات الأوروبية التي بلغ اجمالها 88 شخصاً.[4]

وبعد ذلك تلتها الانقسامات التي حدثت داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، نتيجة الخلافات بين المصاليين والمركزيين حول القيادة[5]، وفي الحقيقة أن الخلاف كان بين جيلين مختلفين في الطبيعة، التكوين والاتجاه، فمصالي كان يرى أنه لا يحق لأحد في أن يعارضه أو يشاركه في رأي[6]، أما اللجنة المركزية فكانت تريد تدعيم الحزب بدم جديد وفرض الزعامة الجماعية ونبذ الشخصية الفردية.[7]

---

[1] عامر رخيلة، **08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص 60.

[2] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص 177-179.

[3] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، د.ط، دار العثمانية، الجزائر، 2003، ص 104.

[4] Redouane aind tabet, **8 mai 45 le génocide**,editions anep, rouiba, 2002, p 95-96.

[5] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، المصدر السابق، ص 191.

[6] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، د.ط، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 129.

[7] المرجع نفسه، ص 129.

بالإضافة إلى اكتشاف المنظمة الخاصة، من طرف الإدارة الفرنسية وحلها من طرف الحزب[8]، وذلك من خلال عملية تأديبية لأحد أعضاء المنظمة الخاصة بتهمة إفشائه بمعلومات حول المنظمة الخاصة[9]، وعلى إثر ذلك ظهر تنظيم جديد تحت اسم لجنة الثورية للوحدة والعمل، هذا الاتجاه الذي حاول تسوية الخلافات بين أطراف الحزب المنقسم[10] حيث قامت هذه الأخيرة بالعمل من أجل إعلان وتنظيم الثورة وذلك من خلال القيام بعدة اجتماعات منها اجتماع 24 جوان 1954م[11]، والذي تقرر فيه تقسيم خريطة البلاد إلى خمس مناطق.[12]

بالإضافة إلى اجتماع 10 أكتوبر 1954م، والذي تم فيه وضع اللمسات الأخيرة لتأسيس جيش تحرير الوطني، وجبهة التحرير الوطني ووضع نصوص البيانات للثورة[13]، وكذلك كيفية التنسيق بين الداخل والخارج ومع المهاجرين في فرنسا [14] والاتصال بحزب **الدستوري التونسي الجديد*** وحزب **الاستقلال المغربي****، وذلك من أجل التنسيق الثورة على الصعيد الشمال الإفريقي.[15]

---

[8] عمر بوداود، **من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل**، تر: أحمد بن محمد بكلي، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 81.

[9] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 60-120.

[10] بسام العسلي، **نهج الثورة(الصراع السياسي)**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص 177-178.

[11] المتحف الوطني للمجاهد، **الشهيد مصطفى بن بولعيد**، د.ط، المتحف الوطني للمجاهد، د.م، 2000، ص 55.

[12] زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، القبة، 2007، ص 11.

[13] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 751.

[14] أحمد محساس، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص 381.

* الحزب الحر الدستوري: تأسس في 02 مارس 1934، وانتخب الدكتور الماطري رئيسا له، والأستاذ الحبيب بورقيبة أمينا عاما له، من بين مبادئه إنشأ مجلس تشريعي، فتح الوظائف الإدارية للتونسين، استعادة أراضي الاستطان.ينظر إلى: صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ص 222-227.

** الحزب الاستقلالي: نشأ هذا الحزب في 11 جانفي 1944، حيث كانت مهمته الأولى هي التحرر القومي، وقد ضم عدة تكتلات، ومن أهم مطالبه إعلان دستور ديمقراطي يعترف بحقوق الإنسان.ينظر إلى: علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003، ص 184-289

[15] أحمد منصور علو الساموراني، شهد حسام سامي النجم، **الموقف المصري من تطورات الثورة 1954-1962**، مجلة الفرهيدي، ع23، د.م، 2015، ص 230.

وفي اجتماع 22 أكتوبر 1954م، تم الاتفاق على نص بيان أول نوفمبر 1954م[16]، أما اجتماع 23 أكتوبر 1954م، فقد انعقد من أجل إنجاز وتجسيد الخطوات العملية لتفجير الثورة خاصة منها، وضع خريطة عسكرية مرقفة بقائمة: أماكن الماء، المخابئ، الجبال، الأدوية، ومواقع تواجد القوات الفرنسية[17]، وفيما يخص اجتماع 25 أكتوبر 1954م، فقد تم دراسة سائر التفاصيل ومراجعة ما أكد.[18]

وبذلك نلاحظ أنه بعد مسار طويل من العمل المتواصل توج بانطلاقة أول نوفمبر 1954م[19]، التي تعتبر امتداد متطور لمقاومة الشعب الجزائري التي لم تتوقف أو تنقطع، طوال فترة الحكم الاستعماري الجائر.[20]

موقف بن يوسف بن خدة من الثورة:

في الحديث عن موقف **بن خدة** من ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، فإننا يمكن اعتبار أن موقفه يدخل ضمن موقف اللجنة المركزية لح.ا.ح.د، وذلك باعتباره عضو ضمن اللجنة المركزية.

والذين كانوا يرون أن الوقت لم يحن بعد، وأنه من الضروري استكمال عملية التنظيم الحزبي وتحقيق وحدته وهذا التباعد والاختلاف في التصور بين الطرفين عجل في حدوث القطيعة بين الطرفين إلى غير رجعة، خاصة بعد أن عمد المركزيون إلى سحب ثقتهم من لجنة الثورية للوحدة والعمل.[21]

ويوضح **بن خدة** أسباب الانفصال الذي حدث بين المركزيين وأعضاء لجنة الثورية للوحدة والعمل، بالقول:"**وقد مرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل بفترة من النشاط المكثف، لاسيما من جانب محمد بوضياف الذي اتصل**

---

[16] المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص 65.

[17] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسات في السياسات والممارسات**، د.ط، غرناطة، الجزائر، 2009، ص 86.

[18] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 751.

[19] المرجع نفسه، ص 751.

[20] بسام العسلي، **أيام جزائرية خالدة**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص 13.

[21] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 82.

بإطارات المنظمة الخاصة، وقرروا معا الاسراع في العمل المسلح، الامر الذي لم يرضي أعضاء اللجنة المركزية باستثناء مصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي الذين كانوا يرون عكس ذلك".[22]

كما نجد **علي كافي*****[***] في مذكرته يتحدث أن المركزيون كانوا ينظرون إلى انطلاقة بأنها جاءت في غير وقتها، وذلك أنهم لم يكونوا رافديها ومحركها العملي، وأن جماعة الانطلاقة سحبوا السجاد من تحت أقدامهم، بل ذهب للقول أن بعض العناصر من قيادة المركزيين قد أحست بضياع قاعدتها النضالية وتذبذب مصداقيتها وذهبت بعيدا في الكشف عن نواياها مواقفها المترددة.[23]

وفي نفس الوقت نجد ان أعضاء اللجنة المركزية ومن بينهم **بن خدة** لم يكونوا يرفضون العمل المسلح، أو تفجير الثورة، بل كانوا دائما مقتنعين بضرورة العمل المسلح، لكنهم كانوا يختلفون مع أعضاء لجنة الثورية للوحدة والعمل، حول تاريخ تفجير الثورة، التي كانت تطالب بتفجيرها على الفور ألا أن المركزيون كانوا يتلمسون مهلة بسبب الازمة العنيفة التي كانت بينهم وبين أتباع **مصالي**، لذلك كانوا يرفضون القيام بالعمل المسلح في تسرع وتهور.[24]

لأنه في نظرهم الاعلان عن العمل الثوري يخضع لمجموعة من الشروط الداخلية والخارجية، فعلى الصعيد الداخلي كانت الأحزاب تعيش مجموعة من الانقسامات والهزات، وأنه بعد اكتشاف المنظمة كان الاستعمار

---

[22] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 82.

*** علي كافي: ولد بالحروش سكيكدة، في 07 أكتوبر 1928، كان مناضل في جمعية الطلبة التابعة لحزب الشعب، وكان على الاتصال بالوطنيين التونسيين، وفي الفاتح من نوفمبر كان من رجال النظام السري للجبهة في سكيكدة، شارك في عمليات 20 أوت 1955، عين قائد للولاية الثانية خلفاً لبن طوبال، وفي مطلع 1992 أصبح عضوا في المجلس الأعلى. ينظر إلى: محمد عباس، **ثوار...عظماء**، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2005، ص 289.

[23] علي كافي، المصدر السابق، ص 56.

[24] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص 95.

يسلط قمعه بلاد هوادة، أما على الصعيد الخارجي فكانت عملية تصفية الاستعمار في آسيا وإفريقيا في بدايتها وبالنظر إلى كل هذه الظروف رأى أعضاء اللجنة المركزية أنها لم تكن مواتية لإعلان الثورة.[25]

كما تجدر الإشارة بأن **بن خدة** باعتباره الأمين العام للحزب، فقد كان على إطلاع بتأسيس لجنة الثورية للوحدة والعمل، والذي كان بتاريخ 23 مارس 1954م، وهذه اللجنة التي تشكلت من بعض المركزيين، ومن بعض قدماء المنظمة الخاصة، ويذكر السيد **بن يوسف بن خدة** أنه أعلن عن دعمه لجهود أعضاء هذه اللجنة، الرامية إلى تعزيز وحدة الحزب، ومن جهة أخرى يضيف **بن خدة** أن **بوضياف** و**بن بولعيد**، عندما شرعا في استكمال التحضير للعمل المسلح في صيف 1954م، التقى به و**بلحول حسين** و**أحمد بودة**، وأنه هو ورفيقيه، أكدوا **لبوضياف***** و**بن بولعيد**، عن مساندتهم لفكرة الكفاح المسلح.[26]

كما قام رفقة السيد **حسين لحول** بتقديم الدعم المال لهما، وعلى دفعات متتالية. ولتأكيد هذا الموقف يؤكد السيد **بن خدة** أن اللجنة المركزية قررت في اجتماعها المنعقد ببيت المناضل **أحمد بودة**، مطلع شهر أكتوبر 1954م، إرسال وفد يتكون من السيد **حسين لحول**، **أمحمد يزيد** إلى القاهرة، للتأكد من جدية الضمانات التي وعد بها الرئيس المصري **جمال عبد الناصر******، وطبيعة وحجم الوسائل التي وافق هذا الأخير على تقديمها للثورة المسلحة في الجزائر.[27]

---

[25] محمد عباس، **رواد الوطنية...**، المرجع السابق، ص 100-101.

*** محمد بوضياف: ولد بالمسيلة في 23 جوان 1919، بدأ نضاله في صفوف حزب الشعب، عايش أحاث 08 ماي 1945، في سنة 1946 أصبح مسؤول بناحية سطيف، ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، 22 أكتوبر 1956 أسر في حادث الطائرة المخطتفة، تم اغتياله في 29 جوان 1992. ينظر إلى: محمد عباس، **ثوار..عظماء**، المرجع السابق، ص 15-16. أو ينظر إلى: الجيش، **مجموعة 22 مهندسو الثورة**، مجلة الجيش الوطني الشعبي، مؤسسة المنشورات العسكرية، ع 592، الجزائر، 2012، ص21.

[26] لزهر بديدة، **من ذاكرة الجزائر**، ج10، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت، ص 11.

**** جمال عبد الناصر: زعيم مصري، ولد في 15 جانفي 1918، شارك سنة 1948 في الحرب صد اليهود بفلسطين، وكان ضمن جماعة الضباط الأحرار، أصبح رئيساً لمصر، توفي في 28 سبتمبر 1970. ينظر إلى: لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 286.

[27] لزهر بديدة، **من ذاكرة الجزائر**، ج10، المرجع السابق، ص 12.

ومن الواضح إذن أن **بن خدة** لم يكن معرض بتة لفكرة العمل المسلح، وإن كان هو وأعضاء اللجنة المركزية يطلبون شيئا من التريث، تضبط فيه الأمور بشكل دقيق، وتتوفر فيه الوسائل والإمكانيات التي تضمن نجاح العمل الثوري.[28]

وفي نظر اللجنة المركزية، ينبغي أن تكتسي الثورة صبغة وطنية، وأن تشمل كافة ربوع الوطن وأن ترتبط بحاكم الصدفة، وتبتعد عن التسرع، لهذا لم يكن الظرف ملائما بعد، وكانت اللجنة المركزية عازمة على البدء بتوحيد الرأي في هياكل التنظيم السياسي لأن ذلك هو ضمان الوحيد لإحراز النجاح.[29]

انضمام بن خدة لثورة التحريرية:

صحيح أن **بن خدة** لم يشارك في اندلاع حرب أول نوفمبر، وذلك من خلال قوله:"**كنا داخل اللجنة المركزية نود إرجاء العملية لبضعة أشهر حتى يتسنى لنا التهيئة التامة للمنظمة، وذلك بتعين قيادة لها، وإنجاز أرضية عمل لوحدة الوطنية**".[30]

لكنه بعد اندلاع الثورة المسلحة عام 1954م، مباشرة قامت السلطات الاستعمارية بعملية اعتقال واسعة لمسؤولين معروفين من مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية سواء أكانوا مصاليين أو مركزيين[31]، وخلال بقائه في السجن التقى **بن خدة** في نهاية فيفري 1955م، مع رئيس الديوان العسكري للحاكم **سوستال** الذي جاء لسبر أرائه، ولقد كان **بن خد** مدركا بأن الوالي العام **سوستال** كان يريد استمالته واستخدامه للتصدي لجبهة

[28] لزهر بدبدة، **من ذاكرة الجزائر**، ج10، المرجع السابق، ص 12-14.

[29] بن يوسف بن خدة، **جذور أول**...، المصدر السابق، ص 343.

[30] باتريك إفينو، جون بلانشايس، **حرب الجزائر**...، ج1، المرجع السابق، ص 67.

[31] عمار بن تومي، **الدفاع عن الوطنيين**، تر: مراد وزناجي، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.م، د.ت، ص 133.

التحرير الوطني، إلا أنه أظهر له بعدم جدوى ذلك وعدم الانصياع إلى أية مساومة توحي بالتشكيك في وطنيته.[32]

بعد ذلك تم اطلاق سراحه في شهر أفريل 1955م[33] بعدما تبين لسلطات الاستعمارية، أن قيادة الحركة ليس لها ضلع مباشر في اندلاع أحداث نوفمبر 1954م، التي عرفتها الجزائر[34]، حيث يقول **بن خدة:" لما اخلي سبيلنا في شهر ماي 1954 كانت هناك وضعية جديدة، وهي تختلف تماما عن الوضعية التي كانت سائدة في عام 1954، حيث كان الجو حربيا مصحوبا بشتى أنواع القصف والقمع والتعذيب بالأوراس".**[35]

وبعدها مباشرة قام **عبان رمضان** بالاتصال **ببن خدة** ليصبح عضوا في ج.ت.و بالعاصمة[36]، وذلك أسباب لعل أهمها الصداقة القديمة[37]، ونظر لمتانة هذه العلاقة قرر **بن خدة** مباشرة دون أن يرغمه أحد، واختار عن قناعة الانضمام إلى ج.ت.و فور خروجه من السجن، حيث ساهم هو ورفقه **عبان رمضان** في تعزيز ج.ت.و، بهياكل وتنظيم المنظمات الجماهيرية، مثل **الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين،** وكذلك بعث جريدة "**المقاومة**" لسان حال الثورة.[38]

كذلك يعود إليه الفضل في بعث فكرة النشيد الوطني، وقد طرح الموضوع على **عبان رمضان** الذي رحب

---

[32] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص 98-99.

[33] محمد صالح الصديق، **من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر وحققوا معجزة النصر**، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 221.

[34] رابح لونيسي، **منهج التعامل...**، المرجع السابق، ص 30.

[35] باتريك إفينو، جون بلانشايس، **حرب الجزائر...**، ج1، المرجع السابق، ص 218.

[36] رابح لونيسي، بشير بلاح، وأخرون، **تاريخ الجزائر...**، ج2، المرجع السابق، ص 272.

[37] عصام عديلة، **عبان رمضان ودوره في الثورة التحريرية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المعاصر، تحت إشراف: لخميسي فريح، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص 67.

[38] لزهر بديدة، **من ذاكرة الجزائر**، ج10، المرجع السابق، ص 14.

بالفكرة[39]، بل أكثر من ذلك حيث تم الاتصال بالمناضل القدير الشاعر الأديب **مفدي زكريا*****، الذي قبل الفكرة وباشر في انجازها، وبذلك كان النشيد بعنوان "قسما" الذي دوى في أصقاع العالم.[40]

علاوة عن هذا قام المناضل **عبان رمضان** بإسناد بعض المسؤوليات **لبن خدة** منها توفير الأدوية والألبسة والبحث عن مخابئ للمجاهدين.[41]

بالإضافة إلى مجموعة من المهام التي قام بها إلى جانب بعض من زملائه أثناء تلك الفترة نسجل مايلي:

- التنسيق بين العاصمة والولايات.
- تنظيم المنطقة المستقلة بالعاصمة.
- الاتصال بالاتحادية فرنسا، والبعثة الخارجية في القاهرة.
- تأسس جريدة"**المجاهد**".[42]

وخلال نشاطه في تلك الفترة كان **بن خدة** يرى هو وزملائه، أن إتحاد جميع الجزائريين وحده يمكن أن يضمن الانتصار على العدو، وكان **عبان رمضان** يشاطره في الرأي، ومن هنا جاء توسيع الجبهة إلى جميع الاتجاهات، فبالإضافة إلى حزب الشعب- ح.ا.ح.د- أصبحت الجبهة تضم باقي أحزاب الحركة الوطنية الأخرى.[43]

---

[39] خالفة معمري، **عبان رمضان**، تر: زينب زخروف، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2008، ص 301.

****** مفدي زكريا: من مواليد بني يزقن، إحدى قرى واد ميزاب بغرداية، في جوان 1908 كانت أولى قصائده في ربيع 1925 التي جاءت تحت عنوان إلى أهل الريف، التحق بجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، كان عضوا في حزب الشعب مسؤول عن الأمانة العامة له، لقب بشاعر الثورة الجزائرية، حيث كتب ديوان حول الجزائر وثورتها الذي سماه اللهيب المقدس توفي في 17 أوت 1977. ينظر إلى: لزهر بديد، **من ذاكرة الجزائر**، ج17، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت، ص ص 5-26.

[40] لزهر بديدة، **من ذاكرة الجزائر**، ج10، المرجع السابق، ص 14.

[41] عصام عديلة، المرجع السابق، ص 68.

[42] لخضر سيفر، **شخصيات جزائرية**، ط1، دار الأمل، الجزائر، ص 156.

[43] محمد عباس، **رواد الوطنية**...، المرجع السابق، ص 105..

كذلك نجد أن **عبان رمضان** كانت له لقاءات مع المجموعة من المركزيين، وخلال هذه الاجتماعات نوقشت عدة مسائل[44]، وعلى إثر ذلك قامت اللجنة المركزية بعقد اجتماع لها حيث أشار **بن خدة** أنه قمنا بمبادرة حل حزبنا بأنفسنا، واقترحنا على كل من كان يثق بنا أن يلتحق بج.ت.و، أما فيما يخصه هو فإنه بقي إلى جانب **عبان** بالجزائر حيث قام بمساعدته في توزيع الرسائل السرية والبحث عن المخابئ المضمونة، وتزويد ج.ت.و بما يلزمه.[45]

وما نستخلصه من هذا أن **بن خدة** برغم من أنه لم يشارك في أحداث أول نوفمبر ألا أنه استطاع الالتحاق بها وذلك بعد اقتناعه بأن العمل المسلح هو السبيل الوحيد للحصول على الاستقلال، لذلك يمكن اعتبار أنه شخصية تتميز بتوضع، وهذا نظرا لكونه كان أميناً عاماً لحزب ح.ا.ح.د إلا أنه استطاع التخلي عن منصبه هذا ببساطة، ليلتحق بصفوف ج.ت.و ويصبح مجرد مناضل في داخلها.

كما لا ننسى أنه كانت له مساهمات عديدة وفعالة خلال تواجده ضمن تشكيلة الجبهة حيث قام بأدوار كثيرة كان لها وقع كبير إلى جانب رفيقه المناضل **عبان رمضان**.

[44] عصام عديلة، المرجع السابق، ص 66.

[45] بتريك إيفينو، جون بلانشايس، **حرب الجزائر**..، ج1، المرجع السابق، ص 218-219.

المبحث الثاني: أهم المسؤوليات التي تقلدها خلال الثورة التحريرية

سنتحدث في هذا الصدد عن حدث تاريخي جد مهم الذي استطاع أن يغير مسار الثورة الجزائريه، وفي نفس الوقت أعطاه طابع جديد ألا هو **مؤتمر الصومام** 20 أوت 1956م سنتكلم خلاله عن كيفية انعقاده بالإضافة مشاركة المناضل **بن خدة** في التحصير له، كذلك ستكون لنا وقفة على أهم المؤسسات المنبثقة عنه، المتمثلة خاصة في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ، وخلال هذا سنتكلم عن عضوية **بن خدة** ضمن هذه التشكيلة.

المطلب الأول: دوره في مؤتمر الصومام 20 أوت 1954 وموقفه منه

في أوائل سنة 1956م، تمكنت الثورة من التخلص من صعوبات عدة، وتخطي الكثير من العقبات والعراقيل[46] لذلك نجد أنه بعد مرور عامين من الكفاح كان لابد من وقفة تقيمية وتقويمية لسلبيات وايجابيات التي ميزة المرحلة السابقة[47]، خصوصا وأن ج.ت.و، كان قد خرج من أول اختبار له كان موفقاً لحد بعيد.[48]

نتيجة لذلك فكر قادة الثورة في عقد مؤتمر عام يلتقون فيه جميعاً[49]، لذلك بدأ كل من **كريم بلقاسم********، **عبان رمضان، بن خدة، سعد دحلب، بن مهيدي**، يفكرون كقيادة جماعية في تحضير للمؤتمر[50]، حيث قرر القادة عقده في منطقة **إفري** التي هي منطقة غابية وعرة، في عرش **أوزلاقن** شمال غرب مدينة **أقبو** حاليا على

---

[46] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج3، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 276.

[47] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 437.

[48] محمد العربي ولد خليفة، **مؤتمر الثورة في الصومام من التنظيم إلى الإستراتيجية**، مجلة أول نوفمبر، ع169، الجزائر، 2006، ص 21.

[49] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 171.

****** كريم بلقاسم: ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة، كان عضوا في حزب الشعب، بالإضافة إلى عضويته في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، عين في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة، وزير في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية(1958-1962)، تم اغتياله يوم 29 جوان 1992. ينظر إلى:عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 41.

[50] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 171-172.

الضفة الغربية **لوادي الصومام**، داخل غابة **أكفادو** الكثيفة والحصينة[51]، حيث كلف العقيد **عميروش********* بتوفير الأمن بها.[52]

حيث خلالها تم تسجيل حضور ممثلي المنطقة الثانية، الرابعة، وممثلي منطقة العاصمة، فحين تغيب كل من ممثلي المنطقة الأولى بسبب استشهاد قائدها **مصطفى بن بولعيد**[53]، بالإضافة إلى الوفد الخارجي الذي كان في مدينة **سان ريمو** الايطالية حيث الظروف حالت دون حضوره.[54]

كان المؤتمر يهدف إلى تحقيق هدفين أساسيين: الأول تحقيق أولوية الداخل على الخارج[55]، والثاني تعزيز الثورة المسلحة وتدعيمها بقيادة وطنية.[56]

ويعتبر **بن خدة** من مهندسي مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956م، فقد أشرف رفقة **الامين دباغين** و**سعد دحلب** على وضع مسودة مشروع المؤتمر.[57]

حيث نجده قد ساهم مساهمة فعالة في تحضير لمؤتمر الصومام الذي أعطى للثورة انطلاقة جديدة، ويتضح ذلك من خلال قيامه رفقة **عبد الملك تمام********** بتحرير البنود المتعلقة ب:

---

[51] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا**...، المرجع السابق، ص 277.

****** عميروش: ولد في 31 أكتوبر 1926، ولاية تيزي وزو، فقد كان عضو في ح.ا.ح.د، ثم عين عضو في المنظمة الخاصة، ثم انضم إلى جمعية العلماء المسلمين، استشهد يوم 29 مارس 1959. ينظر إلى: سليمة كبير، **من أعلام الجزائر في العصر الحديث العقيد عميروش الشجاع الصارم**، د.ط، المكتبة الخضراء، الجزائر، د.ت، ص ص 08-37.

[52] مجلة المجاهدين، **مؤتمر الصومام**، ع05، د.م، 2016، ص 74.

[53] عبد الحفيظ مقران الحسني، **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 52.

[54] جاك دوشان، **تاريخ جبهة التحرير الوطني**، تر: موجد شراز، د.ط، منشورات ميموني، د.م، 2013، ص 220.

[55] الطاهر سعيدوني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 200.

[56] خالفة معمري، المرجع السابق، ص 343.

[57] لزهر بديدة، **من ذاكرة الجزائر**، ج10، المرجع السابق، ص 15.

******** عبد الملك تمام: مدير صحيفة المجاهد وعضو وفد مفاوضات ايفيان، من مواليد 12 ديسمبر 1931 ببانتة، أسس اتحاد الطلبة الجزائريين المسلمين سنة 1956، شارك في مباحثات اتفاقيات ايفيان، وشارك أيضا في تحضير ميثاق طرابلس سنة 1962. ينظر إلى: بوعلام بلقاسمي، عبد القادر خليفي، وأخرون، موسوعة **أعلام الجزائر أثناء الثورة**، د.ط، المركز الوطني للدراسات والبحث، د.م، 2007، ص 240-241.

أهداف الثورة ووسائل تحقيقها، كما استطاع أن يظهر امكانية تحقيقها من خلال، إضعاف جيش الفرنسي بالإضافة إلى استهداف المؤسسات الاقتصادية الاستعمارية خاصة الحيوية.

فرض العزلة السياسية والدبلوماسية على فرنسا إقليميا ودوليا.

كما أشار إلى ضرورة إعطاء الثورة التحريرية أبعاد ومقاييس دولية، منها تنظيم الجيش وتأسيس سلطة سياسية معترف بها.[58]

وكذا قيامه بوضع شروط وقف اطلاق النار منها:

- الاعتراف بالأمة الجزائرية واحدة لا تتجزأ.
- اطلاق سراح جميع المعتقلين الجزائريين، والمنفيين.
- الاعتراف بجبهة التحرير الوطني، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، وأنها لها السلطة للقيام بأي تفاوض، وهي المكلفة بوقف القتال والمسؤولة عنه.[59]

ولقد استطاع مؤتمر الصومام أن يستخلص دروس من حرب عمرها عشرين شهرا، ليضع في الاخير أرضية[60] مكنت من الخروج بالقرارات التالية:

تشكيل قيادة جماعية للثورة، وذلك بإنشاء هيئة قيادية عليا[61]، والتي تتمثل في **المجلس الوطني للثورة** بالإضافة إلى **لجنة التنسيق والتنفيذ**[62] كما أقر تكوين مجموعة من اللجان والمتمثلة في: لجنة الدعاية

[58] بنة فاطمة، المرجع السابق، ص 71.

[59] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، د.ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 371-372.

[60] جاك دوشان، المرجع السابق، ص 2019.

[61] الغالي الغربي، المرجع السابق، ص 439.

[62] مجلة المجاهدين، المرجع السابق، ص 75.

والأخبار، اللجنة الاقتصادية، اللجنة السياسية واللجنة النقابية[63]، بالإضافة إلى إقراره أولوية الجانب السياسي على العسكري، وأولوية الجانب الداخل على الجانب الخارجي[64]، وتشكيل مجالس شعبية كان الهدف منها تدريب الشعب الجزائري على إدارة شؤونه بنفسه، والتي تتألف من خمسة أعضاء[65] هذا من الناحية السياسية والإدارية.

أما الجانب العسكري فتم تقسيم الجيش إلى وحدات كتالي: الفوج، الفرقة، الكتيبة والفيلق[66] حيث تم تحديد رتب رجال الجيش واتخاذ علامات لهم حتى يمكن التمييز بينهم[67]، بالإضافة إلى تقسيم كل ولاية إلى مناطق، كل مناطق إلى نواحي، ونواحي إلى أقسام[68]، كذلك حدد المؤتمر الرواتب والمنح العائلية[69]، وتم تحديد تركيبة الجيش على النحو التالي: المجاهدين، المسبلون، الفدائيون[70]، وقسم مؤتمر الصومام التراب الجزائري عسكرياً إلى ستة ولايات عسكرية وهي كتالي، الأولى الأوراس، الثانية الشمال القسنطيني، الثالثة القبائل، الرابعة الجزائر الخامسة وهران، السادسة الصحراء.[71]

---

[63] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا...**، المرجع السابق، ص 278.

[64] خالفة معمري، المرجع السابق، ص 346-347.

[65] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 97-98.

[66] عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 128.

[67] عبد الله مقلاتي، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، ج2، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت، ص 138-139.

[68] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا...**، المرجع السابق، ص 279-280.

[69] محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، د.ط، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص 164.

[70] أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2009، ص 153.

[71] قواسمية سهام، **ضرورة انعقاد الصومام والأسس الاستراتيجية التي أقرها للثورة**، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962 دراسة قانونية وسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، يومي02 و03 ماي 2012، ص 74.

هذا فيما يخص القرارات التي انبثقت عن مؤتمر الصومام أما عن موقف **بن خدة** منه نجد أنه يرى أن مؤتمر الصومام قد ملأ الفراغ الايديولوجي والسياسي، عن طريق تحديد الاهداف الاستراتيجية للحرب، كما أنه زود مناضلي وإطارات جبهة التحرير الوطني في الداخل والخارج بمعالم توجيهية لمواصلة الكفاح.[72]

أما فيما يخص تقييمه للمؤتمر فقد أشار إلى غياب بعض قيادات الثورة، الإضافة إلى اعتراض بن بلة على تواجد بعض الشخصيات في المجلس مثل المركزيين والعلماء، كما أضاف أن المؤتمر لم يقم بتقييم دقيق للوضع العسكري، فهو اكتفى بحصيلة لنشاط كل ولاية، برغم أنه كان بإمكان إعداد استراتيجية عسكرية مستقبلية.[73]

وبرغم من هذا فإننا نجد أن مؤتمر الصومام قد كان حدث تاريخي في حد ذاته لأنه استطاع إعطاء الثورة طابع جديد، إضافة إلى الخروج بقرارات كان لها تأثير كبير طيلة السنوات الباقية للثورة محاولا منه تأطيرها في مختلف الجوانب.

المطلب الثاني: بن يوسف بن خدة عضو في المجلس الوطني

يعتبر المجلس الوطني للثورة أحد أهم القرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام، فهو بمثابة البرلمان في الداخلية والخارجية لج.ت.و من أجل الاستقلال[74]، حيث لعب دورا هاماً ومصرياً خلال الثورة وإلى غاية حصول الجزائر على استقلالها.[75]

أما فيما يخص تشكيلة المجلس فهو يتكون من 34 عضوا منهم 17 دائمون و17 إضافيين وأسمائهم كتالي:

---

[72] صحرواي عبد القادر، **مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي**، ع06، د.ت، جامعة بلعباس، ص 71.

[73] المرجع نفسه، ص 72.

[74] عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962**، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 306-307.

[75] مجلة أول نوفمبر، **نوفمبر التحدي والانتصار**، ع173، النادي الوطني الثقافي للمجاهد، الجزائر، 2009، ص 53.

أما فيما يخص الأعضاء الدائمون: **بن بولعيد مصطفى*********، زيغود يوسف، كريم بلقاسم، عمران عمار، بن مهيدي محمد العربي بيطاط رابح، عبان رمضان، بن خدة يوسف، عيسات إيدير، بوضياف محمد، أيت حسين أحمد، خيضر محمد، بن بلة أحمد، الأمين محمد، عباس فرحات، توفيق المدني، محمد يزيد.**[76]

الأعضاء المساعدون نجد:**نائب بن بولعيد، بن طوبال لخضر، محمدي السعيد**********، دهليس سليمان، ملاح علي بن يحي محمد الصديق، بوصوف عبد الحفيظ، بجاوي محمد، رضا مالك، دحلب سعد، الونشي صالح، طالبي طيب، مهري عبد الحميد، أحمد فرنسيس، سي إبراهيم مزهودي.**[77]

أما عن دورات المجلس الوطني فهي 05 دورات إلى غاية حصول الجزائر على استقلالها، فالاجتماع الأول كان بالقاهرة، المنعقد في 20 إلى 28 أوت 1957م، والذي تقرر فيه إلغاء قرار مؤتمر الصومام، الخاص بأولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري، أما الاجتماع الثاني فكان في طرابلس من 16 ديسمبر1959م إلى 18 جانفي 1960م، والذي من خلاله تم حل الأزمة التي اندلعت داخل الحكومة المؤقتة، وتعيين حكومة

جديدة، وتعيين لجنة مشتركة للحرب، والاجتماع الثالث كان بتونس من 09 إلى 27 أوت 1961م، وخلاله أُتخذ قرار بواصلة المفاوضات مع فرنسا وتعيين حكومة جديدة، أما فيما يخص الاجتماع الرابع فكان من 22 إلى 27 فيفري 1962م، المنعقد في طرابلس والذي قرر الموافقة على اتفاقيات ايفيان، والاجتماع الاخير كان من 25

********* مصطفى بن بولعيد: ولد بقرية إنركب بأريس بتاريخ 05 فيفري 1917، كان مناضل في حزب الشعب، وعضوا في اللجنة المركزية، بالإضافة أنه كان عضوا في جماعة 22، وفي لجنة الستة المفجرة للثورة، عضو في جبهة التحرير الوطني وقائد منطقة الأوراس، تم اغتياله ليلة 22-23 نوفمبر 1956. ينظر إلى: عثمان مسعود، **مصطفى بن بولعيد مواقفه وأحداث**، ط4، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 43-83.

[76] محفوظ قداش، **وتحررت الجزائر**، تر: العربي بوينون، د.ط، دار الأمة، الجزائر، د.ت، ص 69-70.

********** محمدي سعدي: ولد في 1912 بولاية تيزي وزو كان متطوع في الجيش الفرنسي، وكانت له اتصالات مع حزب الشعب، كان نائباً لكريم بلقاسم للمنطقة الثالثة، بعد مؤتمر الصومام رقي إلى قائد للولاية الثالثة، أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة ثم وزير دولة في الحكومة المؤقتة الثالثة، توفي في 06 ديسمبر 1994. ينظر إلى: محمد علوي، **أبحاث تاريخية والأثرية قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط1، منشورات مديرية الثقافة، الجزائر، 2013، ص ص 90-93.

[77] **نصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54 بيان أول نوفمبر قرارات مؤتمر الصومام برنامج طرابلس**، د.ط، منشورات بانا، د.م، د.ت، ص 40.

ماي إلى 06 جوان 1962م عقد في مدينة طرابلس الليبية، وهو الاجتماع الذي وافق على مشروع برنامج ولم يتفق على تعيين قيادة جديدة، وتسبب في نشوب أزمة قوية لم يستطع التغلب عليها، هذه تعتبر لمحة موجزة عن الدورات التي عقدها المجلس الوطني للثورة والتي تظهر لنا الدور الذي أداه بكل مسؤولية وتمكنه من إيصال الثورة حتى الاستقلال.[78]

أما إذا تحدثنا عن دور المناضل **بن خدة** خلال تواجده ضمن تشكيلة المجلس الوطني، فهي تظهر من خلال مشاركته، في اجتماعات هذا الأخير والتي يمكن حصرها فيما يلي:

المشاركة الأولى له كانت خلال اجتماع القاهرة في أوت 1957م، والذي يعتبر أقصر المؤتمرات، حضر هذا المؤتمر 32 عضوا، كان عشر منهم مصنفين بأنهم من العسكريين وهم: **عمارة بوقلاز، عمار بن عودة، هواري بومدين، عبد الحفيظ بوصوف، دهليس سليمان، عبد الله بن طوبال كريم بلقاسم، محمد العموري، عمر أوعمران، محمود الشريف**[79]، ومن المصنفين مدنيين هم:**عبان رمضان، فرحات عباس، بن يوسف بن خدة، محمد يحي، سعد دحلب، أحمد فرنسيس، ابراهيم مزهودي**************، **الطيب الثعالبي، توفيق المدني، أمحمد يزيد، الأمين دباغين، عبد الحميد مهري.**[80]

وكان ضمن جدوا أعمال المؤتمر، هو توسيع عدد أعضاء مجلس الثورة، وكذا عدد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ بالإضافة إلى إعادة النظر في بعض بنود المؤتمر[81]، وفي هذا الصدد يقول **بن خدة** حول أسباب عقد

---

[78] مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص 54.

[79] مصطفى الهشماوي، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة، الجزائر، د.ت، ص 133.

********* مزهودي إبراهيم: رائد في جيش التحرير الوطني، ولد بتبسة كان من قادة جمعية العلماء، ثم عضوا في ح.ا.ح.د، ثم انضم إلى ج.ت.و، حضر مؤتمر الصومام، بعد الاستقلال عين نائباً في المجلس التأسيسي، ساهم في إعادة إحياء جمعية العلماء المسلمين سنة 1991. ينظر إلى: عبد الله مقلاتي، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية أعلام وأبطال الثورة الجزارية**، ج5، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت، ص 68.

[80] مصطفى الهشماوي، المرجع السابق، ص 133.

[81] المرجع نفسه، ص 134.

المؤتمر:"**من جملة الأشياء التي أتذكرها الآن، كنا قد اتفقنا على عقد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية لدراسة الأوضاع التي آلت إليها الثورة، واتفقنا على الالتقاء بالجماعة الموجودة في الخارج وذلك لوضع خطة تسير عليها الثورة، من جديد، أي دراسة نقاط ضعفنا فيما يخص التسليح والمالية، وكذا السياسة التي يجب إتباعها، هذه نيتنا في دعوة انعقاد المجلس الوطني في شهر أوت 1957 م في القاهرة**".[82]

وكان من نتائج المؤتمر أنه تم استبعاد كل من **بن خدة** و**سعد دحلب**، من لجنة التنسيق والتنفيذ لأن وجودهما كان موضع الصراع بين **كريم بلقاسم** و**عبان رمضان**[83]، بالإضافة إلى الرغبة في عزل **عبان رمضان** بحجة أنه أراد زعامة الثورة.[84]

أما المشاركة الثانية فكانت خلال المؤتمر المنعقد في طرابلس يوم 16 ديسمبر 1959م، حيث حضره كل الأعضاء ويعتبر هذا الاجتماع من أنجح اجتماعات مجلس الثورة السابقة أو اللاحقة، وذلك لأنه تم الاتفاق على الامور التالية: الوضع العسكري، الوضع السياسي والاتصال مع فرنسا، معاناة الشعب الداخل الجزائر، ووضع اللاجئين، الوضع المالي، بالإضافة إلى تشكيل المقبل للحكومة الثانية، وفيما يخص هذا فقد جدد المجلس الثقة **بفرحات عباس**[85]، وبذلك تشكلت الحكومة من **فرحات عباس** رئيس للحكومة، أما وزيرة الشؤون الاجتماعية والثقافية فأصبحت **لعبد الحفيظ مهري** والتي كانت خلال الحكومة المؤقتة الأولى **لبن يوسف بن خدة** حيث تم استبعاده من تشكيلة الحكومة الثانية.[86]

---

[82] بنة فاطمة، المرجع السابق، ص 76.

[83] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 47-48.

[84] رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، د.ت، ص 19-20.

[85] مصطفى الهشماوي، المرجع السابق، ص 180-182.

[86] حدة مناصرية، نسيمة شرقي، **المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعلاقاته بالداخل والخارج(1956-1962)**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ معاصر، تحت إشراف: صالح حيمر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015-2016، ص 36.

أما الاجتماع الثالث فكان يوم 09 إلى 27 أوت 1961م[87] وذلك من أجل النظر في قضية المفاوضات مع فرنسا[88]، خاصة وأن **فرحات عباس** كان متشجعا لهذه المفوضات، إلا أنه كان ينظر إليه بأنه يعتد برأيه وقد يعطي بعض الالتزامات للفرنسيين دون أخذ برأي البقية، لذا وقع تأييد **بن خدة** لأنه طبيع ولا يأخذ قرار إلا بالرجوع إلى رفقائه، وبذلك نجد أن الاجتماع قد انتهى بتعيين **بن خدة** على رأس الحكومة المؤقتة.[89]

وفي دورة المجلس قبل المفاوضات النهائية، عُقد اجتماع بطرابلس يوم 22 إلى27 فيفري 1962م حضره 33 عضوا من أصل 71 عضوا[90]، وذلك من أجل تزكية مسيرة التفاوض.[91]

هذا فيما يخص عضوية **بن خدة** ضمن تشكيلة المجلس الوطني للثورة فبرغم من عزله من لجنة التنسيق والتنفيذ في دورته لسنة 1957م، إلا أنه بقي عضوا مهم في المجلس الوطني واستمر في أداء مهامه[92]، وفي نفس الوقت نجد أن المجلس الوطني للثورة، قد استطاع الالتزام بمهامه طيلة فترة الثورة التحريرية بالإضافة إلى الاسهامات التي قدمها للثورة وقادتها، ولا ننسى كذلك تقيده بمبادئه رغم الخلافات التي حدثت في بعض دوراته إلا أنه استطاع أن يرافق الثورة في مسيرتها الطويلة، التي توجت في الأخير بحصول الجزائر على سيادتها واستقلالها.

[87] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 85.

[88] مريم صغير، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية**، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 116.

[89] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 192-193.

[90] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 89.

[91] بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير...**، المصدر السابق، ص 37.

[92] المصدر نفسه، ص 41.

المطلب الثالث: دور بن خدة في لجنة التنسيق والتنفيذ

نجد من مقررات مؤتمر الصومام أنه قام بتأسيس ل.ت.ت والتي هي عبارة عن حكومة مصغرة، انبثقت عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية[93]، فهي هيئة تنفيذية وحربية. حيث أنها تتولى مهمة تطبيق القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها أعضاؤه[94]، تشكلت من 05 أعضاء في بداية الأمر وهم:

- **العربي بن مهيدي** مكلف بالعمل الفدائي على مستوى مدينة الجزائر.
- **عبان رمضان**، مكلف بالشؤون السياسية والمالية
- **كريم بلقاسم**، مكلف بالتنسيق بين الولايات وقائد الولاية الثالثة.[95]
- **بن خدة ين يوسف**، مكلف بصحيفة "**المجاهد**" بالإضافة إلى الاتصالات والإشراف على الاتحاد العام للعمال وكذا الاتحاد الطلبة وبشؤون مدينة الجزائر.[96]
- **سعد دحلب**، مسؤول عن صحيفة " **المجاهد**" والدعاية.[97]

ثم ارتفع عدد أعضائها ليصبح 14 عضوا بعد مؤتمر المجلس الوطني للثورة المنعقد بالقاهرة من 20 إلى 27 أوت 1997م حيث كان من بين الأعضاء 14 خمسة أعضاء شرفيين لأنهم رهن السجن بباريس، أما

---

[93] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 309.

[94] علي زغدود، **صفحات من ثورة التحرير الجزائرية**، د.ط، د.ن، د.م، 2006، ص 75.

[95] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 309.

[96] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 163.

[97] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 309.

********** لخضر بن طوبال: ولد بميلة عام 1923، التحق بحزب الشعب ثم المنظمة الخاصة، شارك في مؤتمر الصومام عين عضوا اضافيا في المجلس الوطني للثورة، وعين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ خلف زيغود يوسف على رأس الولاية الثانية. ينظر إلى: محمد الشريف ولد حسين، المرجع السابق، ص 87.

********** عبد الحفيظ بوصوف: قائد الولاية الخامسة ووزير الاتصالات العامة والتسليح وأب الاستخبارات الجزائرية، ولد سنة 1916 بميلة، كان عضوا في حزب الشعب الجزائري، كان نائب لقائد المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي. ينظر إلى: المالق، **عبد الحفيظ بوصوف أو الإستراتيجية ف خدمة الثورة**، تر: قندوز عباد فوزية، د.ط، غرناطة للنشر، الجزائر، 2014، ص ص 23-32.

الأعضاء الجدد التي أصبحت تتشكل منهم ل.ت.ت فهم خمسة عسكريين أو العقداء:**محمود الشريف، لخضر بن طوبال***************، **كريم بلقاسم، عمر أوعمران، عبد الحفيظ بوصوف*************** وأربعة السياسيين هم:**عبان رمضان، عباس فرحات، الدكتور الأمين دباغين، عبد الحميد مهري.**[98]

كذلك نجد من صلاحيات اللجنة أنها لها سلطة تعيين الضباط وتخفيض رتبهم وإنهاء مهامهم[99]، بالإضافة أن لها كامل السلطة على جميع الهيئات والمنظمات السياسية والعسكرية للثورة، وجميع القادة السياسيين والعسكريين، الذين يقومون بنشاطهم الثوري في أنحاء مختلفة من الولايات.[100]

أما عن دور المناضل **بن خدة** في ل.ت.ت يظهر من خلال الاشراف على الفرع السياسي للمنطقة الجزائر المستقلة وهذا نظر لكونها كانت مقسمة إلى فرعين: فرع عسكري وفرع سياسي ونحن بصدد التحدث عن دور **بن خدة** ضمن هذا الفرع الأخير، حيث تولى القيام بأنشطة من ثلاثة أنواع:

العمل السياسي الإديولوجي: من خلال نشر شعارات جبهة التحرير الوطني ومنشوراتها ووثائقها، بالاضافة إلى التكفل السيكولوجي بالأهالي، بالإضافة إلى التركيز على المنظمات الذات الطابع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي مثل الاتحاد العام للعمال الجزائريين، والاتحاد العام للطلبة المسلمين.[101]

العمل السياسي الإداري: والذي يشمل ضمان التأطير المادي للأهالي وتوعيتهم، بتوجيهات الجبهة ووضع حد أدنى من القواعد الأساسية لقيام حكم مضاد وإدارة مضادة، مما يساعد على تلاحم بين الشعب والمنظمة وجمع الضرائب وإحصاء الملاجئ، بالإضافة إلى تنظيم الاستخبارات والشرطة السياسية للتصدي بصرامة لكل ما قد يشكل خطورة على أمن النظام.[102]

---

[98] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 311-312.

[99] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، د.ط، دار النعمان، د.م، 2012، ص 212.

[100] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 309.

[101] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص 84.

[102] المصدر نفسه، ص 84-85.

وبعد معركة الجزائر 1957م، ألقي القبض على **العربي بن مهيدي** فقرر أعضاء ل.ت.ت مغادرة العاصمة إلى تونس، فتوجه **بن خدة** صحبة **كريم بلقاسم** عن طريق شمال قسنطينة وذلك في مارس 1957م، وبعد وصوله إلى تونس أسندت له مهمة رئاسة وفد جبهة التحرير الوطني المقيم بلندن[103]، كما تم حذف اسمه من ل.ت.ت التي انبثقت من اجتماع المجلس الوطني للثورة الذي أنعقد في أوت 1957، وحذف أيضا اسم **سعد دحلب**.[104]

بالإضافة إلى مشاركة **بن خدة** في التظاهرة الاحتجاجية، وذلك من أجل لفت أنظار الرأي العام الدولي للقضية الجزائرية[105]، وكذلك كان الهدف من ذلك إعادة إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة في دورتها 11.[106]

وكان من نتائج هذا الإضراب أن تم تعزيز مكانة وسمعة جبهة التحرير داخليا وخارجيا، بالإضافة إلى شعور الكولون بالخوف وانعدام الأمن، أما من النتائج السلبية للإضراب أنه تم اعتقال **العربي بن مهيدي** من طرف الفرقة العاشرة للمظليين التي كانت قد نزلت بالجزائر العاصمة.[107]

وفي تقييم **بن خدة** للإضراب فقد اعتبره وحده جدير بأن يؤلف بشأنه كتاب، أنه من العمليات النادرة ذات طابع وطني التي شهدها الشعب الجزائري، حيث يذكر أن الإضراب قد جعل العالم يدرك بأن الشعب الجزائري يريد

---

[103] جمعية أول نوفمبر، **المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، باتنة، د.ت، ص 287.

[104] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص .

[105] محمد عباس، **ثوار... عظماء**، المرجع السابق، ص 385.

[106] جيلالي صاري، **ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي-04 فيفري 1957)**، تر: خليل أوذاينية، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص 34.

[107] محمد عباس، **ثوار...عظماء**، المرجع السابق، ص 391-392.

الاستقلال، واتضح أن ج.ت.و، تعد المخاطب الوحيد لفرنسا، بالإضافة إلى تعزز وحدة الشعب وصموده للقمع الذي كان يرتكب.[108]

هذا فيما يخص دور **بن يوسف بن خدة** خلال تواجده في تشكيلة اللجنة حيث ساهم مساهمة فعالة في تسيير شوؤن المنطقة الجزائر المستقلة إلى جانب المناضل **عبان رمضان**، بالإضافة إلى تأييده لفكرة اضراب ثمانية أيام 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957م الذي دعت إليه ل.ت.ت والذي نتج عنه اعتقال المناضل **العربي بن مهيدي** ومغادرة بعض أعضاء اللجنة أرض الوطن.

[108] خالفة معمري، المرجع السابق، ص 424.

المبحث الثالث: عضويتة ورئاسة بن خدة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

في هذا المبحث سوف نتحدث عن عضويتة **بن خدة،** في حكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وأهم المهام التي قام بها خلال تواجده ضمن هذه التنظيم السياسي المهم، وسنتطرق خاصة إلى أهم النشاطات التي أدها وهو على رأس وزارة الشؤون الاجتماعية، بعدها سنتكلم عن الدور الدبلوماسي الذي لعبه خلال فترة وجوده في الحكومة أهم البلدان التي قام بزيارتها.

وسنتطرق إلى كيفية رئاسته للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الثالثة، وفي أخير سيكون لنا حديث عن الصراعات والخلافات التي أصابت الحكومة والتي استمرت حدتها حتى فترة رئاسة **بن خدة.**

وقبل الحديث أو التطرق إلى هذه الحيثيات كان لابد من إعطاء لمحة وجيزة عن كيفية تشكل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حيث نجد أن قادة ج.ت.و، قد أدركوا مبكراً أهمية تشكيل حكومة تكون لها سلطة الإشراف على كفاح الشعب الجزائري تحت رقابة الم.و.ث.ج، لتعزيز المجهود الحربي لج.ت.و.[109]

حيث كان للظروف الصعبة التي عاشتها الثورة آنذاك تأثير كبير في التعجيل باتخاذ الإجراءات الكفيلة بدراسة الموضوع بجدية[110]، كذلك نرى أن فكرة تأسيس ح.م.ج.ج، كانت تختمر في أذهان قادة الثورة الجزائرية منذ سنة 1956م[111]، إن لم تكن هذه الفكرة موجودة في الأذهان منذ انطلاقة شرارة ثورة ليلة أول نوفمبر.[112]

فقد تم طرح الفكرة بشكل أكثر جدية سنة 1957م، خلال جلسات المؤتمر الثاني للم.و.ث.ج، المنعقد بالقاهرة

---

[109] رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962**، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص 351.

[110] عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958-جانفي 1960**، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 44.

[111] المرجع نفسه، ص 42.

[112] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دراسات في المقاومة والاستعمار**، ج4، د.ط، وزارة المجاهدين، د.م، 2009، ص 139.

من 20 أوت إلى 28 أوت 1957م[113]، أما مؤتمر طنجة المنعقد بالمملكة المغربية في أفريل 1958م، نجده قد طرح للنقاش فكرة تأسيسها على الصعيد المغاربي بين ممثلي ج.ت.و، وممثلين عن حزب الاستقلال المغربي والدستور التونيسي.[114]

وعلى إثر ذلك تم تعيين لجنة لدراسة هذا الأمر[115]، حيث قدمت هذه الأخيرة استنتاجاتها إلى لجنة التنسيق والتنفيذ، في شكل تقرير مفصل، والتي كانت ايجابية على مختلف الأصعدة[116]، وبعد نقاشات حول الأمر فقد تم الإعلان عن حل رسميا لجنة التنسيق والتنفيذ، وتشكيل حكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[117]، وعلى أن تباشر عملها يوم 19 سبتمبر 1958م، علما أنها مسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة الجزائرية.[118]

وفي 19 من سبتمبر لسنة 1958م[119]، وفي الساعة الثالثة عشر بتوقيت الجزائر، تم الإعلان عن قيام الح.م.ج.ج، في سائر أنحاء الوطن العربي[120]، وتم ذلك عن طريق الإذاعة والذي جاء فيه أن لجنة التنسيق والتنفيذ تعلن وبتفويض من المجلس الوطني للثورة الجزائرية عن تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية.[121]

وتم تعيين **فرحات عباس** رئيساً للحكومة بالإضافة إلى 12 وزيراً[122]، وبهذا نجد أن الحكومة قد دُعمت بعنصرين لم يكونان ينتميان إلى ل.ت.ت هما **بن يوسف بن خدة** الذي عاد هكذا إلى القيادة بعد سنة من

---

[113] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 43.

[114] المرجع نفسه، ص 44.

[115] المرجع نفسه، ص 45.

[116] محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2007، ص 107.

[117] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 194.

[118] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 353.

[119] عبد الله مقلاتي، **سوريا والثورة التحريرية الجزائرية**، ج4، د.ط، شمس للنشر، الجزائر، 2013، ص 91.

[120] محمد بجاوي، **الثورة الجزائرية والقانون**، تر: علي الخش، مر: محمد الفاضل، د.ط، دار اليقظة العربية، د.م، د.ت، ص 120.

[121] علي تابليت، **فرحات عباس رجل دولة**، ط2، مكتبة حامة، الجزائر، 2009، ص 08.

[122] عبد القادر بولسان، **الحكومة الجزائرية 1962-2006**، د.ط، وزارة المجاهدين، د.م، ، د.ت، ص 14-15.

إقصائه من ل.ت.ت، و**محمد يزيد** الذي كان ممثلاً لج.ت.و في منظمة الأمم المتحدة[123]، بالإضافة نجد أن الحكومة قد استطاعت كسب الإعتراف الدولي، خاصة من طرف الدول العربية الإسلامية[124]، وهذا فيما يخص عن كيفية تشكيل الحكومة الجزائرية.

المطلب الأول: التمثيل الدبلوماسي لبن يوسف بن خدة في الحكومة المؤقتة

سنتحدث في هذا الصدد عن نشاط **بن خدة** الدبلوماسي، وزيارته لعدة دول التي كان له معها لقاءات جدُ مهمة، كان لها تأثير على الثورة الجزائرية، بالإضافة إلى مساهمة في دعمها خصوصا من الناحية السياسية.

زيارته إلى الصين:

كانت الصين أول دولة تعترف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، في ثلاثة أيام فقط 22 سبتمبر 1958م بعد تكوين هذه الأخيرة[125]، سارعت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتجسيد قرار الانفتاح على المعسكر الاشتراكي فأوفدت لهذا الغرض وفدا ثلاثيا برئاسة **بن يوسف بن خدة** وزير الشؤون الاجتماعية إلى الصين.[126]

حيث استقبل الوفد استقبالاً يخص به عادة الرؤساء فقط، وقد تم الاصغاء إلى النشيدين الوطنيين الجزائري والصيني، كانت تلك هي أول مرة يعزف فيها النشيد الوطني الجزائري من قبل جيش، وكان الجيش الصيني أول من عزفه[127]، وخلال هذه الزيارة أكد نائب رئيس الوزراء الصيني للوفد الجزائري:" **إن الشعب الصيني والحكومة**

---

[123] سعد دحلب، **المهمة المنجزة من أجل الاستقلال**، د.ط، وزارة المجاهدين، دحلب، 2007، ص 79.

[124] رمضان بورغدة، المرجع السابق، 377.

[125] إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، د.ط، دار هومه، الجزائر، 1999، ص 146.

[126] محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962**، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 567.

[127] سعد دحلب، المصدر السابق، ص 85.

الصينية يرحبان ترحيبا خاصاً بمندوبي حكومة الجزائر وبالرغم من بعد المسافة بين القطرين لأن قلوبنا قريبة جداً من بعضها، ذلك أن تجربة الجزائر وتجربة الصين تجربة واحدة".[128]

كما أنه تم تقديم إعانات تتمثل في الأسلحة والمؤونة والأموال[129]، وفي هذا الصدد قام الوفد الجزائري بتقديم تشكرات على الدعم والمساعدة التي كانت تمد بها الصين للجزائر[130]، كما أكدت القيادة الصينية أن السياسة التي تنتهجها الح.م.ج.ج سليمة، والحكومة الصينية تساندها[131]، وخلال المدة التي قضاها الوفد الجزائري في بكين والتي استمرت أسبوعاً والتي كانت احتفاء كبير وضيافة تتعدى حدود الكرم، عملت هذه الزيارة على تقوية أوامر الصداقة والمحبة بين البلدين.[132]

زيارته إلي منغوليا:

فبعد ساعة فقط من إقلاع الوفد من بكين في طريق العودة حطت الطائرة في مطار **أولاني اطور** حيث كان وزير الخارجية لمنغوليا، قد أعد لهم احتفال استقبالياً ضخم في المطار[133]، كما قابل الوفد رئيس جمهورية منغوليا.[134]

ولقد ألقى الوزير خطاباً مرحباً بالوفد ومعبراً له عن فرحته الكبيرة باستقبال الوفد الجزائري، وتأكيده على دعم التام لمنغوليا للقضية الجزائرية، وقد صرح **بن خدة** بأنه كان حقا مسرور بلقائه مع أصدقائه المنغوليين ثم أضاف " **لتحيا الصداقة بين شعبينا، وتحيا الحرية في العالم**"، وقد بذل الوفد الجزائري جهداً حيث قام الوفد

---

[128] سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين**، تر: محمد حافظ الجمالي، د.ط، الدار المصرية اللبنانية، دار القصبة، القاهرة، الجزائر، 2002، 2003، ص 149.

[129] باتريك إفينو، جون بلانشايس، **حرب التحرير...**، ج1، المرجع السابق، ص 95.

[130] سعد دحلب، المصدر السابق، ص 86.

[131] محمد عباس، **نصر بلا ثمن...**، المرجع السابق، ص 597.

[132] فرحات عباس، **تشريح حرب**، تر: أحمد منور، د.ط، المسك، د.م، 2010، ص 323.

[133] سعد دحلب، المصدر السابق، ص 92.

[134] محمد عباس، **نصر بلا ثمن...**، المرجع السابق، ص 596.

بعرض شامل للتعريف بأنفسهم، وعرض وشرح موقفهم وموقف فرنسا والخطوات التي وصلت إليها القضية الجزائرية، ولقد عرض الوفد بصفة غير مباشرة مطالبه، والمساعدة التي كان يأمل في الحصول عليها، من حلفائه وأصدقائه، وفي هذا الصدد طمأن الوزير المنغولي عن مساندة ودعم بلاده الكامل لقضية الجزائر.[135]

زيارته للاتحاد السوفياتي:

بعد زيارة الوفد الجزائري لكل من الصين ومنغوليا، حان الدور ليحط رحاله لدى الإتحاد السوفياتي، حيث كان في استقبالهم كل من **كوسجين** و**ميكونان**[136]، فقد قام السيد **سوسلوف** الكاتب الثاني للجنة المركزية وأحد منظري الحزب الشيوعي السوفياتي[137]، بتقديم ملخصاً حول المساعدات السوفياتية أشار فيه إلى:

- امداد جيش التحرير في تونس بأربع شحنات أسلحة كما قدم شحنتين للجيش الوطني في المغرب.
- دعم القضية الجزائرية في الأمم المتحدة.
- مساندة اللاجئين الجزائريين بواسطة النقابة والصليب الأحمر.
- تقديم منح للطلبة الجزائريين.
- استقبال 96 جريحا من جنود وضباط جيش التحرير.[138]

بعد أن طلب **بن خدة** مزيداً من الدعم السوفياتي، سأل مضيفه لماذا لا تعترف موسكو بالحكومة المؤقتة؟ علما أن مثل هذا الاعتراف من شأنه أن يضاعف الضغوط الدولية على باريس، وكان رد **سوسلوف** حول الدعم إذا كانت لديكم طلبات محددة يمكنكم استعمال قناة سفارتنا بالقاهرة، وقال بخصوص الاعتراف نفضل حاليا العلاقات الفعلية على الاعتراف الرسمي لمصلحة الشعب الجزائري والانفراج الدولي[139]، وقد أكد **سوسلوف** في

[135] سعد دحلب، المصدر السابق، ص 92-93.

[136] المصدر نفسه، ص 92-93.

[137] علي أحمد مسعود،**التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961**، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 155.

[138] محمد عباس، **نصر بلا ثمن...**، المرجع السابق، ص 601.

[139] المرجع نفسه، ص 601.

ختام اللقاء حرص موسكو على دعم الثورة الجزائرية، بالإضافة أنه سيبذل جهده من أجل ايصال المساعدات إلى الجزائر.[140]

زيارته إلى الفيتنام:

تميزت المقاربة الفيتنامية للثورة الجزائرية بالكفاح المسلح المشترك، ضد الاستعمار وبالتأثير المتبادل لتدعيم إرادة الشعبين في الاستقلال والتحرر، حيث أثناء زيارة الوفد الجزائري للفيتنام في 13 ديسمبر 1958م وجد الوفد بقيادة **بن خدة** استقبالاً خاصاً من طرف القائد الفيتنامي **هوشي منه** حيث أبدت الحكومة الفيتنامية استعدادها المطلق للتضامن مع الشعب الجزائري وتدعيم معركته العادلة.[141]

زيارته إلى أندونيسيا:

تبنت اندونيسيا مواقف ايجابية تجاه حرب التحرير الجزائرية، حيث يعتبر الانتماء الديني المشترك والتجربة الاستعمارية عاملان أساسيان، وراء مساندة اندونيسيا المطلقة للثورة الجزائرية، ولقد عبر عن هذه الوضعية المشتركة **بن يوسف بن خدة** كمايلي:" **باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وباسم الشعب الجزائري المكافح، أعرب لكم عن تضامننا الكامل وتأييدنا التام للعمل الذي تقومون به من أجل تحرير إيريان الغربية التي هي جزء لا يتجزء من الجمهورية الاندونيسية**".[142]

زيارته إلى أمريكا الاتينية:

[140] محمد عباس، **نصر بلا ثمن**...، المرجع السابق، ص 602.

[141] أسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 155-156.

[142] المرجع نفسه، ص 152.

قام **بن خدة** وزير الشؤون الاجتماعية في خريف 1960م بجولة جديدة عبر عدد من الدول مثل الأرجنتين الاورغواي، الشيلي وحسب البرقيات التي كان يرسلها من هناك أن الوفد قد حظي باستقبال حار ومشجع، رغم اعتراض السفارات الفرنسية بنية عرقلة الوفد والتشويش عليه.[143]

حيث نجد خلال زيارة الوفد الجزائري برئاسة السيد **بن خدة** إلى الشيلي في 19 أكتوبر 1960م، قد لقي استقبالاً متميزاً وترحيباً خاصاً[144] من طرف مجلس الشيوخ ومن طرف رئيس جبهة العمل الوطني **سلفدور أليندي**[145] كذلك لقيا الوفد تضامن هادفاً بجانب القضية الجزائرية، ومع نهاية هذه الزيارة جرى لقاء خاص بين الجالية العربية بشيلي والوفد الجزائري.[146]

زيارته إلى الدول العربية:

حيث قام **بن خدة** بزيارة عدة بلدان عربية منها مصر، حيث أثناء زيارته هذه ولقائه بالقيادة هناك، عبر عن قناعته الدائمة في مدى التضامن العربي، المتميز مع الكفاح الجزائر التي توليها الحكومة الجزائرية، في التشاور والتنسيق مع المسؤولين بالقاهرة حول أخر تطورات الوضع في الجزائر ووسائل تعزيزها.[147]

كما أن دمشق فتحت أبوابها لرجال الوفد الجزائري، حيث كان الهدف من هذه الزيارة هو التقدم إليها وكذلك تتسلم ما على سوريا من مستحقات المقرر دفعها للجزائر بناء على توصيات جامعة دول العربية، وبناءاً على هذه الزيارة قابل الوفد الجزائري الوزير السوري للخارجية السيد **صلاح الدين الطرزي**، حيث تناول الطرفان قضية المستحقات وقد تعهدت الحكومة السورية بدفعها.[148]

---

[143] محمد عباس، **نصر بلا ثمن...**، المرجع السابق، ص 609.

[144] أسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 171.

[145] محمد عباس، **نصر بلا ثمن...**، المرجع السابق، ص 609.

[146] أسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 171.

[147] المرجع نفسه، ص 75.

[148] مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 246.

وفي شهر ديسمبر 1961م، قام **بن خدة** بزيارة إلى مملكة الليبية[149]، حيث تم استقبال الوفد استقبالاً متميزاً حيث أنه خلال هذه الزيارة أكد الملك **إدريس الأول** للسيد **بن خدة** دعم الحكومة الليبية لحرب التحرير الجزائرية، وقد نظمت اللجنة الليبية لمقاطعة البضائع الفرنسية استقبالا خاصاً للسيد **بن خدة**[150]، في عام 1961م، ظهر أثر ايجابي للجنة مقاطعة فرنسا التي كان مقرها بطرابلس، حيث استطاعت جر العديد من الشركات الليبية العملاقة من قطع علاقاتها التجارية مع فرنسا.[151]

كما قام بن خدة بزيارة للمغرب الأقصى، والتي دامت من 04 جانفي إلى 01 فيفري من عام 1962م[152] حيث تم استقباله من طرف الملك **الحسن الثاني**، ووجد **بن خدة** تجديداً وتأكيداً للمواقف المغربية باستعمال الحدود المملكة لتدعيم حرب الجزائر، وخلال هذه الزيارة تفقد السيد **بن خدة** رئيس الحكومة الحدود المغربية، وعاين عملية التنسيق والتدعيم لحرب التحرير الجزائرية.[153]

ولما انعقد مؤتمر عدم الانحياز ببلغراد، وجه **بن خدة** خطاباً كان من مضمونه الاعتراف بجميل من مجد كفاح الشعب الجزائري وتضحياته، كما أشار أن لكل الشعوب حق في أن تختار نوع الحكم الذي تريده وأسلوب الحياة الذي يروقه[154]، وفي الأخير نجد أن **بن يوسف بن خدة** قد استطاع أن يقدم درسا دبلوماسيا في كيفية التعامل من أجل كسب الدعم للثورة الجزائرية من خلال طرح الجانب السياسي للمشكل الجزائري، بل أنه يمكن للثورة أن تنجح بالاعتماد على القوات المناهضة للاستعمار في العالم.[155]

---

[149] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 227.

[150] أسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 122.

[151] مريم صغير، **مواقف الدول العربية...**، المرجع السابق، ص 120.

[152] سعد دحلب، المصدر السابق، ص 169.

[153] اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 107.

[154] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962**، ج3، د.ط، دار الغرب، الجزائر، 2009، ص 161-164.

[155] أحمد الشريف، **حديث المقاتل مذكرات أيام الثورة وماقبلها**، تر: أحمد سبع، ط1، دار الأسامة، الجزائر، 2013، صص 99-107.

المطلب الثاني: بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية

سنتحدث في هذا الصدد عن دور **بن خدة** بصفته وزير الشؤون الاجتماعية، وذلك من خلال الاهتمام بكل ما يهم المجتمع الجزائري من الناحية الاجتماعية، بالإضافة أولى اهتمام خاص باللاجئين الجزائريين من خلال توفير لهم أجواء مناسبة تمكنهم من العيش بسلام، وفي أن واحد الاهتمام بالمنظمات الاجتماعية وتفعيل دورها في خدمة مختلف أطياف المجتمع.

لذلك نجد أنه لما تم إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في يوم 19 سبتمبر 1958 برئاسة **فرحات عباس**، عين **يوسف بن خدة**، وزير للشؤون الاجتماعية[156]، وهذا من أجل التكفل بجميع المهام الاجتماعية الحيوية للمجتمع الجزائري.[157]

خاصة الاهتمام بالجالية الجزائرية بتونس والمغرب وذلك من خلال توعيتها بقضايا بلادها، وتنظيمها في الهيئات السياسية والاجتماعية والثقافية، التي تكفلت بتأطير وتنظيم أحوالها المدنية في سجلات خاصة كولادات والوفيات والزواج....[158]

ونجد أن **بن خدة** اهتم بتنظيم المصالح الاجتماعية للجزائريين المتواجدين في البلدان المجاورة، من حيث الإيواء نُظمت الملاجئ وأقامت القرى، وإنشاء المستشفيات والمراكز الصحية[159]، بالإضافة إلى اهتمام **بن خدة** وعنايته بالأطفال المشردين المهددين بالأمراض والأمية، حيث عمل على رفع الأمية عنهم وإدماجهم في الحياة العادية، والاهتمام باليتامى من أبناء الشهداء فأنشأت لهم مراكز بتونس والمغرب وليبيا للتكفل بهم اجتماعيا.[160]

---

[156] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 221.

[157] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج2، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 66.

[158] عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954-1962**، د.ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، ص 234.

[159] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب** ...، المرجع السابق، ص 67.

[160] المرجع نفسه، ص 235.

كما قام **بن يوسف بن خدة** بالإشراف على المنظمات الاجتماعية المختلفة، كالاتحاد العام للعمال الجزائريين الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين، الاتحاد العام للصناعة والتجارة، والهلال الأحمر الجزائري، والاتحاد العام للنساء الجزائريات[161]، ولما تعرض الاتحاد للعمال الجزائريين للقمع من طرف السلطات الفرنسية، سعى **بن خدة** كوزير للشؤون الاجتماعية إلى إعادة هيكلة هذه النقابة، وتنشيط عملها بالانضمام إلى الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة[162]، الأمر الذي مكنها من الحصول على عروض من الدول الأوروبية لاستقبال الطلبة الجزائريين.[163]

وبذلك نهضت وزارة الشؤون الاجتماعية بنشاطات وأعباء واسعة، حيث وجدت نفسها تؤطر الجالية الجزائرية معتبرة بتونس والمغرب، وهي لا تضم اللاجئين فحسب بل كذلك المقميين بها.[164]

وبهذا نجد أن **بن خدة** لما تولى رئاسة وزارة الشؤون الاجتماعية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، فإنه أحسن إدارتها فيما يخدم المصالح الاجتماعية، للشعب الجزائري فقد اهتم بتأطير شؤون اللاجئين الجزائريين، في الدول الشقيقة والاهتمام بأدق تفاصيلها، وكل ما يمكن أن يحتاجه هؤلاء من ملاجئ وتعليم وغيرها من الأمور.

بالإضافة إلى إشرافه على المنظمات الاجتماعية وتفعيل دورها فيما يخدم المصالح الوطنية، وبذلك فإن **بن خدة** قد تحمل كل الأعباء الجالية الجزائرية والاهتمام بانشغالاتها الاجتماعية فيما يضمن لهم حياه عادية كغيرهم من المواطنين.

المطلب الثالث: رئاسة بن خدة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

[161] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب...**، المرجع السابق، ص 66.

[162] خلوفي بغداد، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة دكتورة في تاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف: بن نعيمة عبد المجيد، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2015-2016، ص 293.

[163] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 365.

[164] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب...**، المرجع السابق، ص 68.

سنتحدث في هذا الصدد عن اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته الرابعة وأهم قرار خرج به الذي من خلاله تم إزاحة **فرحات عباس** من رأس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ليخلفه في ذلك **بن يوسف بن خدة** الذي وجد نفسه على رأس التشكلية الثانية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الثالثة وسنتحدث عن أهم القرارات التي اتخاذها وهو بصفته رئيس للنظام الجديد.

نظراً لتطور الأحداث السياسية والعسكرية على الساحة الجزائرية[165]، بالإضافة إلى النتائج السلبية التي أسفرت عنها مفاوضات ايفيان الأولى التي أجريت من 20 ماي إلى 13 جوان 1961م بمدينة ايفيان[166]، نتيجة لهذه الظروف كان لابد من عقد اجتماع لدراسة هذه الوضعية، لذلك قام الم.وث.ج، بفتح دورته الرابعة وذلك يوم 09 أوت 1961م، حيث تمحورت جلساته حول مشكلتين: الأزمة القائمة بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من جهة وهيئة العامة للأركان من جهة أخرى، بالإضافة إلى مسألة المفاوضات.[167]

وخلال مناقشات المجلس الوطني للثورة الجزائريه، قرر هذا الاخير اتخاذ قرار حول القيام بتغيير جذري للحكومة، حيث تم البرهنة بأن **عباس** لم يعد باستطاعته التحكم في وزرائه، وزيادة على ذلك يقدم **كريم بلقاسم** الذي أخذ التجربة من تشكيل الثاني للحكومة.م.ج.ج وصرح للكل أنه سينسحب علانية من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إذا ما أعيد انتخاب **عباس** في الرئاسة، لذلك استوجب الامر رئيساً أخراً.[168]

وبعد مداولات طويلة خرج المجلس بأهم قرار وهو تعيين **بن خدة بن يوسف** رئيساً للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الثالثة، ويكون بذلك قد خلف **فرحات عباس** وهي الحكومة التي اشرفت برئاسته على مفاوضات

[165] عمار قليل، **ملحمة الجزائر**...، ج3، المرجع السابق، ص 98.
[166] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 450.
[167] المرجع نفسه، ص 453.
[168] سعد دحلب، المصدر السابق، ص 136.

ايفيان[169] ونلاحظ أنه خلال التشكيلة الجديدة تم إضافة **سعد دحلب**، واستبعاد كل من **أحمد فرنسيس** و**عبد الحميد مهري**.[170]

بعد تعيين **بن خدة** رئيساً للحكومة، باشر في مهامه حيث توجه إلى الحدود الشرقية، لمناقشة الوضع مع مسيري هيئة الأركان في إنشاء هيئة الأركان في الغرب وأخرى في الشرق، وذلك من باب جس النبض، وخلال هذه زيارة كانت **بن خدة** قد استقبل استقبالاً فاتراً، وأجيب على اقتراحه بأنه لسيت لهم صلاحيات لمناقشة ذلك وأن هيئة الأركان المخولة من طرف المجلس هي المخولة لذلك.[171]

كذلك نجد أن **بن خدة** قد ركز نشاط الحكومة على مسار المفاوضات التي تقدمت، وقام بتأجيل أمر الخلاف مع هيئة الأركان، فقام برسم الأهداف بالنسبة إلى المرحلة المقبلة من خلال تقوية الكفاح، ووسائل الجيش التحرير الوطني، وتشجيع المظاهرات الشعبية، وتحضير للتكفل بالقضايا المتوقعة قبل وبعد الاستقلال ومواصلة المفاوضات مع فرنسا إن تقدمت نحو الاعتراف بسيادة الجزائر على كل ترابها الوطني.[172]

وعندما تولى **بن خدة** رئاسة الحكومة سنة 1961م، وبعد أن خلف **فرحات عباس** قام بتوجيه رسالة والتي جاء في معناه أنه حاول زرع روح الاستمرارية في مقاومة الاستعمار، و في نفس الوقت الاهتمام بمستقبل البلاد بعد الحصول الجزائر على سيادتها، الذي كان يراه بأنه أمر ليس ببعيد تحقيقه، وذلك من خلال تظافر الجهود مع الحرص على عدم انطفاء شعلة الثورة لدى أعضاء الجبهة، وعناصر الحكومة الجديدة.[173]

[169] محمد الصديق يحي، المرجع السابق، ص 221.
[170] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 455.
[171] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 193.
[172] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 592.
[173] محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص 224.

إلا أنه برغم من النشاط المكثف **لبن خدة** بقيت الحكومة محل الانتقادات منها الانتقادات الصادرة من هيئة رسمية وهي مكتب المداومة بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، بدعوة عدم تطبيق قرارات المجلس الوطني أو تطبيقها جزئيا منها، تقوية الجيش وإرسال الإطارات إلى الداخل وتنشيط الدبلوماسية الجزائرية.[174]

وفيما نراه أن **بن خدة بن يوسف،** لما تم تعيينه على رأس الحكومة المؤقتة الثالثة فإنه استطاع إحسان إدرتها وهذا ممكن الحكومة في الأخير بالظفر أو إقتناص الفرص التي مكنتها في الأخير من إكمال مسار المفاوضات مع السلطات الفرنسية، إلا أن ما نراه أن **بن خدة** لما تولى السلطة قد ورث الصراع الذي كان بين الحكومة المؤقتة والهيئة العامة للأركان بقيادة **هواري بومدين** والذي استمرا حتى بعد المفاوضات، إلا أن هذا الامر لم يعرقل **بن خدة** في أداء المهام الحكومة المفروضة علية، رغم الانتقادات التي تعرض إليها من طرف مكتب المداومة بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، التي اتهمته بالتقاعس في تطبيق ما تم إقراره خلال دورة الرابعة للمجلس الوطني.

المطلب الرابع: موقف بن خدة بن يوسف من الصراعات داخل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

ستكون لنا هنا وقفة لمعرفة أهم الصعوبات التي وجهتها الحكومة المؤقتة، والتي في مقدمتها الصراعات التي زعزعت كيانها بين عناصرها والتي كان لها تأثيرات بالغة، وفي نفس الوقت جعلت الحكومة المؤقتة للجمهورية

الجزائرية في موضع ضعف، ومن بين هذه النزاعات نجد خلافها مع هيئة الأركان التي كانت من مطامحها الحصول على السلطة ومحاولة إضعاف قيادة الحكومة المؤقتة.

[174] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 591.

حيث نجد أنه مع مرور الوقت ظهرت الكثير من الخلافات بين اللجنة الوزارية وقيادة الأركان، وتسببت هذه الخلافات في أزمة سلطة بين عسكريين قدامى هم العقداء **كريم بلقاسم، بن طوبال، بوصوف** والعسكريين الجدد وهم أعضاء هيئة الأركان.[175]

وما زاد في تأزم الخلافات أنه في شهر جويلية سنة 1961م عندما أسقطت وحدات جيش التحرير الوطني طائرة تابعة لسلاح الجو الفرنسي[176]، فوق مركز التدريب بواد ملاق حيث كانت تقوم بمهمة استطلاعية وتم أسر طيارها[177]، **فريدريك غايار** بعد أن قفز بمظلته في التراب التونسي واتهمته بالتجسس[178]، وهنا تدخلت الحكومة التونسية وطلبت من هيئة الأركان، تسليم الطيار الفرنسي وبدون شرط أو قيد وإلا أنها ستضطر لغلق الحدود ومنع عربات جيش التحرير من التحرك في الأراضي التونسية.[179]

وأمام رفض قيادة الأركان الطلب التونيسي تدخلت الح.م.ج[180]، الأمر الذي جعل **بومدين** يقرر تسليم الطيار الأسير، لتبدأ بعده قيادة الأركان في شن حملة واسعة على الح.م.ج، معتبرتاً أن هذا الأمر تسبب في إلحاق الضرر المعنوي بالجيش وإهانته، وبعد هذه الحادثة بدأت الأزمة بين قيادة الأركان والحكومة المؤقتة تزداد تفاقماً[181] وعلى إثر ذلك قرر أعضاء قيادة الأركان تقديم استقالة جماعية، مدعومة برسالة أدانت بعض أخطاء

---

[175] إبراهيم مياسي، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2015، ص 96.

[176] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1942-1992**، ج3، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص 93.

[177] عبد الحميد إبراهيمي، **في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958-1999**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001، ص 53.

[178] الشاذلي بن جديد، **مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة**، ج1، تر: عبد العزيز بوباكير، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2011، ص 158.

[179] عمار بوحوش،**التاريخ السياسي...**، المرجع السابق، ص 499.

[180] المرجع نفسه، ص 499.

[181] عبد الحميد إبراهيمي، المرجع السابق، ص 53-54.

التي ترتكب باسم الثورة[182]، وفي نفس الوقت طلبت من الجيش في الحدود أن يلتزموا الحيطة والحذر في غيابهم.[183]

ونجد أنه في ظل حكومة بن خدة تم قبول تم قبول استقالة أعضاء هيئة الأركان وكلفت الرائد **موسى بن أحمد** بتأليف هيئة أركان جديدة، لكن هذا الأخير لم يتوصل إلى تكوينها نظرا إلى الجو السائد وإلى تردد الضباط الذين إقترحهم، لأن **بومدين** كان قد خطط لذلك من قبل وضمن ولاء الجميع له.[184]

فوقع هؤلاء الضباط على وثيقة تطالب بعودة بومدين على رأس هيئة قيادة الأركان العامة للجيش، وبذلك تراجعت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عن قبولها للاستقالة فرجع أعضاء هيئة الأركان منتصرين إلى مناصبهم.[185]

وهذا ما زاد من قوة نفوذ الهيئة على قوات الحدود، وفي الوقت نفسه بروز **بومدين** ورفاقه كقوة صاعدة جديدة في جسد الثورة رافضة تماماً لسلطة الحكومة المؤقتة، بل وصل الأمر بها إلى مطالبة **بن خدة** القيام بتصفية الباءات الثلاث، وهذا يعد دليل قاطعا على تصميم قيادة الأركان على الوصول إلى السلطة.[186]

أدت هذه العملية إلى زعزعت مكانة الحكومة في عملية صنع القرار خلال الثورة، وهذا يظهر من خلال تخوف **بن خدة** من الدخول مرة أخرى في مفاوضات مع فرنسا، إذ كان أبرز سؤال كان يؤرقه، ماذا يحدث لو تفاوضت الحكومة المؤقتة مع السلطات الفرنسية، وانتهت إلى اتفاقيات لا تحترمها هيئة الأركان؟ وكيف يمكن عندئذ الخروج من الأزمة التي من الممكن أن تتولد من هذا الموقف؟.[187]

---

[182] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 450.

[183] عبد الحميد إبراهيمي، المرجع السابق، ص 54.

[184] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 592.

[185] المرجع السابق، ص 592.

[186] إبراهيم لونيسي، **الصراع السياسي**...، المرجع السابق، ص 98.

[187] المرجع نفسه، ص 99.

وبهذا نجد أن أعضاء اللجنة المركزية قد استفادوا من الخلافات التي كانت موجودة بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان، وبذلك تمكنوا من الوصول إلى السلطة من خلال تعيين **بن خدة** رئيسا لها[188]، لكن رغم هذا نجد أن **بن خدة** لم يستطع التخلص من هذه الصراعات التي كانت قد ورثها من فترة حكم **فرحات عباس** والتي لازمته طيلة فترة تواجده على رأس الحكومة المؤقتة، وذلك من خلال محاولات أعضاء هيئة الأركان إزالة الحكومة المؤقتة رغبتاً في الوصول الى السلطة مستغلة بذلك تأييد قادة الجيش لها.

[188] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي...**، المرجع السابق، ص 502.

المبحث الرابع: توقيع اتفاقيات ايفيان وإدارته لأزمة صيف 1962

توقيع اتفاقيات ايفيان:

فعندما قبلت الحكومة المؤقتة بشرط مبدأ تقرير المصير الذي عرضه الجنرال **ديغول** لحل المشكل الجزائري عارض **بن خدة** بصراحة هذا الموقف وشرح وجهة نظره في برقية لأعضاء الحكومة مؤكداً أن الهدف من الثورة هو الاستقلال التام وليس تقرير المصير، وعندما اتفق الطرفان على الشروع في مفاوضات رسمية بايفيان الأولى، عين **بن خدة** عضوا للوفد المكلف بالتفاوض لكنه رفض هذه المهمة تقيداً، على ما اعتقده بموقفه المبدئي من تقرير المصير.[189]

حيث نجد أن الحكومة برئاسة **بن خدة** عرفت في بدايتها فترة من التردد، اتجاه استئناف المفاوضات، ولكنه وجد نفسه مع قيادة الأركان أمام وضعية سياسية تجعل من استكمال المفاوضات حتمية لا يمكن تجاهلها، حيث أنه كان من المفروض أن تدار المفاوضات هذه المرة بتفاهم وتناغم أعمق بين الحكومة وقيادة الأركان.[190]

ويعتبر فشل المحادثات الأولى عبارة عن فترة تأجيل لجولة أخرى، حيث كان الجنرال **ديغول** قد رفع شرط الصحراء، وهي أحد الأسباب الرئيسية في فشل السابق، وبهذا القرار تكون الحكومة المؤقتة قد نجحت بالفعل فيما كانت تطالب به دائما، وهو الإعتراف بالجزائر مستقلة تضم الصحراء التي كانت قد بقيت فرنسا تتمسك بها.[191]

لتستأنف المفاوضات الأخيرة والتي سميت بايفيان الثانية حيث التقى الوفد الجزائري المتكون من: **بن يوسف بن خدة، كريم بلقاسم، بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، محمد يزيد، سعد دحلب، الطيب بولحروف، عماد بن**

---

[189] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، ص 28-29.

[190] عبد الله مقلاتي، **عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية**، د.ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 194.

[191] ميشال فورجي، **الحرب الباردة وحرب الجزائر**، تق: بيار مسيمر، د.ط، دار القصبة، د.م، د.ت، ص 296.

عودة، أحمد بومنجل أحمد فرنسيس، رضاملك، محمد صديق يحي، الصغير مصطفى، الرائد علي منجلي، مع الوفد الفرنسي متكون من: **لوي جوكس، روبير بيرو وجون دو بروغلي.**[192]

حيث تم الاتفاق خلال هذا اللقاء على عدة أمور من بينها وقف اطلاق النار بكامل التراب الوطني[193]، وقد أشار **بن خدة** أن المفاوضات قد سايرت المبادئ الثورية المتمثلة: الوحدة الترابية للجزائر، وحدة الشعب الجزائري،الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، بالإضافة إلى استقلال الجزائر.[194]

وبعد مناقشة المجلس الوطني للثورة الجزائرية للنتائج المفاوضات المقدمة من طرف **بن يوسف بن خدة** صوت المجلس ب45 صوتا مؤيداً في حين عارض الاتفاقيات أعضاء هيئة الأركان، وقد كلف المجلس الوطني للثورة الحكومة المؤقتة مهمة الإمضاء على الاتفاقيات والتي تم ذلك في فندق بايفيان حيث أمضى عليها **لوي جوكس** من الطرف الفرنسي، **وكريم بلقاسم**[195]، وكان ذلك يوم 18 مارس 1962م تماماً على الساعة 17:30 وأبرمت اتفاقيات ايفيان.[196]

ولما تم الإمضاء على الاتفاقيات، صدرت أوامر متزامنة من قبل رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية السيد **بن يوسف بن خدة** والجنرال **ديغول** يأمر كل واحد منهما قواته بتنفيذ هذا القرار[197]، وفي 19 مارس على الساعة 12:00، بدأ سريان وقف اطلاق النار رسميا عبر كامل التراب الجزائري[198]، وقد شملت اتفاقيات ايفيان على 13 محورا دونت في 93 وثيقة[199] يمكن أن نلخصها فيما يلي: **التصريح العام:** ويتضمن المرحلة

---

[192] عمار ملاح، المرجع السابق، ص 267-269.

[193] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 561.

[194] جبران لعرج، **الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى 1954-1962**، ط1، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2013، ص 390.

[195] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 561.

[196] أوليفي لونغ، **الملف السري-اتفاقيات ايفيان-مهمة سويسرية للسلم في الجزائر**، تر: أوذانية خليل، تق: ماكس بوتيتيير، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م، 2012، ص 157.

[197] صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، د.ط، دار الكتاب، الجزائر، 2008، ص 421.

[198] أوليفي لونغ، المرجع السابق، ص 159.

[199] محمد عباس، **نصر بلا ثمن...**، المرجع السابق، ص 733.

الانتقالية[200]، **اتفاقية وقف إطلاق النار**[201]، **الفترة الانتقالية**[202]، **شروط الاستفتاء، إنشاء محكمة القانون**[203] **إعلان الضمانان، إعلان المبادئ المتعلقة بالتعاون الاقتصادي والمالي**[204]، **إعلان خاص بالمبادئ المتعلق بالتعاون من أجل استثمار الصحراء، إعلان خاص بالمبادئ المتعلقة بالتعاون الثقافي، إعلان خاص بالمبادئ التعاون الفني**[205]، **إعلان خاص بالمسائل العسكرية**[206]، **ملحق خاص بالمرسى الكبير**[207]، **إعلان خاص بتسوية الخلافات.**[208]

وبذلك نجد أن يوم 19 مارس 1962م كان يوما مشهوداً في تاريخ الجزائر، مسحت إشراقة شمسه ظلام ليل الاستعمار الطويل الدامس، عرفت فيه الجزائر أحداثاً جساماً دامت 130 عاماً، انتهى الاستعمار الفرنسي في الجزائر إلى الأبد وتبخرت أحلام فرنسا ومقولاتها "**الجزائر فرنسية**".[209]

إدارته لأزمة صيف 1962

حيث نجد أنه بمجرد التوقيع على اتفاقيات ايفيان في 18 مارس 1962م، عرفت الجزائر منذ هذا التاريخ جواً

---

[200] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 562-563.

[201] مريس فايس، **مفاوضات ايفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية، 15 يناير 1961-29 يونيو 1962**، تر: الصادق سلام، د.ط، عالم الأفكار، الجزائر، 2003، ص 593-594.

[202] صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين(814 ق.م- 4962م)**، د.ط، دار العلوم، عنابة، 2002، ص 280.

[203] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين...**، ج3، المرجع السابق، ص 332-333.

[204] عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي...**، المرجع السابق، ص 450.

[205] عمار ملاح، المرجع السابق، ص 264-265.

[206] عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي...**، المرجع السابق، ص 451.

[207] Réda malek , **l'algérir à évian histoire des négociations secrétes 1956-1962**, editions dahlab, alger, 1991, p 354-365.

[208] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين...**، ج3 المرجع السابق، ص 339.

[209] الهادي أحمد درواز، **العقيد محمد شعباني الأمل...والألم...**، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2009، ص 80.

من التوتر والمؤمرات السياسية التي كادت أن تؤدي إلى حرب أهلية حقيقية، بسبب التعطش إلى السلطة[210] ومع تفاقم الخلاف القائم بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، الذي بلغ درجة الخطورة، استلزم استدعاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية.[211]

وبذلك جاءت فكرة عقد مؤتمر يحدد وينظم هذه البلاد، التي أصبحت أدنى من نيل استقلالها[212]، فكان مؤتمر طرابلس الذي انعقد في الفترة الممتدة ما بين 25 ماي-07 جوان 1962م، وذلك لدراسة مسألتين، الأولى تتعلق بميثاق الدولة المستقلة، والثانية تشكيل قيادة جديدة للثورة[213]، وخلال اشغال المؤتمر طرابلس تم المصادقة على برنامج جبهة التحرير الوطني، وأطلق عليه برنامج طرابلس[214]، حيث تم الموافقة علية من طرف جميع قادة الثورة الجزائرية بدون أي معارضة.[215]

أما بالنسبة للنقاش بخصوص تعيين أعضاء المكتب السياسي صار أكثر اضطرابا، لأنه سيكون للمكتب السياسي المقبل سلطات جد موسعة، سلطة حقيقية في الجزائر وتعيين النواب المستقبليين، حيث احتدم الصراع حول تركيبة المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني[216]، وخلال الاجتماع اقترح **بن خدة** توسيع أعضاء الحكومة المؤقتة بثلاثة أعضاء **فرحات عباس، هواري بومدين والحاج علا**، ويصبح بالتالي العدد 15 وزيرا مع تكوين مكتب سياسي برئيسين هما **بن خدة** و**فرحات عباس** وثلاثة نواب **بن بلة، كريم بلقاسم، محمد بوضياف**

---

[210] رشيد مصالي، **هواري بومدين الرجل اللغز**، تر: فاطمة الزهراء قشي، محمد الأخضر الصبيحي، د.ط، دار الهدى، د.ت، ص 33.

[211] مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية...**، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2009، ص 265.

[212] شبوب أحمد، **اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى ديسمبر 1956 ظروفه، أسبابه وانعكساته على مسار الثورة**، ط1، دزاير أنفو، الجزائر، 2003، ص 122.

[213] عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي...**، المرجع السابق، ص 454.

[214] عبد الحميد إبراهيمي، المرجع السابق، ص 81.

[215] عمار بوحوش، **التطورات السياسية بالجزائر، في عهد أحمد بن بلة 1962-1965**، المجلة العلمية، د.ع، د.م، د.ت، ص 476.

[216] محفوظ قداش، **وتحررت الجزائر**، المرجع السابق، ص 290.

لكن أغلبية عناصر الحكومة المؤقتة رفضت هذه الاقترحات[217]، ليقترح بعدها **بن بلة** قائمة أخرى[218] حيث حظيت بتأييد 33 عضوا مقابل 31 صوت، لتسود بعدها الفوضى بسبب الخلاف حول صحة بعض وكالات التصويت أخذها بعض الحاضرين عن الغائبين في المؤتمر.[219]

ونظراً لعدم قدرة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، على الاستمرار في جلساته قرر عدد من المؤتمرين من بينهم **بن خدة، بن طوبال، بن يحي** مغادرة طرابلس في يوم 07 جوان[220]، بالإضافة إلى انسحاب **بن بلة** من المؤتمر ومغادرته قاعة الاجتماع نحو القاهرة، وبذلك يكون الصراع قد انتقل من الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان، إلى صراع بين مجموعة تلمسان بقيادة **بن بلة وبومدين** ومجموعة تيزي وزو بقيادة **كريم وبوضياف**، فقد كانت تلمسان تسيطر على قوات جيش الحدود والولايات الأولى، الخامسة، والسادسة، والكثير من الشخصيات منها **محمد خيضر، بيطاط فرحات عباس وأحمد فرنسيس**، أما الولاية الرابعة بقيادة العقيد **يوسف الخطيب**، فقد أصرت على الحياد في الصراع، وتكمن أهمية هذه الولاية كونها تسيطر على العاصمة والمرافق الضرورية للدولة، أما جماعة تيزي وزو فكانت مدعومة من طرف الولاية الثانية والثالثة.[221]

ونتيجة لذلك قامت بعض الولايات بعقد اجتماع في زمورة[222]، وصودق خلاله على عدة نصوص من ضمنها قرارات تندد بتمرد هيئة الأركان العامة كذلك اتفقت على إنشاء لجنة التنسيق بين الولايات، تتكفل بتوحيد عملهم

---

[217] هلالي حنيفي، **أزمة صيف 1962 بالجزائر من خلال كتابات بعض مسؤولي الثورة الجزائرية**، المجلة التاريخية المغاربية للعصر الحديث والمعاصر، ع128، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، 2007، ص 168.

[218] رابح لونيسي، بشير بلاح، وأخرون، **تاريخ الجزائر...**، ج2، المرجع السابق، ص 49.

[219] شبوب أحمد، المرجع السابق، ص 124.

[220] محفوظ قداش، **وتحررت الجزائر**، المرجع السابق، ص 291.

[221] شبوب أحمد، المرجع السابق، ص 124-125.

[222] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 600.

والحفاظ على الوحدة[223]، وهذا مكن **بن خدة** من التشجع ليندد بالعمل الإجرامي الذي يقوم به الأعضاء هيئة الأركان[224]، حيث أقدم على إقالتهم في 30 جوان وتجريدهم من رتبهم.[225]

في 03 جويلية 1962م دخل **بن خدة** مرفوقا **بكريم بلقاسم** وأعضاء أخرين من الحكومة مدينة الجزائر، كان في استقبالهم **محمد ولحاج وعز الدين**، بحضور الكثير من المواطنين[226]، حيث بدءوا يحتفلون بالاستقلال يوم 05 جويلية 1962م، كانت قوات هيئة الأركان قد انطلقت من شرق البلاد وغربها نحو العاصمة[227]، وفي 11 جويلية استقبل **أحمد بن بلة** في تلمسان، حيث كانت الأزمة قد اكتملت[228]، حيث أعلن **بن بلة** في 22 جويلية 1962م، عن تشكيل مكتب سياسي كما كان من المقرر من طرف م.و.ث بطرابلس[229]، هذا الأمر أشعل فتيل النزاع ونددت مجموعة تيزي وزو المتكونة من **كريم بلقاسم، محمد بوضياف ومحند او لحاج** بأن هذا الانقلاب حسب تعبيرها.[230]

وفي 25 جويلية 1962م، تمكنت جماعة تلمسان من احتلال **قسنطينة**، واعتقال بن **طوبال وصالح بوبندير** وزحفت نحو العاصمة التي دخلها **بن بلة** يوم 03 أوت فتصدت لها قوات الولايتين الثالثة والرابعة في الأصنام(الشلف)، قصر البخاري، سور الغزلان، سيدي عيسى، البويرة والمدية ليسقط أكثر من 1000 قتيل جزائري، على إثرها خرج الشعب الجزائري إلى الشوارع منادياً بوقف القتال، رافعا شعاراً "**سبع سنوات بركات**"

---

[223] محمد صاكي، **مذكرات الرائد محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر**، د.ط، د.ن، د.م، د.ت، ص 309.

[224] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 600.

[225] علي هارون، **خيبة انطلاقة فتنة صيف الجزائر 1962**، تر: الصادق عماري، أمال فلاح، مر: مصطفى ماضي، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص 71.

[226] محمد صاكي، المصدر السابق، ص 312.

[227] عمار بوحوش، **التطورات السياسية...**، المرجع السابق، ص 477.

[228] محمد صاكي، المرجع السابق، ص 314.

[229] عمار بوحوش، **التطورات السياسية...**، المرجع السابق، ص 477.

[230] عبد الله ريغي، **أحمد فرنسيس 1910-1968 دكتور السياسة**، تر: عمار زورقي محمد، منشورات أناب، د.م، د.ت، ص 169.

وبعدها توصلت الأطراف المتصارعة في الأخير إلى اتفاق[231]، حيث واتفق الجانبان على تحديد تاريخ 27 أوت لإجراء الانتخابات التشريعية وتاريخ بداية سبتمبر لعقد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وفي نفس الوقت تنازل **بن خدة** عن صلاحياته كرئيس الحكومة المؤقتة وحولها للمكتب السياسي، وفي نفس الوقت تبقى الحكومة كهيئة للثورة حتى انعقاد المؤتمر، وذلك من أجل ترسيم المكتب السياسي أو لتعديل تشكيلته.[232]

وفي حديث **بن يوسف** حول الأزمة فيقول:"...**وشهدت طرابلس ميلاد تحالف بن بلة وبومدين، اللذان كان يجمع بينهما الحب المفرط للسلطة، وقد أصبح تحدي بومدين لسلطة الحكومة المؤقتة يزداد يوماً بعد يوم لاسيما وقد لقي من يشجعه في تمرده عليها، وقد اضطرت هذه الأخيرة إلى اتخاذ عقوبات بشأن أعضاء هيئة الأركان العامة، وهكذا قررت عزل العقيد بومدين والرائدين قايد أحمد، وعلي منجلي...**".[233] أما في تحليله لأزمة 1962م، بأن كلا من الحكومة المؤقتة، والمجلس الوطني لم يحضروا برنامجاً لما بعد الاستقلال وخاصة المسائل المتعلقة بالتنمية لجزائر المستقبل، ونجد انعدام مشروع المجتمع واضحاً للعيان، فلا يوجد أي برنامج للبناء والتشييد، لأن ميثاق طرابلس، أكد فقط على منهج الاشتراكي والأحادية الحزبية.[234]

وفيما يخص انسحاب **بن خدة** من السلطة فيرى **لخضر بورقعة** في مذكراته أن التاريخ سيسجل **لبن يوسف بن خدة** أنه لم يشارك في إشعال نار الفتنة، والتكالب على السلطة كغيره وأنه كان بامكانه أن يفعل وهو رئيس الجمهورية المؤقتة وشريك مع غيره في السلطة... ربما لأن قاعدته الجهوية لم تستجيب كما استجابت جهات أخرى لشخصياتها البارزة في السلطة.[235]

---

[231] رابح لونيسي، بشير بلاح، وأخرون، **تاريخ الجزائر...**، ج2، المرجع السابق، ص 51.

[232] رشيد مصالي، المرجع السابق، ص 605.

[233] محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص 225.

[234] هلايلي حنيفي، المرجع السابق، ص 168.

[235] لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، تح: صادق بخوش، تق: سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 1990، ص 177.

في حين يقول **محمد صالح صديق** أن الناس إزاء انسحاب **بن خدة** من الساحة، فريقان فريق يراه دليل تعقل ونضج وحكمة، وفريق أخر يراه ضعفا وجبنا لأنه كان يمثل الشرعية التي تمكنه من المواجهة وخوض المعركة[236]، ويضيف **بورقعة** أن التاريخ لن ينسى **لبن خدة** أنه تصرف بميوعة لا تليق برجل دولة في الوقت المناسب، ولم يعمد **بن خدة** لما كان على هرم السلطة في أوج إمساكه بالحكم إلى إصدار قرار يعزل فيه جميع الأطراف متصارعة ولاسيما أعضاء القيادة العامة، وعندما فقد مواقعه في السلطة جاءت أوامره متأخرة عن أوانها.[237]ق

في حين أننا نرى بانسحاب **بن خدة** تصرف يليق برجل دولة، فهذا دليل على أنه كان يهتم بشؤون دولته وحال شعبه وما كان يعانيه من ويلات الاستعمار، وبانسحابه هذا حاول الحفاظ على وحدة شعبه والابتعاد عن اراقة الدماء، التي كانت ستدخل الجزائر في دوامة صراع لا مخرج منها، وكذلك بهذا التصرف دليل على أنه من العناصر التي كانت تتكالب من أجل الحصول على السلطة وبهذا يعتبر تصرفة دليل على حنكته وذكائه بالإضافة إلى على حرصة لعدم ضياع لحصاد السنين من الجهاد والاستشهاد.

وبذلك التاريخ سيسجل بأن **بن خدة** كان أول رئيس عربي يتخلى عن كرسي طواعية من أجل الوطن، ويبقى التاريخ هو الحكم العادل دائما.[238]

وفي الأخير بالرغم أن **بن خدة** كان يرى، أن اندلاع الثورة كان في وقت غير مناسب، إلا أنه بعد أن اعتقلته السلطات الفرنسية هو وثلة من رفاقه، وإطلاق سراحه اقتنع بضرورة العمل المسلح، حيث تخلى عن منصبه كونه أمين عام للجنة المركزية ليتحول إلى مجرد جندي بسيط، في سلك جبهة التحرير الوطني.

---

[236] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 226.

[237] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 117.

[238] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص 16.

حيث أشرف رفقة **عبان رمضان** على منطقة الجزائر العاصمة، ليأتي بعدها مؤتمر الصومام الذي عمل على تنظيم الثورة، حيث ساهم **بن خدة** في التحضير له، والذي اعتبره خطة إيجابية بالنسبة للعمل الثوري، ليصبح بعدها من أهم أعضاء للمؤسسات المنبثقة عنه، خاصة لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية وبعدها تم تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، حيث أصبح عضواً مسؤولاً فيها حيث أشرف على وزارة الشؤون الاجتماعية، حيث تكفل بمختلف حاجيات المجتمع الجزائري سواء داخل الوطن أو خارجه، ولا ننسى دوره الدبلوماسي الذي قام به والذي سمح بظهور الجزائر على الساحة الدولية فضلا عن كسب مختلف الدعم

للثورة الجزائرية، ليرتقي بعدها ليصبح رئيساً للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، التي أحسن إدارتها رغم ذلك وجد نفسه قد ورث صراع مع هيئة الأركان العامة للجيش والذي تعود جذوره إلى فترة رئاسة فرحات عباس.

ليتمكن بعدها من مواصلة المفاوضات مع السلطات الفرنسية والتي أسفرت عن استقلال الجزائر، لتدخل الجزائر مباشرة في دوامة الصراع من أجل السلطة والتي خلالها أعلن **بن خدة** انسحابه عن الساحة السياسية وذلك من أجل انقاض الجزائر من حرب كانت ستؤدي إلى هلاك الآلاف من الجزائريين، وإذا كان الأمر هكذا فهل توقف **بن خدة** بعد الاستقلال عن الظهور على الساحة السياسية؟ وإذا كان الأمر مخالفاً لهذا فيا ترى فيما تمثل نشاطه إذن بعد الاستقلال؟

هذا الفصل سيكون محتواه حول فترة التي تلت استقلال الجزائر واسترجاع سيادتها، وهذا من خلال الوقوف على أهم مميزات هذه الفترة التي عايشها الراحل **بن يوسف بن خدة**، من خلال التحدث عن موقفه من نظامين مختلفين لأهم رئيسين للدولة الجزائرية المستقلة، واللذين عرفا بتحالفهما وتلحمهما خلال فترة وقف اطلاق النار والذي كان من أجل الاستيلاء على السلطة، ألا وهما الرئيس **أحمد بن بلة** والرئيس **هواري بومدين**، بالإضافة إلى تحدثنا عن فترة حاسمة في تاريخ الجزائر والتي هي فترة التي سمحت بالتخلي عن الحزب الواحد الذي كان يتمثل في حزب جبهة التحرير الوطني، وظهور العديد من الأحزاب التي أصبح لها نشاط واسع في الحياة السياسية، والتي من بينها نجد حزب حركة الأمة التي قام بتأسيسها **بن خدة** رفقة مجموعة من زملائه.

بعدها دخلت الجزائر في أزمة 1992م التي كادت أن تتحول إلى حرب أهلية لانهاية لها، وذلك نتيجة إلغاء المساري الانتخابي وحل حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، بحيث كان هذا الأخير يحظى بتأييد كبير لدي الشعب الجزائري،الأمر الذي مكنه من الاستحواذ على العقول والوصول إلى هرم السلطة، وسيكون لنا كذلك حديث حول حركة التضامن الإسلامي التي ظهرت على إثر أنقاض حزب الجبهة الاسلامية للإنقاذ.

المبحث الأول: موقفه من نظامي الرئيسين بن بلة وهواري بومدين

في هذا المبحث سنتكلم عن موقف الرئيس السابق للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، **بن يوسف بن خدة** من مرحلتين من النظام السياسي التي مرت بالجزائر وذلك بعد استرجاع السيادة الوطنية، والمتمثلة خاصة في فترة كل من الرئيسين الراحلين **أحمد بن بلة وهواري بومدين**.

موقفه من أحمد بن بلة:

في 25 سبتمبر 1962م، أعلنت الجمعية الوطنية التأسيسية المنتخبة ولادة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ومنحت الثقة بأغلبية 109 صوتاً ضد صوت واحد للحكومة التي عينت أحمد **بن بلة** رئيساً لمجلس الوزراء.[1]

بحيث لم تضم هذه الحكومة أي عضو من الحكومة الجزائرية المؤقتة الأخيرة، في حين شغل خمسة عسكريين منهم العقيد **هواري بومدين**، حيث عبرت هذه عن إرادتها في تحقيق ثورة اشتراكية وإصلاح زراعي[2]، الاستقلال مباشرة إلا أنه قد وجهت الجزائر عدة مشاكل هي قلة الخبراء والأكفاء الذين لهم القدرة على تسيير الحكم.[3]

لذلك كان **بن بلة*** قليل الخبرة السياسية وقليل الثقافة لما يتعلق بتسيير شؤون الدولة البلاد[4]، فكان **بن بلة**

---

[1] نجامين ستورا، **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962م-1988م**، تر: صباح ممدوح كعدان، د.ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012، ص 23.

[2] المرجع نفسه، ص 23-24.

[3] يحي زكريا، **الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفيلقة**، د.ط، د.ن، د.م، 2003، ص 11.

* ولد يوم 25 ديسمبر 1918م، في مغنية انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، أحد زعماء جبهة التحرير، اعتقل بعد اختطاف طائرة في 22 أكتوبر 1956م، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة، ونائب لرئيس الحكومة المؤقتة، ثم أصبح أول رئيس للجمهورية الجزائرية. ينظر إلى: محمد حربي،**الثورة الجزائرية سنوات مخاض**، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 190.

[4] يحي زكريا المرجع السابق، ص 11.

شخصية مقتنعة أنه زعيم الجماهير دون منازع ومنقذها وأنها حليفه الذي لا يسمح لأي كان المساس بشخصه وبحكمه.[5]

إن أهم ما ميزة فترة **بن بلة** أنها مرت بأحداث عدة منها الصراع السلطة المذكور أنفاً والذي انتهى بهيمنة **بن بلة** وحلفائه[6]، بحيث أصبح يدير شؤون البلاد فردياً وكان يحتكر 09 مناصب هامة لصلحه في السلطة بالإضافة إلى محاولته التصدي للمشاكل الموروثة عن الاستعمار وحرب التحرير.[7]

محاولة ضبط معالم النظام الجمهوري بإصدار دستور 1963م، وميثاق مارس 1964م[8]، فبذلك يعتبر أحمد **بن بلة** من رواد الثورة الجزائرية ومن الساسة الذين قادوا المرحلة بعد الاستقلال.[9]

أما فيما يخص موقف **بن خدة** نظام حكم الرئيس **بن بلة** فهو يري أن الشعب الذي دفع ضريبة الدم أثناء المعركة، فإنه لم يكن في قدرته التغيير عما يتضمنه الجهاد من مفاهيم اقتصادية واجتماعية وسياسية والثقافية وذلك من خلال تبني الاشتراكية دون تحليل والتعمق في مفاهيمها، الأمر الذي أحدث فجوة وتناقض، بالإضافة أنه كان يعتقد أنه بالإمكان بقاء الشعب موحد من أجل معركة التنمية، إلا أنه بمجرد إعلان الاستقلال تطور الاستبداد على السلطة رويداً رويداً[10]. وهذا ما لحظناه من خلال استيلاء **بن** بله على معظم المناصب السياسية.

موقفه من نظام هواري بومدين:

بعد الإطاحة بحكم الرئيس **أحمد بن بلة** في 19 جوان 1965م، تولى **بومدين** رئاسة الدولة الجزائرية، حيث عمل على تكريس هيبة الدولة داخلياً وخارجياً، بالإضافة إلى إعادة بناء الدولة من خلال ثلاثية: الثورة الثقافية

---

[5] الصادق بخوش، المصدر السابق، ص 195.

[6] رابح لونيسي، بشير بلاح، وأخرون، **تاريخ الجزائر**...، ج2، المرجع السابق، ص 56.

[7] المرجع نفسه، ص 56.

[8] المرجع نفسه، ص 57.

[9] يحي زكريا، المرجع السابق، ص 10.

[10] بن يوسف بن خدة، **شهادلت ومواقف**، المصدر السابق، ص 203-205.

الثورة الصناعية والثورة الزراعية[11]، وهذه الأخيرة التي تسببت في الخلاف بين **بومدين** والمعارضة المتشكلة من الشيخ **خير الدين**، كما نجد من المركزيين وأعضاء حزب الشعب، انتصار الحريات الديمقراطية ممثلة في **حسين لحول** و**بن خدة**، بالإضافة إلى **فرحات عباس** عن حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.[12]

وبذلك نجد أن الخلاف كانت بدايته، عندما شرع النظام في تنفيذ سياسة الثورة الزراعية، والتي وصفها **بن خدة** بأنها كارثة حقيقة حلت على البلاد الجزائرية.[13]

وما زاد في تعميق الخلاف قضية الصحراء الغربية التي أضافت متاعب للجزائر، وفي نفس الوقت بدأ النظام في إصدار المشروع التمهيدي للميثاق الوطني[14]، هذا الميثاق الذي قدم الجزائر على أنها بلد مقسم إلى طبقات ومجموعة بشرية عديدة، وأن الجزائر لابد أن تقوم على الاشتراكية حتى تتمكن من ولادة أمة جديدة، وبالتالي إعادة تنظيم المجتمع كلياً.[15]

كذلك نجد أن هذا الميثاق كان يؤكد على بعث السيادة الوطنية، وبناء الاشتراكية، ومكافحة التخلف، وبناء اقتصاد حديث مزدهر، والتيقظ للأخطار الخارجية، وكل هذه الأمور تتطلب وجود دولة وطيدة الأركان، وليس دولة تسير نحو الإفلاس.[16]

كذلك يطمح هذا الميثاق إلى دمج الدوائر السياسية ،الاقتصادية والدينية، وأنه يجب على كل جزائري أن يكون في آن واحد مناضل الثورة الاشتراكية، ومنتج المجتمع الصناعي، ويخلص هذا الميثاق أن بناء الاشتراكية يتماشى مع ازدهار القيم الإسلامية، بوصفه أول تطبيق للميثاق، والترجمة القانونية له.[17]

---

[11] يحي زكريا، المرجع السابق، ص 24-25.

[12] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص 208.

[13] المصدر نفسه، ص 205.

[14] حميد عبد القادر، المرجع السابق، 253.

[15] بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص 45.

[16] المرجع نفسه، ص 46.

[17] المرجع نفسه، ص 46.

وفي 26 أفريل 1976م نشرت مسودة الميثاق الوطني، وضمت حملة من حوارات عامة في الأحياء[18] والأوساط الشعبية تحت الرعاية المباشرة للنظام، وهنا حدث ما لم يكن متوقعا أبداً[19]، حيث حاول بعض السياسيين القدماء العودة إلى الساحة وهم: **بن خدة، فرحات عباس، حسين لحول ومحمد خير الدين**، حيث اصدروا بيان في أفريل 1976م ينتقدون فيه سياسة **بومدين** التي اعتبروها شيوعية، كما اتهموه بالسعي لإثارة حرب مع الأشقاء بسبب قضية الصحراء الغربية[20]، بالإضافة أنهم نددوا بالنظام الذي يريد **بومدين** أن يفرضه على الجزائريين من خلال الميثاق الوطني، الذي كان يناقش شعبياً، كي تعطى له شرعية شعبه.[21]

وإن أهم ما جاء في هذا البيان نطرحه كتالي:"**للمرة الثانية في أقل من أربعة عشر عاما توجد الجزائر في صدام مع الشعب المغربي الشقيق، فبين جنودنا وأبناءنا قتلى وجرحى وأسرى وذلك دون أن يأخذ شعبنا أية مسؤولية في هذا، إن أمواتنا وأموات المغاربة والمعاملة الغير شريفة التي عومل بها إخوتنا المغاربة الذين طردوا من الجزائر والمأساة يعاني منها السكان الرحل في الساقية الحمراء ووادي الذهب، كل هذا يدل بأن الصدام قد أعطى بعض نتائجه التخريبية، إن الشعبين المغربي والجزائري اللذين عاشا متحدين في معركتهما من أجل الاستقلال لا يمكن أن يستسلما...انقلاب 19 جوان 1965م... لم يغير شيئا فعبادة الشخصية لا زالت في أوجها والحكم الفردي لا يزال يمارس بدون رقابة... إنه لا يمكن أن نفرض على الوطن ميثاق وطني كما ينوي أن يفعله رئيس مجلس الثورة والحكومة بقصد ترسيم ما شرعته سلطته الفرديه...**".[22]

---

[18] بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص 45.

[19] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 253.

[20] منهل سعدي، **الأوضاع السياسية والإقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين(1965-1958)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، تحت إشراف: الطاهر بنادي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014، ص 59.

[21] رابح لونيسي، **منهج التعامل...**، المرجع السابق، ص 31.

[22] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 235.

هذا بعض من محتوى البيان الذي قام بإمضائه أفراد المعارضة الأربعة، والذي عبروا فيه عن مدى استيائهم بالقرار الذي اتخاذه الرئيس **هواري بومدين** والذي اعتبره تجاوز على الحرية الشعبية وتقيدها من أجل فرض نظام دكتاتوري يخدم مصالحه ويفرض السلطة الفردية.[23]

ولقد وجدت هذه المعارضة مساندة من طرف **قايد أحمد** الذي كتب منشورا معارضاً، بعنوان "**نداء إلى الأمة الجزائر في خطر**" والذي جاء في معناه أن انقلاب 19 جوان 1965م جاء من أجل إلغاء السلطة الفردية، أنه بدل من أن يمحوها فقد كرسها وبشكل أكثر من سابقه، أن المواطنون أصبحوا مجرد كتلة خرساء، بعدما كانوا وطنيين مقاومين ومناضلين مسؤولين، وأنه لم يعد هناك توازن في العلاقات، وأن المجلس الوطني أصبح مجرد واجهة من أجل خدمة المصالح الشخصية، وأن رجل الدولة أصبح يضع نفسه فوق القانون والأمة.[24]

إلا أن هذا البيان قد كلف المعارضة حيث وضعوا تحت الاقامة الجبرية، وخلالها تم مصادرة بعض أرضي **محمد خير الدين**[25] وتأميم وحدة صناديق البلاستيك التي يملكها، أما **حسين لحول** فقد جرد من منصبه في العمل[26] **بن خدة** و**فرحات** فتم تأميم صيدليتهما وتكونوا مبادرتهم قد آلت بالفشل وهذا راجع لقدرة **بومدين** على القضاء عليها.[27]

ومن هنا يتضح لنا أن **بن خدة** كان يرى أنه خلال فترة حكم **بومدين**** الجمهورية الجزائرية قد تحولت إلى دكتاتورية، وذلك كونه جمع السلطة بين يديه فهو الوحيد الذي يقرر اختيارات البلاد ويتصرف في ثرواتها

[23] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 253.

[24] المرجع نفسه، ص 253.

[25] منهل سعدي، المرجع السابق، ص 59.

[26] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص 208.

[27] منهل سعدي، المرجع السابق، ص 59.

وميزانيتها كما يتحكم في الرقاب، وأنه هو الذي صادق على الميثاق الوطني، الذي يُقَوم الانسان لا على حسب مقاييسه الانسانية والخلقية، بل على حسب مردوده المادي.[28]

وكذلك تسبب في ظهور انحراف سياسي وإيديولوجي خطير كان من نتائجه بروز نظام استبدادي بصورة عنيفة، وأمراض اجتماعية منها ضياع روح التضامن وفقدان الثقة، والبحث عن المصلحة الخاصة.[29]

** هواري بومدين: ولد سنة 1925م قرب ولاية قالمة، كان مساعد لقائد الولاية الخامسة التي زعيمها **العربي بن مهيدي**، ثم عين سنة 1957م مسؤول عن الولاية الخامسة، أقام مركز القيادته في وجدة بالمغرب، ومع الوقت أصبح قائد للقوات المسلحة لجيش التحرير الوطني، وبعد الاستقلال عين وزير للفاع الوطني وفي نفس الوقت نائب للرئيس. ينظر إلى: رشيد مصالي، المرجع السابق، ص 17-35.

[28] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص 205.

[29] المصدر نفسه، ص 206.

المبحث الثاني: تأسيسه لحزب حركة الأمة ونشاطه السياسي في ظل التعددية الحزبية

سنتحدث في هذا الصدد عن التعددية السياسة التي ظهرت في الجزائر خلال فترة رئاسة الرئيس **شاذلي بن جديد**، التي سمحت بظهور العديد من الأحزاب في الساحة السياسية وستكون لنا وقفة على أهم تلك الأحزاب التي كان من مؤسسيها المناضل **بن خدة** والتي تمثلت في حزب **حركة الأمة**.

عرفت الجزائر التعددية السياسية في عهد **الشاذلي بن جديد** سنة 1988م، فالتعددية السياسية هي عبارة عن نوع من التنظيم الاجتماعي، يتعلق ببنية النظام السياسي وأساسياتها المختلفة، ومنه فإن التعددية السياسية عامة تكون أساسا من التعددية الحزبية، فالتعددية الحزبية لا توجد إلا حيثما توجد التعددية السياسية.[30]

فالتعددية الحزبية هي إحدى مكونات الديمقراطية، والتي تعتبر النظام الأفضل للحكم في المجتمعات، فضلا عن ارتباطها الموضوعي بالأحزاب السياسية، ويقصد بها أيضا إنشاء الأحزاب السياسية والانتماء إليها، أو هي وجود أحزاب سياسية متعددة في مجتمع معين.[31]

والتعددية السياسية ظهرت في الجزائر من خلال مرحلتين: الأولى عبر استفتاء نوفمبر 1988م، حيث تم إقرار إصلاحات سياسية في التركيبة الحكومية الجزائرية، ثم تنظيم جديد للسلطة التنفيذية، محوره أن تكون الحكومة مسوؤلة أمام البرلمان وليس الحزب الحاكم، من أجل استكمال تنفيذ مشروع الإصلاحي الشامل.[32]

شاذلي بن جديد: من مواليد 04 أفريل 1929م، في قرية بوثلجة بولاية عنابة، كان الرئيس الثالث للجزائر بعد الاستقلال، بعد كل من الرحلين **أحمد بن بلة، و**هواري بومدين** كان وزير للدفاع من 1978م إلى غاية فيفري 1979م. ينظر إلى: الشاذلي بن جديد، **رحيل الشاذلي بن جديد أب الديمقراطية**، جريدة الدستور، الجزائر، 2012، ص01.

[30] أسعد طارش عبد الرضا، **دور العامل الخارجي في الاتجاه نحو التعددية في العالم الثالث**، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بغداد، ص 01.

[31] آذار عبد خليفة، **التعددية الحزبية المحاسن والمساوئ دراسة حالة العراق بعد عام 2003**، مجلة كلية التربية الاساسية، ع69، الجامعة المستنصرية، 2011، ص 221.

[32] المرجع نفسه، ص 231.

أما المرحلة الثانية بدأت بإعلان دستور 23 نوفمبر 1989م، الذي أقر التحول الكامل نحو التعددية السياسية المطلقة، وأجاز حرية تأسيس الأحزاب السياسية، كما فصل الحزب عن الدولة، وأنهى الدور السياسي للجيش وعلى إثر ذلك الدستور تشكلت خريطة القوى السياسية والحزبية.[33]

ومن خلال هذا يتضح أن التعددية السياسية التي ظهرت في عهد **الشاذلي بن جديد** حيث كانت تدعو إلى إصلاحات عديد سمحت بفصل الحزب عن الدولة.

ومن خلال هذه الأحداث ظهرت مجموعة أحزاب التي فعلت نشاطها على الساحة السياسية ومن بين هذه الأحزاب نجد حزب "**حركة الأمة**" التي أسسها **بن يوسف بن خدة**، رفقة كل من **عبد الرحمان كيوان**، وأعضاء آخرين في الحركة والوطنية، حيث سارت هذه الحركة على خط بيان أول نوفمبر الذي يقر بأن الدولة الجزائرية المستقلة ذات سيادة وديمقراطية، في إطار المبادئ الإسلامية، وقد كان الغرض من تأسيس **حركة الأمة** التوحيد بين المسلمين.[34]

حيث تم إيداع بيان التأسيسي **لحركة الأمة** بوزارة الداخلية يوم الاثنين، 26 شوال 1410هـ الموافق 21 ماي 1990م من طرف وفد مكون من: **بن يوسف بن خدة، عبد الرحمان كيوان، عبد الحكيم بن الشيخ حسين.**[35]

ويقول **بن يوسف بن خدة** في كتابه شهادات ومواقف، على أن حركة الأمة تستمد منبعها من جذور الحركة الوطنية الجزائرية، يعني نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأن جبهة التحرير الوطني استطاعت أن تجمع حولها بهدف تحرير الوطن أفراد الشعب الجزائري، من أجل الحصول على استقلال الوطن، غير أن الهدف الأساسي للحركة الوطنية قبل 1962م، هو إعادة الدولة الجزائرية

[33] آذار ولد خليفة، المرجع السابق، ص 231.

[34] بن يوسف بن خدة، **جذور أول...**، المصدر السابق، ص 603.

[35] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص 305.

الديمقراطية، ذات سيادة في إطار مبادئ الدين الإسلامي، وهذا ما نص عليه مضمون بيان 1954م، يعني التمسك بالقضية الوطنية والثقافية، وتحقيق العدالة الإجتماعية.[36]

كان **بن خدة** ينظر إلى بيان أول نوفمبر على أنه يدافع من أجل استقلال الجزائر، وذلك من خلال ما ورد فيه:"**إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة، ضمن إطار مبادئ الإسلامية**"، واحترام جميع الحريات دون تمييز عرضي أو ديني، والاعتراف بالجزائر الجزائرية وحدة لا تتجزأ.[37]

وفي هذه الأثناء كان **بن خدة** يقدم شرحاً للمرحلة السابقة بقوله:" **جبهة التحرير الوطني هي امتداد لحزب الشعب الجزائري، فحركة انتصار الحريات الديمقراطية، حتى الاستقلال وهي التي عرفت كيف تقود الشعب الجزائري إلى الانتصار، ويرجع الفضل في ذلك إلى تقاليد الكفاح التي ورثتها**" ويدعو إلى تمسك بأهم مبادئ أول نوفمبر وهو الاستقلال الوطني.[38]

وبعدها تم تقديم ملخص للبيان التأسيسي وأهدافه، الذي قام بقرأته **بن خدة** أمام الصحافة حيث جاء فيه مايلي:" **إننا نشعر بضرورة إنشاء حركة سياسية جديدة ولهذا نتقدم بهده الاقترحات موجهة لجميع المواطنين الذين يهمهم الأمر وإلى الشباب خاصة الذين نرجو أن يكونوا صانعي المستقبل الذي يخترنه بكل حرية**".[39]

أما فيما يخص نشاط **حركة الأمة** فإنها تشارك في الانتخابات التعددية التي عرفتها الجزائر، بعد اصلاحات استفتاء الشعب على دستور 1989م، الذي يقر بفتح المجال السياسي أمام ما يسمى حينها بالجمعيات ذات طابع سياسي، في اشارة إلى الأحزاب السياسية، وسبب ذلك أن هذه الانتخابات التعددية جرت في 1990م.[40]

---

[36] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص 299.

[37] عباس ولد شريف، المرجع السابق، ص 344-345.

[38] بنة فاطمة، المرجع السابق، ص 121.

[39] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص 305.

[40] الطاهر زبيري، **نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري**، تح: مصطفى دالع، ط1، دار الصحافة، الجزائر، 2011، ص 348-349.

في حين أن الانتخابات المحلية جرت في 12 جوان 1990م[41]، واكتفت **حركة الامة** بإصدار بيان في 16 جوان 1990م[42]، بعد أربعة أيام من إجراء الانتخابات تبين فيها موقفها والنتائج التي توصل إليها هذا البيان.[43]

ويبين **بن خدة** في كتابه شهادات ومواقف أنها في المرحلة الأولى قامت بتطبيق الاصلاحات الدستورية وأكدت هذه الانتخابات على محدودية الحزب الحاكم رغم ضخامة إمكانياته العمومية المستعملة، والتعريف بأوجهها المختلفة، والضغوط السياسية المختلفة و نجاح أنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ في اللانتخابات وسجلت نسبة مهمة من المقاطعة، واستطاع الشعب الجزائري بوجه عام أن يسمع صوته دون عراقيل كثيرة.[44]

اعتبر **يوسف بن خدة** على أن هذه الانتخابات الوحيدة التي استطاع الشعب الجزائري التعبير فيها عن ارادته لأول مرة منذ الاستقلال، وهذا الوعي دفع به إلى تحمل روح المسؤولية، وأهم إجراءاتهم تتمثل في:

- ✓ العمل على تحقيق لم شمل قوته حول أهداف ملموسة.
- ✓ التحالف مع القوى السلمية في البلاد.
- ✓ التحلي بالمصداقية وأن يكون أصحابها حاملين لمشروع مجتمع يمكن تطبيقه.
- ✓ يجب المحافظة على الاستقلال الوطني، و تفادي الصراع مع السلطة.[45]

أمر بيان **حركة الأمة** الذي جاء في بيان 17 جويلية 1990م، هو البيان الوحيد الذي عبر فيه **بن يوسف بن خدة** و**حركة الأمة** على ما حدث في الجزائر، حيث عقد هذا البيان في 4-6 جويلية 1990م، اجتماعات مع ممثلي المجموعتين الإباضية والمالكية، و كذلك رئيس الدائرة و الممثل المحلي للجبهة الإسلامية للإنقاذ ممثلين

[41] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص 307.
[42] المصدر نفسه، ص 310.
[43] المصدر نفسه، ص 310.
[44] المصدر نفسه، ص 307.
[45] المصدر نفسه، ص 308-310.

من الإباضيين و المالكيين، و اتفق هؤلاء في الأخير على ضمان العودة إلى الحياة العادية، وتنصيب المجلس البلدي وتم ذلك يوم 5 جويلية، وبعد ذلك قامت المجموعة بإطلاق النار، أثرت على الوضع كثيرا.[46]

ونجد أن **لحركة الأمة** بيانات أخرى منها، ذكرى تاريخ 20 أوت 1990م بعنوان بفضل الوحدة الوطنية استطعنا تحقيق النصر[47]. أنظر للملحق رقم

وكذلك بيان **حركة الأمة** بمناسبة الذكرى السادسة و الثلاثين للفاتح من نوفمبر 1954م[48]، أنظر للملحق رقم

[46] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص 311-312.

[47] المصدر نفسه، ص 313.

[48] المصدر نفسه، ص 320.

المبحث الثالث: نشاط بن خدة من خلال "التضامن الاسلامي الجزائري" وموقفه من أزمة 1992م وتداعياتها

سنتحدث في هذا المبحث عن تأسيس **بن خدة** رفقة مجموعة من زملائه لحركة التضامن الاسلامي، وأهم ما قامت به هذه الحركة من أجل المحافظة على مبادئ الاسلامية، وستكون لنا وقفة عند أزمة 1992م وتداعياتها والتي كان أهم نتيجة لها هي حل حزب جبهة الإنقاذ الاسلامية والتي كانت من أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور حركة التضامن الاسلامي.

لقد نشأت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في 1988م، وذلك لما تم إقرار التعددية السياسية. وقد نشأت هذه الجبهة كتكتل جمع تيارات الإسلامية، عدة بعضها كان موجود لكن لم يكن يمارس نشاطه علنياً، بسبب احتكار جبهة التحرير الوطني بوصفها الحزب الوحيد الحاكم، وكانت تضم في شكلها أساسي السلفيين والجهاديين.[49]

فقد دعت الحركة الإسلامية الجزائرية إلى تجمع ضخم في الجامعة المركزية في الجزائر العاصمة، وضم التجمع ألاف المعتصمين من الإسلاميين الذين طالبوا رئيس الدولة **الشاذلي بن جديد**، برفع الظلم عنهم وتحصين المجتمع الجزائري من مخلفات الغزو الثقافي الغربي.[50]

إن جبهة الإسلامية للإنقاذ لم تكتفي بالخطاب في الشارع وفي المساجد لإقناع الجماهير الشعبية الواسعة بالانضمام إلى صفوفها وقد وضعت برنامج سياسي يقوم على:

الالتزام بالشرع الإسلامي ومنهجه في العدل والاعتدال والكفاية المسائل وتحديد المشكلات وتحليلها.

تحديد العلاقات والمواقف مع الهيئات والجمعيات والمؤسسات في ضوء الوضوح المنهجي للرؤيا العقائدية السياسية، الاقتصادية والاجتماعية.

---

[49] كميل الطويل، **من الانقاذ إلى الجماعة**، ط1، دار النهار للنشر، لبنان، 1998، ص 13.

[50] يحي زكريا، المرجع السابق، ص 39.

الشورى من أجل القضاء على الاستبداد، وإفساح المجال لإرادة الأمة لتفادي قمع الحريات العامة.

كذلك عملت على تصحيح النظام السياسي من خلال:

- جعل التشريعات السياسية خاضعة لأحكام الشريعة.
- إصلاح الجهاز التنفيذي في الرئاسة والوزارة والولاية.
- إصلاح المنظومة العسكرية قصد الرقي بها إلى حماية البلاد.

بالإضافة إلى إصلاح المنظومة الإعلامية، بحيث توظف المؤسسات لما تقتضيه رسالتها الثقافية والتربوية وشروط نهضتها الحضارية.[51]

كذلك نجدها قد انطلقت من بيان أول نوفمبر الداعي إلى إعادة بناء الدولة الجزائرية وتنظيمها في شكل جمهورية ديمقراطية، وكذلك انطلقت من كون الشعب الجزائري شعب مسلم عريق في إسلامه وبناء على ذلك فإن الإسلام هو الضابط للعمل السياسي في جميع مجالات الحياة.[52]

لقد حققت الجبهة الاسلامية للإنقاذ نتائج سياسية كبيرة، في كل الانتخابات البلدية التي فازت فيها بأغلبية مجالسها، والتي قدرت ب188 مقعداً من أصل 220 في الدور الأول للانتخابات التشريعية[53]، فكان من المرجح أن تحصد الجبهة أعلى نسبة في الدور الثاني من الانتخابات أيضا في 16 جانفي 1992م مما يؤهلها دستورياً لإقامة حكومة إسلامية أي حكومة الأغلبية.[54]

على إثر ذلك تم تعديل قانون الانتخابات في أفريل 1991م، وفي قانون الدوائر الانتخابية، حيث صار هذا القانون محل احتجاج شديد، لاسيماً من قبل الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي أعدت للاحتفاظ بالسلطة وتزوير

---

[51] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج5، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص 263-265.

[52] المرجع نفسه، ص 288.

[53] عبد الحميد إبراهيمي، المرجع السابق، ص 223.

[54] يحي أبو زكريا، **الحركة المسلحة في الجزائر 1978-1993**، مؤسسة العارف للمطبوعات، لبنان، د.ت، ص 69.

الانتخابات المقبلة قبل إجرائها، وبعد تأجيل الانتخابات نزلت الجبهة الإسلامية للشارع محاولة الوصول إلى السلطة عن طريق، العصيان المدني الشامل إبتداءاً من 25 ماي 1991م، والذي كان موعداً لانطلاق إضراب عام مفتوح هدفه عرقلة الانتخابات.[55]

حيث أعلن قادة الجبهة إضراباً طيلة عشرة أيام، لدعم مطلب انتخابات رئاسية جديدة، والمطالبة بالدولة الإسلامية، والمطالبة بإعادة النظر في قانون الانتخابات، ولعل التأييد الشعبي الواسع الذي كانت تتمتع به هذه الجبهة ساهم في إيهام بعض قادتها بأن النظام ضعيف وأنه بات في المستطاع اقتلاعه من رأسه.[56]

ولقد انقضت على قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ومناضليها، موجة قمع لاسيما بمناسبة الإضراب الذي قرره هذا الحزب في جوان 1991م، فلقد أرسلت السلطات العسكرية قوات إلى ساحة الشهداء، في الجزائر العاصمة أطلقت الرصاص على متظاهرين مسالمين الذين نظموا اعتصاماً، حيث سقط العديد من المتظاهرين قتلى وأصيب آخرون بجروح خطيرة، وتم حل النقابة التي أسسها الإسلاميون قريبون من الجبهة، بالإضافة أنه تم صرف من العمل آلاف المسؤولين والمناضلين في الجبهة.[57]

كما قامت قوات الأمن بنزع الشعارات البلدية الإسلامية الذي رفعته الإنقاذ محل الشعارات التي كانت ترفع خلال حكم جبهة التحرير(**من الشعب إلى الشعب**)، حيث أن هذه الشعارات وضعت منذ فوز الإنقاذ في الانتخابات 1990م، عندما بادرت السلطة في نزعها، كان في رأي العديد من قادة الإنقاذ أن السلطة الجزائرية كانت تسعى إلى استفزاز حزبهم ودفعه إلى اتخاذ قرار لا مسؤولاً، يبرر التحرك ضده وضربه بحجة انتهاك القانون.[58]

---

[55] حكيمة زوبيري، **الأزمة الأمنية في الجزائر وإنعكاستها 1992-1999**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر، تحت إشراف: فؤاد جدو، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016، ص 29.

[56] كميل الطويل، المرجع السابق، ص 27.

[57] عبد الحميد إبراهيمي، المرجع السابق، ص 222.

[58] كميل الطويل، المرجع السابق، ص 30.

وبحلول عام 1992م، تعرض آلاف من أنصار الجبهة الإسلامية للاعتقال وقتل العشرات خلال عمليات التمشيط فعمدت الدولة، إلى فرض حالة الطوارئ وفي فيفري 1992م وأصدرت مرسوم مكافحة الإرهاب وفي 30 سبتمبر من نفس السنة، إدخال حظر التجول.[59]

حيث أنه بعد إلغاء المسار الانتخابي في الجزائر في سنة 1992م، وإبعاد **شاذلي بن جديد** أعلنت الحركة المسلحة في الجزائر عن الشروع في الجهاد المقدس لمحاربة الذين سرقوا اختيار الشعب الجزائري وداسوا على إرادة هذا الشعب.[60]

فقد دفعت الأجواء المشحونة إلى حالة فزع السياسي، أدت إلى تعليق العمل بالدستور وأدخلت البلاد خاصة بعد اغتيال رئيس المجلس الأعلى للدولة **محمد بوضياف** في أزمة أمنية آتت على الاقتصاد والحياة العامة للمواطنين، من خلال عمليات العنف التي تمارسها الجماعات المسلحة، الخارجة عن عباءة الجبهة الإسلامية للإنقاذ[61]، وقام الجيش بسلسة من أعمال التفتيش في المساجد، وفي هذا الجو من العنف وانتهاك لحقوق الإنسان

والحريات نجح **خالد نزار****** وزير الدفاع آنذاك في الاستحصال من الرئيس **شاذلي** على إعلان حالةالطوارئ.[62]

---

[59] حكيمة زوبيري، المرجع السابق، ص 32.

[60] يحي أبو زكريا، المرجع السابق، ص 73.

[61] بداد عبدلي، **أثر التحولات السياسية على الممارسة المسرحية بمدنية وهران بعد 1988**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف: عزوز بن عمر، كلية الأداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2011-2012، ص 62.

**** خالد نزار: ولد في 25 ديسمبر 1937، بولاية باتنة درس في المدرسة العسكرية الفرنسية ثم التحق بجبهة التحرير الوطني التي من خلال انضم إلى الثورة، أشرف على تدريب الثوار المتواجدين بتونس، ثم أصبح قائد لإحدى نواحي الولاية الأولى إلى غاية الاستقلال. ينظر إلى: بوعلام بلقاسمي، عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 306.

[62] عبد الحميد إبراهيمي، المرجع السابق، ص 222.

وعلى إثر ذلك تم في مارس 1992م، حظر الجبهة الإسلامية للإنقاذ من طرف السلطة القضائية[63]، وقامت أجهزة الأمن باعتقال من تعاظم خطره منذ صائفة 1991م، فقد تم تنفيذ الحكم بالإعدام فوراً في بعضهم، في حين بقيت عناصر أخرى تتحرك وكان لنشاطها أثر بالغ على الأحداث.[64]

واتهمت السلطة الجزائرية الحركة الإسلامية باغتيال مئات الضباط ورجال الأمن بالإضافة إلى شروعها في اغتيال الشخصيات السياسية[65]، وقد عملت الجبهة على إصدار البيانات الموقعة باسم مجلس الشورى الوطني للجبهة، وقد كانت هذه البيانات بعد حل هذه الأخيرة، تتفاوت درجتها بين التهديد بالعنف أحياناً وتختار الحل السياسي تارة أخرى، وفي البيان تم التأكيد على أن جبهة الإنقاذ تمثل حالة الأمة ديناً وتاريخاً وهي لن تموت لمجرد قرار بالحل.[66]

وعلى الرغم من التهديدات التي أصدرتها الجبهة في بيانها السابق، إلا أنها كانت تناشد الشعب الجزائري بعدم الإقدام على الأعمال المخلة بالأمن، وحملت السلطة مسؤولية هذه الأعمال، وقد أكدت من خلال بيانها الصادرة بتاريخ 19 مارس 1992م، وهو تاريخ حل الجبهة بعد القرار القضائي بحضرها قانونياً، وأنها ستستمر بإتباعها الحل السياسي في حل الأزمة، وأن الحل يكمن من خلال إيجاد حل للمسائل الآتية[67]:

- اطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم من قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ.
- إيقاف الملاحقات والاعتقالات لعناصر الجبهة.
- رفع حالة الطوارئ، تعويض الضحايا.

---

[63] بشير بلاح، **كرونولوجيا الجزائر من 1830 إلى 2000**، ط1، دازير أنفو، الجزائر، 2013، ص 368.

[64] أحمد شوشان، **الأزمة الجزائرية شاهد من قلب الأحداث**، صوت الجزائر، 03 يناير 2008، ص 05-06.

[65] يحي أبو زكريا، المرجع السابق، ص 75-77.

[66] فاتن يونس محمد، **النشاط السياسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر 1992-1997**، مجلة العلوم الاسلامية، ع14، د.م، 2013، ص 03.

[67] المرجع نفسه، ص 04.

- تحديد جدول زمني لاستئناف المسار الانتخابي وإجراء انتخابات حرة ونزيهة، وفتح حوار وطني لاسيما مع الأحزاب التي أفرزتها انتخابات 26 ديسمبر 1991م.[68]

حيث يرى **بن يوسف بن خدة**، أن السبب المباشر للأزمة يتمثل في غياب المشاركة السياسية للمواطن عموماً وعدم إتاحة الفرصة للممارسة الحقيقية للشعب في حقه ودوره في اتخاذ القرارات الأساسية والمصرية.[69]

فكل مشاكل البلاد كانت تسوى من طرف مجموعة محدودة، وكل ثروات البلاد وزعت على فئة قليلة ولم يستفيد الشعب من هذا، فالانتخابات الوحيدة التي شارك فيها الشعب، وكانت حرة نوعاً ما هي الانتخابات التشريعية لديسمبر 1991م، ولكن أجهض اختيار الشعب وكان هذا السبب المباشر في انطلاقة دوامة العنف.[70]

أما حل الأزمة في نظر **بن خدة** يكمن في الحوار الجدي، يشارك فيه الجميع خاصة أطراف النزاع الرئيسية والتي تتمثل في الجيش وجبهة التحرير الوطني، والحزب الذي كان يمثل الأغلبية هو حزب الجبهة الإسلامية

للإنقاذ، وذلك من خلال الاتفاق على أرضية تتمحور حول بيان الأول نوفمبر معناه قيام دولة جزائرية في إطار المبادئ الإسلامية.[71]

وفي هذا الصدد يشير **بن يوسف بن خدة** أنه على إثر وصول خبر حل جبهة الاسلامية للإنقاذ، التي كانت موضع ثقة الكثير من الجزائريين، فإنه يمكن اعتبار هذا السبب الأول في في انشاء **حركة التضامن الإسلامي** بالإضافة أنه من أسباب أنشاء حركة التضامن الاسلامي هو أداء الرسالة الداعية إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[72]

---

[68] فاتن يونس محمد، المرجع السابق، ص 04.

[69] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص 365.

[70] المصدر نفسه، ص 365.

[71] المصدرنفسه، ص 366.

[72] بنة فاطمة، المرجع السابق، ص 125.

وفي هذا الإطار فإن أعضاء **التضامن الإسلامي** قد بادروا بإنشائه عشية رمضان المعظم 1412هـ الموافق ل04 مارس 1992م انطلاقا من عدة اعتبارات:

أن التضامن أداة تجميعية جديدة مفتوحة لجميع أولى الأيدي والأبصار تضاف إلى رصيد الهيئات الاسلامية.[73]

العزم على الانطلاق في عمل مستمر ذي بعد استراتيجي من أجل تمكين لدين الله حتى تنعم الأمة ببركات الحل الاسلامي وثمراته.[74]

التضامن الإسلامي وسيلة لإبقاء العمل الاسلامي في الجزائر متواصل وذلك لضمان تعلق الشعب، بالمشروع الإسلامي وتجسيده في حياتة الاجتماعية[75]، وانطلاقا من هذه الاعتبارات أسس كل من **بن خدة** رفقة **أحمد سحنون***** **التضامن الإسلامي** الذي يهدف إلى التنديد بالحالة والوضع الاستثنائي والخرق الخطير لحقوق الانسان في أعقاب انقلاب 1992م.[76]

وبذلك عملت الحركة على:

- ✓ ايقاف الظلم السياسي.
- ✓ أشادت بضرورة الحوار.

---

[73] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المرجع السابق، ص 370.

[74] بنة فاطمة، المرجع السابق، ص 125

[75] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص370.

***** أحمد سحنون: ولد عام 1907،بولاية بسكرة أسس مدرسة قرآنية لتعليم الأطفال، وعين عصوا في لجنة تحرير جريدة " البصائر" لتحق بجبهة التحرير الوطني بعد شهور من اندلاع الثورة المسلحة، بعد الاستقلال عين إمام في المسجد الكبير بالعاصمة كما كان له العديد من دواوين منها " حصاد السجن" ، توفي عام 2004. ينظر إلى: بوعلام بلقاسمي، عبد القادر خليفي، وأخرون، المرجع السابق، ص 172-173.

[76] عبد القادر صحراوي، **مواقف علي كافي وبن خدة...**، المرجع السابق، ص 71.

- ✓ رفع القيد عن المسار الانتخابي.[77]

أما عن أهم الاصلاحات التي أقرتها هذه الحركة انطلاقا من الأوضاع التي تعيشها البلاد نجد:

- ✓ كانت تنادي بضرورة فصل الحزب عن الدولة.
- ✓ نهاية الاحتكار الايديولوجي والسياسي للحزب الواحد.
- ✓ الإعلان عن الدستور الجديد.[78]

وقد وضع كل من **بن خدة** وزملائه بيانا والذي صدر في 24 أفريل 1992م عزموا فيه على رفع حالة الطوارئ والإفراج عن قادة الجبهة الاسلامية المتواجدين في سجن البليدة.[79]

وكذلك العمل على رفع الظلم عن المضطهدين بإطلاق سراح جميع المعتقلين، وإغلاق الفوري للمحتشدات ووقف المداهمات وتعويض الضحايا، ورفع حالة الطوارئ.[80]

تذكير الشعب الجزائري بالواجب الشرعي القاضي بالتكفل الفعلي بالعائلات التي تفتقد اليوم عائلها عملا[81] بقوله تعالى:"**وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان**".[82]

وفي الأخير نرى بأن **بن خدة** قد اعتبر أن الفترات المختلفة التي مرت بها الجزائر بعد الاستقلال، ما هي إلا فترة واحدة ونظام واحد، وأن هاتين المرحلتين ما هما إلا حلقات متسلسلة، وأن الحاكم الأساسي فيها هي جبهة التحرير الوطني.

---

[77] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص 375.

[78] بنة فاطمة، المرجع السابق، ص 127.

[79] المرجع نفسه، ص 125-128.

[80] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، المصدر السابق، ص 372.

[81] المصدر نفسه، ص 372.

[82] سورة المائدة، الأية 02.

كذلك نجد بأن التعددية الحزبية التي سمح بها الرئيس **شاذلي بن جديد** قد ساهمت في عودة **بن خدة** إلى النشاط السياسي، وهذا من خلال تأسيسه لحزب حركة الأمة حيث عملت هذه الحركة على تجسيد مبادئ بيان أول نوفمبر، والسعي إلى إقامة دولة جزائرية تقوم على أسس إسلامية.

إلا أن هذه التعددية قد أدت إلى إشعال نار التمرد والعنف في الجزائر، وهذا الذي ظهر خلال سنة 1992م بعد إلغاء قوائم الانتخابية الأمر الذي أدى إلى دخول الجزائر في جوا من العنف والاغتيالات والملاحقات، التي خلفت من ورائها جوا من المتوتر نهيك عن موت الآلاف من الجزائريين الأبرياء، والذي كان من نتائجه أيضا أن تم حضر حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، التي تعتبر السبب الرئيسي في إشعال فتيل هذه الأحداث الدامية والتي كان من أثار اختفائها أن ظهرت حركة التضامن الإسلامي والتي اعتبر من أسباب انشأها هو حل جبهة الإسلامية للإنقاذ، حيث عملت هذه الحركة على دعوة الشعب إلى التمسك بالمبادئ الإسلامية.

من خلال دراستنا لموضوع البحث حول شخصية المناضل السياسي المرحوم **بن يوسف بن خدة** توصلنا إلى استنتاج عام مفاده أن: يتبين بأن البيئة التي نشأ فيها **المرحوم بن خدة** كان لها دور أساسي في تكوين شخصيته، وهو الأمر الذي أدى به إلى الالتحاق بالنضال مبكراً؛ فقد تعلم بن خدة مبادئه الأولى في الكتاتيب القرانية والمدرسة الإسلامية حيث حفظ القرآن وتعلم المبادئ الأولى للإسلام السني. كما من الشخصيات التي كان لها وقع في التاريخ حيث كان يدرك منذ صغره مرارة الاستعمار الفرنسي، من خلال **التمييز العنصري** الذي كان يعنيه هو ورفاقه في الدراسة.

1- يعد بن خدة يعد من بين أبرز الشخصيات الوطنية والثورية التي لعبت دورا هاماً وفعالاً في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية؛ من خلال مشاركته وتقلده مسؤوليات كبيرة فيهما، بالإضافة إلى مجهوداته المشهودة من أجل خدمته القضية الوطنية في مرحلتي النضال السياسي والكفاح المسلح.

التحق في سن مبكر **بالتيار الاستقلالي** المتمثل في **حزب الشعب الجزائري**، ثم **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية**، ليصبح بعدها أمينا عاما للجنة المركزية، وشارك في العديد من نشاطات الحزب طيلة تواجده ضمن أعضاء هذا التيار الوطني. واجه بن خدة عدة أزمات داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، خاصة تلك المتعلقة بمسألة القيادة؛ حيث كان أعضاء اللجنة المركزية وعلى رأسهم بن خدة –باعتباره الأمين العام لها– يطالبون بالقيادة الجماعية للحزب، في حين كان أنصار **الرئيس مصالي الحاج** يطالبون بالقيادة الفردية له مدى الحياة.. وهو الامر الذي لقي معارضة من طرف بن خدة لأنه كان يعتبر –من وجهة نظره– أن أساس نجاح المسار الثوري هو تبني مبدأ **القيادة الجماعية**.

2- كان **بن خدة** من الداعمين لنشاط **المنظمة الخاصة**، و**اللجنة الثورية للوحدة والعمل**؛ حيث عمل من أجل تحقيق احتياجاتها سواءا على المستوى السياسي أو العسكري.

3- للمناضل **بن خدة** دور بارز خلال الثورة التحريرية، **فبعد خروجه من السجن التحق مباشرة بجبهة التحرير الوطني وذلك من أجل أداء واجبه الوطني اتجاه الثورة**؛ فكان من المساهمين فيها بالقيام بعدة أنشطة و أعمال

يشهد لها التاريخ منها: **تنظيم الثورة في الجزائر العاصمة**، والمساهمة في **تأسيس جريدة المجاهد السان الناطق لجبهة التحرير الوطني**، كما **يعود له الفضل في اقتراح النشيد الوطني الجزائري** وهو الأمر الذي لقي ترحيبا **من الشاعر مفدي زكريا** الذي عمل من أجل تنفيذ الفكرة.

4- ساهم في تحضير وتنظيم و وضع أهم القرارات التي صدرت عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م الأمر الذي كان له وقع كبير في نفسية ونشاط **بن خدة**؛ حيث أصبح من أعضاء أهم المؤسسات الصادرة عن هذا المؤتمر **كالمجلس الوطني للثورة الجزائرية**، و **لجنة التنسيق والتنفيذ**.

5- تقلد عدة مناصب في مؤسسات الثورة منها **وزارة الشؤون الاجتماعية**، التي من خلالها استطاع التكفل بحاجيات المجتمع الجزائري، ثم **رئاسته للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في1961**م. وتميز بالحنكة الدبلوماسية التي ظهرت من خلال زيارته إلى عدة بلدان، من أجل كسب تأييد و دعم للقضية الجزائرية التي دافع عنها بقوة و وطنية عالية.

5- عايش أهم الصراعات التي كانت قائمة بين **الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية** و **قيادة الأركان العامة** و قد ورثها من فترة رئاسة المرحوم فرحات عباس للحكومة المؤقتة. بالإضافة إلى مواجهته لأزمة صيف 1962م التي كادت أن تؤدي بالجزائر إلى حرب أهلية لا نهاية لها من أجل السيطرة على السلطة، و خلالها أعلن عن **انسحابه من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** وذلك من أجل حقن الدماء.. وهو دليل أخر على وطنية ونظافة الرجل.

6- كانت **للمرحوم بن خدة** بعد الاستقلال نشاطات عدة منها **تأسيس حركة الأمة** التي كانت سعى من خلالها إلى تكريس المبادئ الإسلامية و أخلقة النشاط السياسي ظل التعددية السياسية أواخر ثمانيات القرن الماضي بالإضافة إلى نشاطه ضمن **حركة التضامن الإسلامي** التي قام بإدارتها رفقه **الشيخ المرحوم أحمد سحنون** والتي عملت من أجل إصلاح أحوال الجزائر بعد أزمة 1992؛ حيث تحولت الجزائر مسرحا لحرب أهلية فيما عرف بالعشرية السوداء.

7- معايشة بن خدة لفترتين من الحكم (بن بلة- هواري بومدين) حيث اعتبرهما فترتي **الاستبداد بالحكم** وبسبب موقفه ذاك **وضع تحت الإقامة الجبرية**، بعد **توقيعه على بيان ضد الميثاق الوطني** الذي أصدره بومدين الذي اعتبره ميثاق استبدادي يقيد و يكبت حريات الشعب الجزائري.

8- المناضل السياسي **بن يوسف بن خدة من القادة القليلين** الذين اهتموا **بكتابة وتدوين تاريخ الجزائري** حيث تعتبر مؤلفاته من أهم المصادر التي يمكن الاعتماد عليها في قراءة تاريخ الجزائر المعاصر باعتباره صانعا و شاهداً على تلك الأحداث.

في الأخير نعتقد أن **المرحوم بن خدة بن يوسف،** كان شخصية وطنية ثورية مثقفة، صارماً في تسييره مع اعتزازه برأيه.. قدم من أجل الكثير من اجل حرية شعبه و استقلال وعزة وطنه من ربيع عمره حتى خريفه. وجاءت هذه الدراسة العلمية المتواضعة عن هذا المناضل الكبير الذي أهله ذكائه ودهاؤه وسيرته النضالية فضلا عن تواضعه وأخلاقه.. أن يصل أعلى مراتب خلال مشواره السياسي المليء بالإنجازات العظيمة؛ حيث أودعت فيه الثقة لتقلد منصبي الوزارة ورئاسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. فمثله يعد محل وعنوان فخر و شرف لشعبه و للدولة الجزائرية، و سيتذكره التاريخ كلما حط رحاله خاصة على أحداث مفاوضات أيفيان و وقف إطلاق النار وكذا أزمة صيف 1962 وتنازله النبيل خدمة للسلم الأهلي الوطني.

نتمنى أن نكون قد وفقنا في التعريف بهذه الشخصية الوطنية الفذة في بحثنا لموضوع سيرته ومسيرته و إبراز مواقفه وآرائه.. ويبقى هذا الحديث عن حياة المناضل المجاهد **بن يوسف بن خدة** مفتوحا للباحثين لانجاز الكثير من الدراسات المستقبلية. **والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل**

ملحق رقم 01

أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل

عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، د.ط، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 189.

تقسيمات مؤتمر الصومام للتراب الوطني

عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، المرجع السابق، ص 211.

الملحق رقم

03

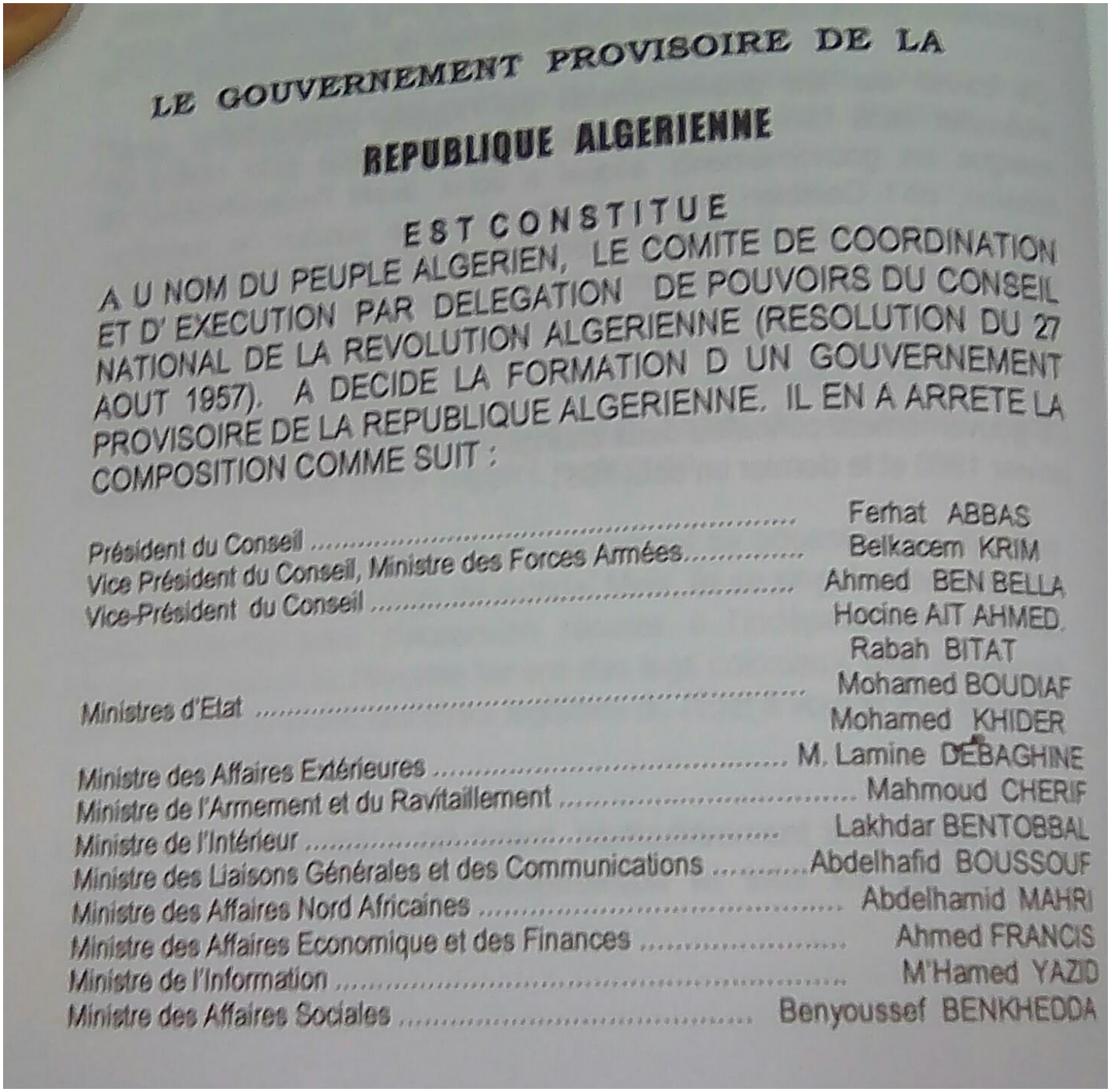

LE GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA

REPUBLIQUE ALGERIENNE

EST CONSTITUE

A U NOM DU PEUPLE ALGERIEN, LE COMITE DE COORDINATION ET D' EXECUTION PAR DELEGATION DE POUVOIRS DU CONSEIL NATIONAL DE LA REVOLUTION ALGERIENNE (RESOLUTION DU 27 AOUT 1957). A DECIDE LA FORMATION D UN GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE. IL EN A ARRETE LA COMPOSITION COMME SUIT :

Président du Conseil	Ferhat ABBAS
Vice Président du Conseil, Ministre des Forces Armées	Belkacem KRIM
Vice-Président du Conseil	Ahmed BEN BELLA
	Hocine AIT AHMED
	Rabah BITAT
Ministres d'Etat	Mohamed BOUDIAF
	Mohamed KHIDER
Ministre des Affaires Extérieures	M. Lamine DEBAGHINE
Ministre de l'Armement et du Ravitaillement	Mahmoud CHERIF
Ministre de l'Intérieur	Lakhdar BENTOBBAL
Ministre des Liaisons Générales et des Communications	Abdelhafid BOUSSOUF
Ministre des Affaires Nord Africaines	Abdelhamid MAHRI
Ministre des Affaires Economique et des Finances	Ahmed FRANCIS
Ministre de l'Information	M'Hamed YAZID
Ministre des Affaires Sociales	Benyoussef BENKHEDDA

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الأولى

Abd elkader boulsane, les couverements de l ‘algerie 1962-2006 douments, 2007, p 12.

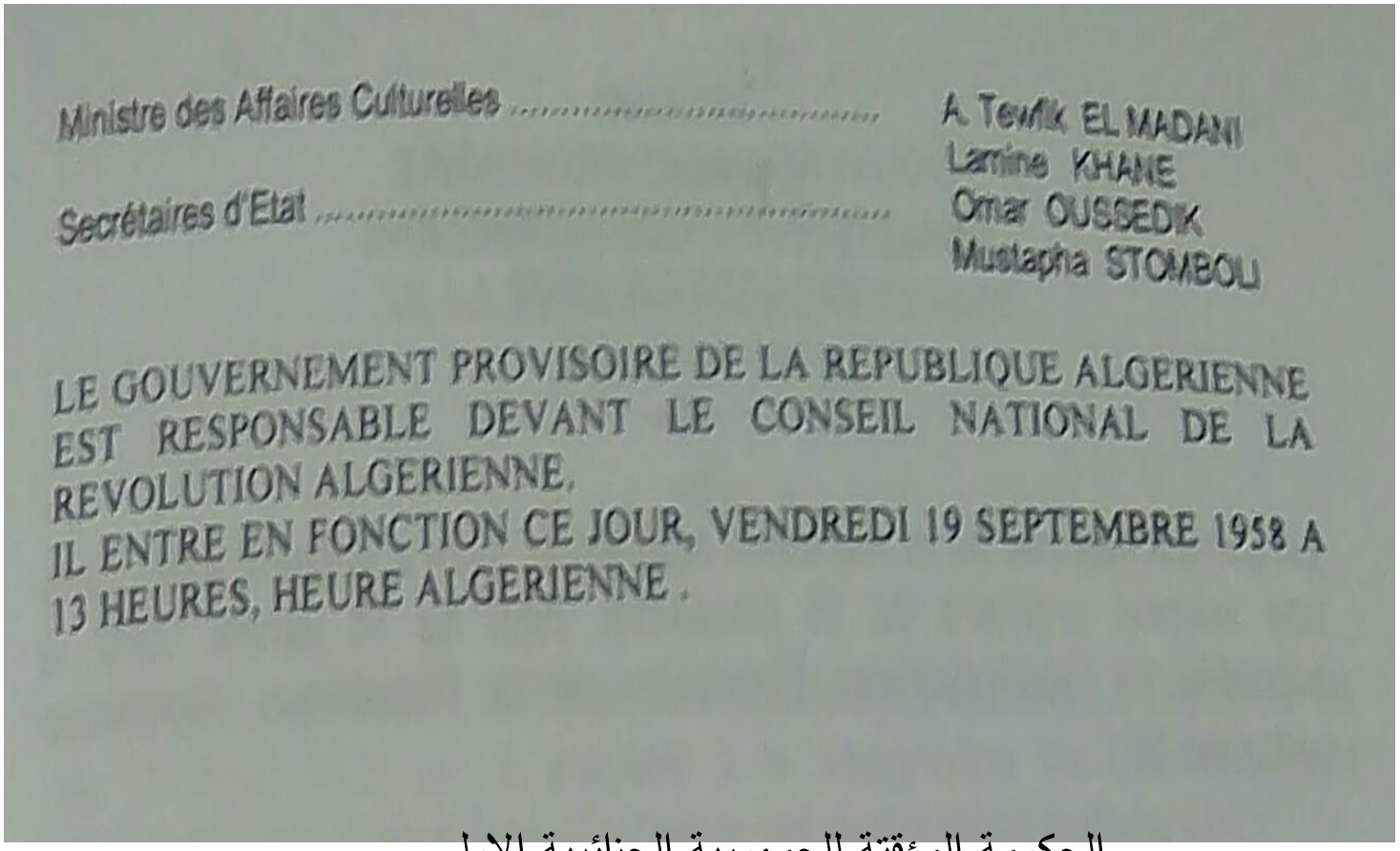
Ministre des Affaires Culturelles ..... A. Tewfik EL MADANI
Lamine KHANE
Secrétaires d'Etat ..... Omar OUSSEDIK
Mustapha STOMBOLI

LE GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE EST RESPONSABLE DEVANT LE CONSEIL NATIONAL DE LA REVOLUTION ALGERIENNE.
IL ENTRE EN FONCTION CE JOUR, VENDREDI 19 SEPTEMBRE 1958 A 13 HEURES, HEURE ALGERIENNE .

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الاولى

Abd elkader boulsane, op cit ,p13.

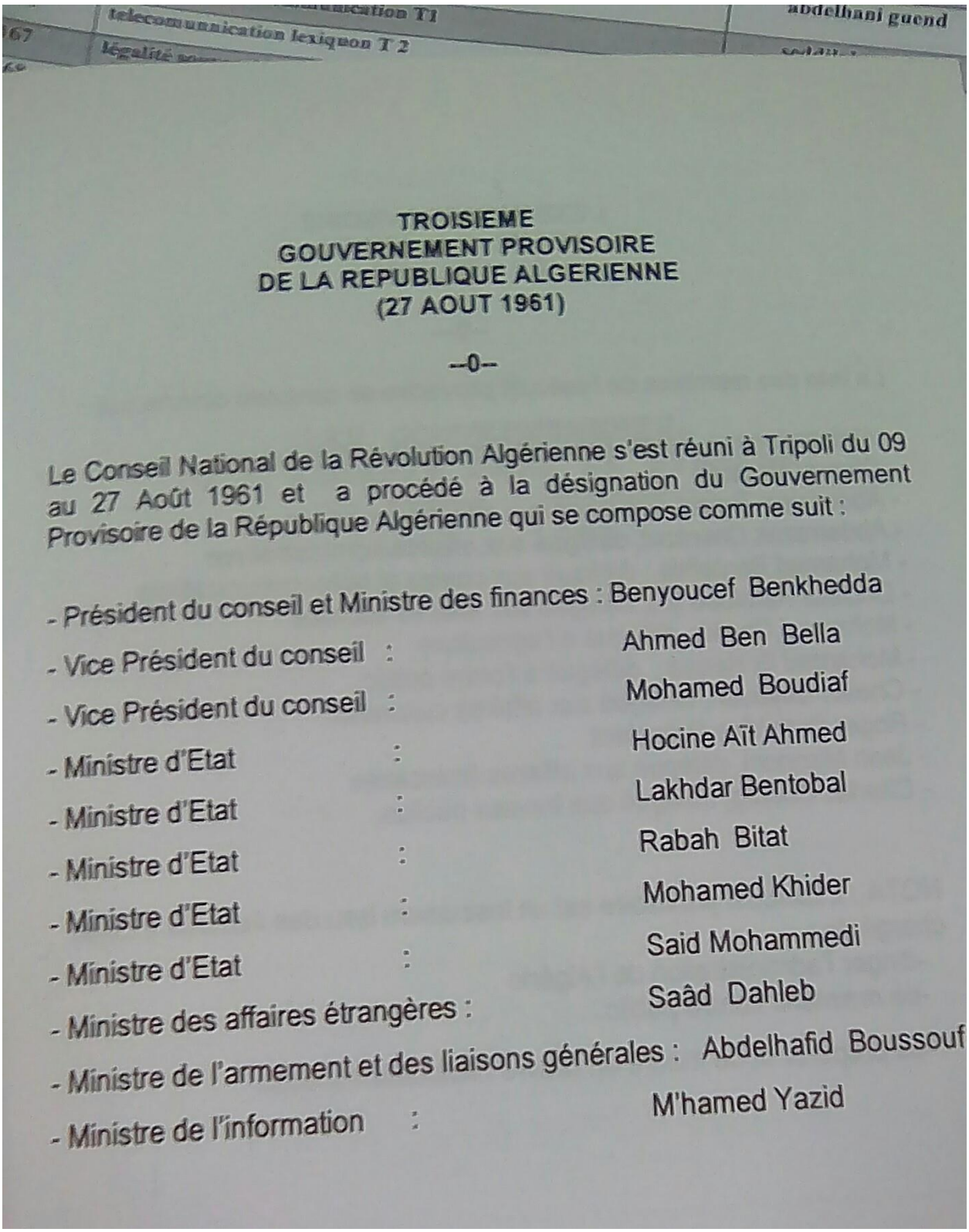

TROISIEME
GOUVERNEMENT PROVISOIRE
DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE
(27 AOUT 1961)

--0--

Le Conseil National de la Révolution Algérienne s'est réuni à Tripoli du 09 au 27 Août 1961 et a procédé à la désignation du Gouvernement Provisoire de la République Algérienne qui se compose comme suit :

- Président du conseil et Ministre des finances : Benyoucef Benkhedda
- Vice Président du conseil : Ahmed Ben Bella
- Vice Président du conseil : Mohamed Boudiaf
- Ministre d'Etat : Hocine Aït Ahmed
- Ministre d'Etat : Lakhdar Bentobal
- Ministre d'Etat : Rabah Bitat
- Ministre d'Etat : Mohamed Khider
- Ministre d'Etat : Said Mohammedi
- Ministre des affaires étrangères : Saâd Dahleb
- Ministre de l'armement et des liaisons générales : Abdelhafid Boussouf
- Ministre de l'information : M'hamed Yazid

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الثالثة

Abd el kadder boulsane, op cit, p 15.

ملحق رقم

06

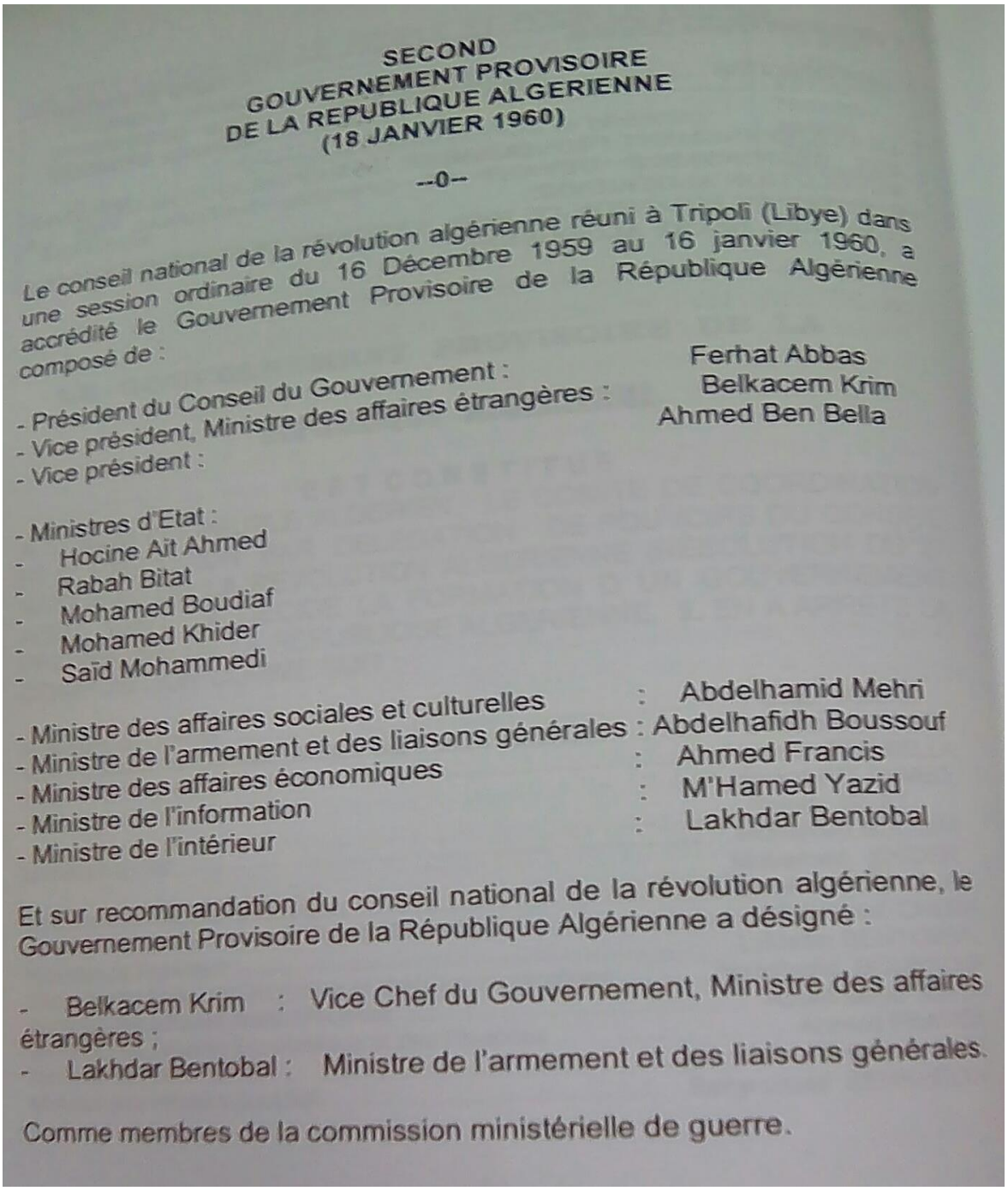

SECOND
GOUVERNEMENT PROVISOIRE
DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE
(18 JANVIER 1960)

--0--

Le conseil national de la révolution algérienne réuni à Tripoli (Libye) dans une session ordinaire du 16 Décembre 1959 au 16 janvier 1960, a accrédité le Gouvernement Provisoire de la République Algérienne composé de :

- Président du Conseil du Gouvernement : Ferhat Abbas
- Vice président, Ministre des affaires étrangères : Belkacem Krim
- Vice président : Ahmed Ben Bella

- Ministres d'Etat :
  - Hocine Ait Ahmed
  - Rabah Bitat
  - Mohamed Boudiaf
  - Mohamed Khider
  - Saïd Mohammedi

- Ministre des affaires sociales et culturelles : Abdelhamid Mehri
- Ministre de l'armement et des liaisons générales : Abdelhafidh Boussouf
- Ministre des affaires économiques : Ahmed Francis
- Ministre de l'information : M'Hamed Yazid
- Ministre de l'intérieur : Lakhdar Bentobal

Et sur recommandation du conseil national de la révolution algérienne, le Gouvernement Provisoire de la République Algérienne a désigné :

- Belkacem Krim : Vice Chef du Gouvernement, Ministre des affaires étrangères ;
- Lakhdar Bentobal : Ministre de l'armement et des liaisons générales.

Comme membres de la commission ministérielle de guerre.

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الثانية

Abd elkader boulsane, op cit, p 14.

Larbi Ben M'hidi :
un leader reste toujours un leader même devant la mort.

اعتقال محمد العربي بن مهيدي

Boualem nedjadi, les torisonnaires 1830-1962, edition anep, rouiba, 2015, p 247.

ملحق رقم 08

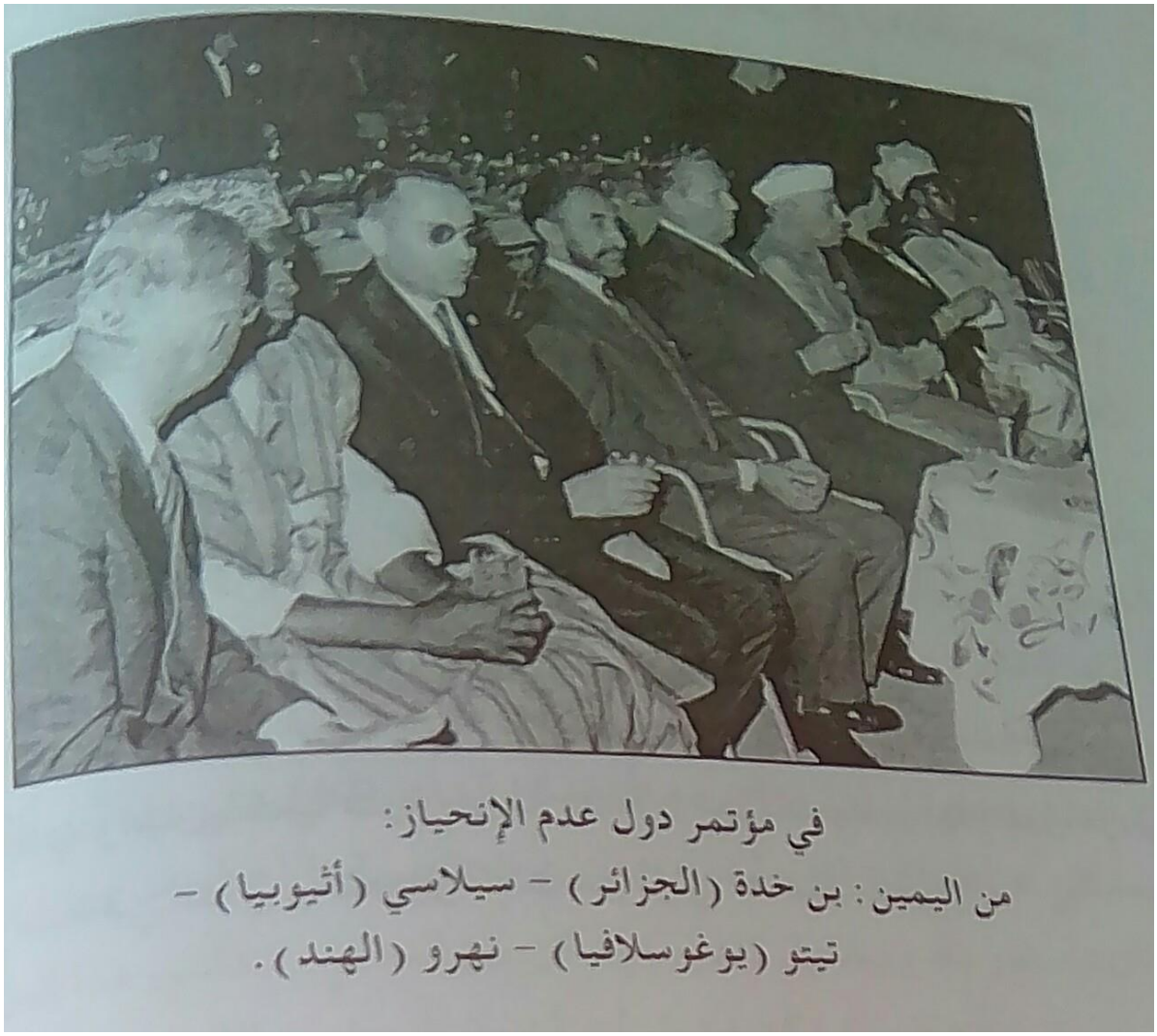

في مؤتمر دول عدم الإنحياز:
من اليمين: بن خدة (الجزائر) – سيلاسي (أثيوبيا) –
تيتو (يوغوسلافيا) – نهرو (الهند).

بن يوسف بن خدة في مؤتمر دول عدم الانحياز

بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 194.

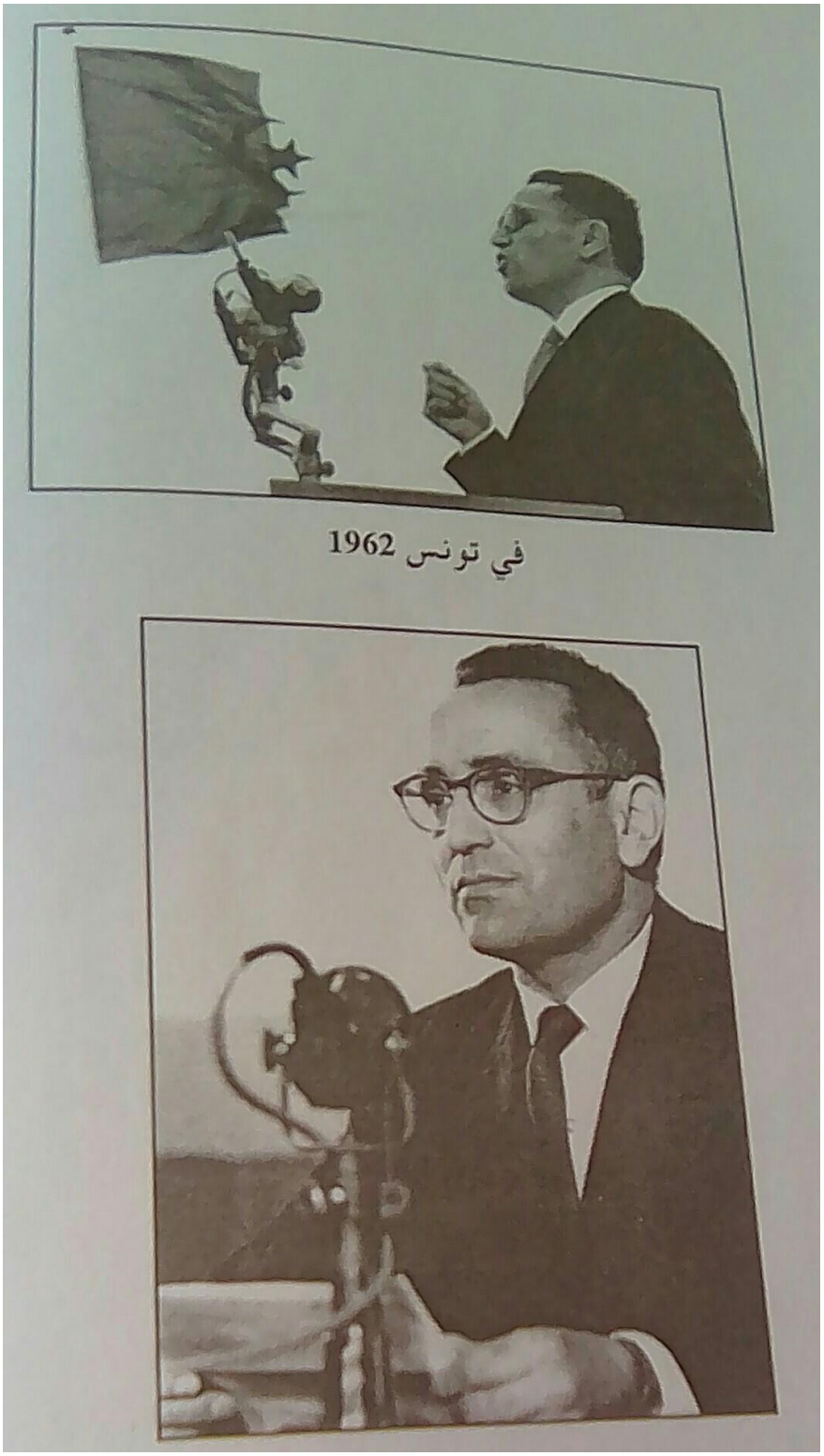

بن يوسف بن خدة في إذاعة تونس

بن يوسف بن حدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 28.

صورة بن يوسف بن خدة

بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 194.

بن خدة في زيارة لمصر

بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 46.

ملحق رقم

12

محمد السعيد - بن خدة - كريم بلقاسم

في زيارة إلى المغرب الأقصى

بن خدة في زيارة للمغرب

بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 113

ملحق رقم 13

17 مارس 1962، وصول وفد المفاوضين الجزائريين إلى فندق الحديقة بمدينة إيفيان.
يظهر من اليسار إلى اليمين: الطيب بولحروف، سعد دحلب، محمد بن يحيى، كريم بلقاسم،
عمار بن عودة، رضا مالك، بن طوبال سليمان.

أعضاء الوفد الجزائري في ايفيان

عفرون محرز، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 05 جويلية 1962، تر: مسعود حاج مسعود، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2013، ص 347.

ملحق قم 14

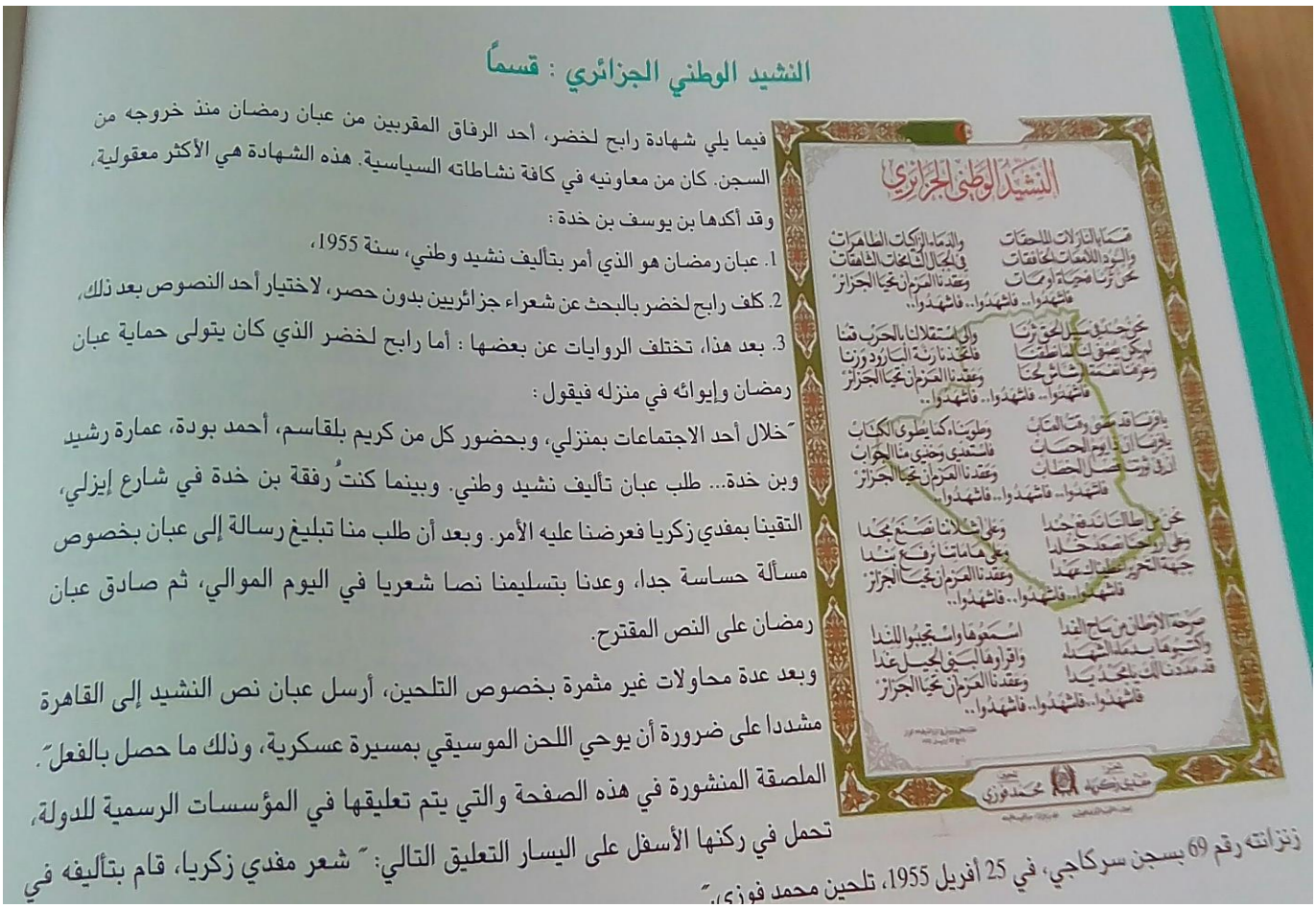

النشيد الوطني الجزائري : قسماً

فيما يلي شهادة رابح لخضر، أحد الرفاق المقربين من عبان رمضان منذ خروجه من السجن. كان من معاونيه في كافة نشاطاته السياسية. هذه الشهادة هي الأكثر معقولية، وقد أكدها بن يوسف بن خدة :

1. عبان رمضان هو الذي أمر بتأليف نشيد وطني، سنة 1955،
2. كلف رابح لخضر بالبحث عن شعراء جزائريين بدون حصر، لاختيار أحد النصوص بعد ذلك،
3. بعد هذا، تختلف الروايات عن بعضها : أما رابح لخضر الذي كان يتولى حماية عبان رمضان وإيوائه في منزله فيقول :

" خلال أحد الاجتماعات بمنزلي، وبحضور كل من كريم بلقاسم، أحمد بودة، عمارة رشيد وبن خدة... طلب عبان تأليف نشيد وطني. وبينما كنتُ رفقة بن خدة في شارع إيزلي، التقينا بمفدي زكريا فعرضنا عليه الأمر. وبعد أن طلب منا تبليغ رسالة إلى عبان بخصوص مسألة حساسة جدا، وعدنا بتسليمنا نصا شعريا في اليوم الموالي، ثم صادق عبان رمضان على النص المقترح.

وبعد عدة محاولات غير مثمرة بخصوص التلحين، أرسل عبان نص النشيد إلى القاهرة مشددا على ضرورة أن يوحي اللحن الموسيقي بمسيرة عسكرية، وذلك ما حصل بالفعل".

الملصقة المنشورة في هذه الصفحة والتي يتم تعليقها في المؤسسات الرسمية للدولة، تحمل في ركنها الأسفل على اليسار التعليق التالي: " شعر مفدي زكريا، قام بتأليفه في زنزانته رقم 69 بسجن سركاجي، في 25 أفريل 1955، تلحين محمد فوزي".

فكرة النشيد الوطني

عفرون محرز، المرجع السابق، ص 350.

ملحق رقم 15

أعضاء لجنة 22

محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 57.

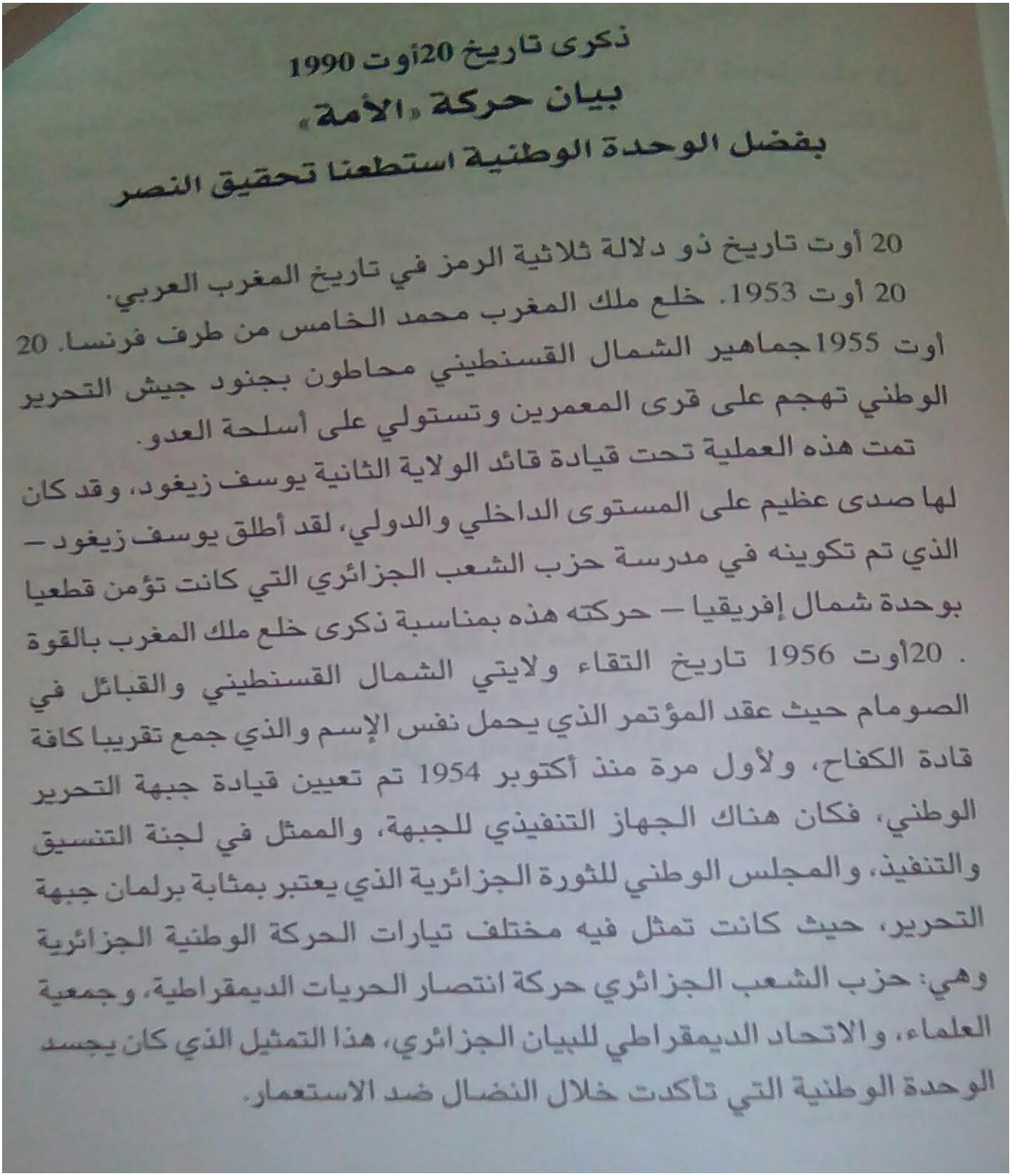

ذكرى تاريخ 20أوت 1990

بيان حركة «الأمة»

بفضل الوحدة الوطنية استطعنا تحقيق النصر

20 أوت تاريخ ذو دلالة ثلاثية الرمز في تاريخ المغرب العربي.

20 أوت 1953. خلع ملك المغرب محمد الخامس من طرف فرنسا. 20 أوت 1955جماهير الشمال القسنطيني محاطون بجنود جيش التحرير الوطني تهجم على قرى المعمرين وتستولي على أسلحة العدو.

تمت هذه العملية تحت قيادة قائد الولاية الثانية يوسف زيغود، وقد كان لها صدى عظيم على المستوى الداخلي والدولي، لقد أطلق يوسف زيغود – الذي تم تكوينه في مدرسة حزب الشعب الجزائري التي كانت تؤمن قطعيا بوحدة شمال إفريقيا – حركته هذه بمناسبة ذكرى خلع ملك المغرب بالقوة . 20أوت 1956 تاريخ التقاء ولايتي الشمال القسنطيني والقبائل في الصومام حيث عقد المؤتمر الذي يحمل نفس الإسم والذي جمع تقريبا كافة قادة الكفاح، ولأول مرة منذ أكتوبر 1954 تم تعيين قيادة جبهة التحرير الوطني، فكان هناك الجهاز التنفيذي للجبهة، والممثل في لجنة التنسيق والتنفيذ، والمجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي يعتبر بمثابة برلمان جبهة التحرير، حيث كانت تمثل فيه مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية وهي: حزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وجمعية العلماء، والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، هذا التمثيل الذي كان يجسد الوحدة الوطنية التي تأكدت خلال النضال ضد الاستعمار.

بيان حركة الأمة بمناسبة ذكرى 20 أوت 1990

بن يوسف بن خدة شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 313.

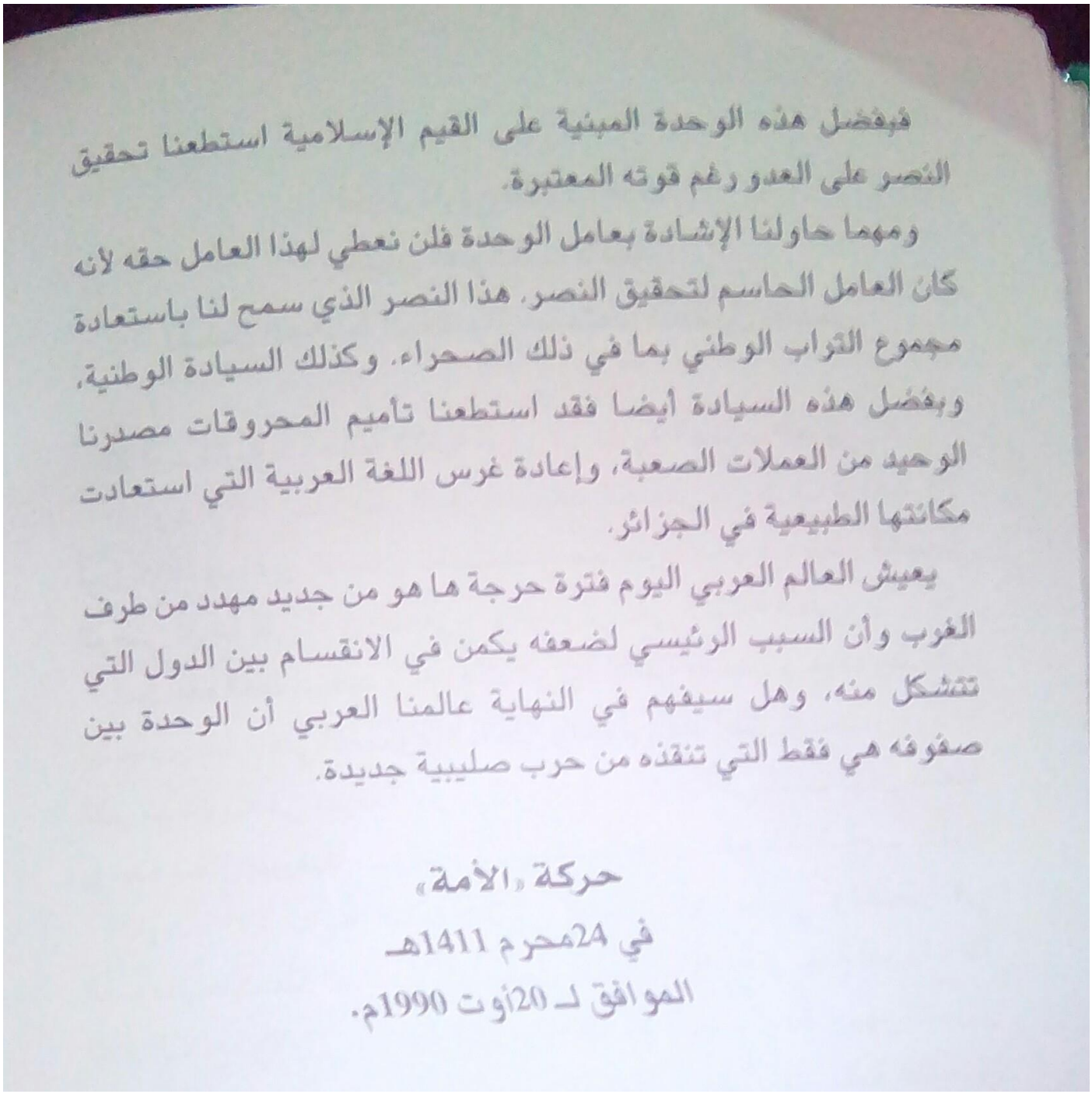

فبفضل هذه الوحدة المبنية على القيم الإسلامية استطعنا تحقيق النصر على العدو رغم قوته المعتبرة.

ومهما حاولنا الإشادة بعامل الوحدة فلن نعطي لهذا العامل حقه لأنه كان العامل الحاسم لتحقيق النصر، هذا النصر الذي سمح لنا باستعادة مجموع التراب الوطني بما في ذلك الصحراء. وكذلك السيادة الوطنية، وبفضل هذه السيادة أيضا فقد استطعنا تأميم المحروقات مصدرنا الوحيد من العملات الصعبة، وإعادة غرس اللغة العربية التي استعادت مكانتها الطبيعية في الجزائر.

يعيش العالم العربي اليوم فترة حرجة ها هو من جديد مهدد من طرف الغرب وأن السبب الرئيسي لضعفه يكمن في الانقسام بين الدول التي تتشكل منه، وهل سيفهم في النهاية عالمنا العربي أن الوحدة بين صفوفه هي فقط التي تنقذه من حرب صليبية جديدة.

حركة «الأمة»

في 24محرم 1411هـ

الموافق لـ 20أوت 1990م.

بيان حركة الأمة بمناسبة 20 أوت 1990

بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 314.

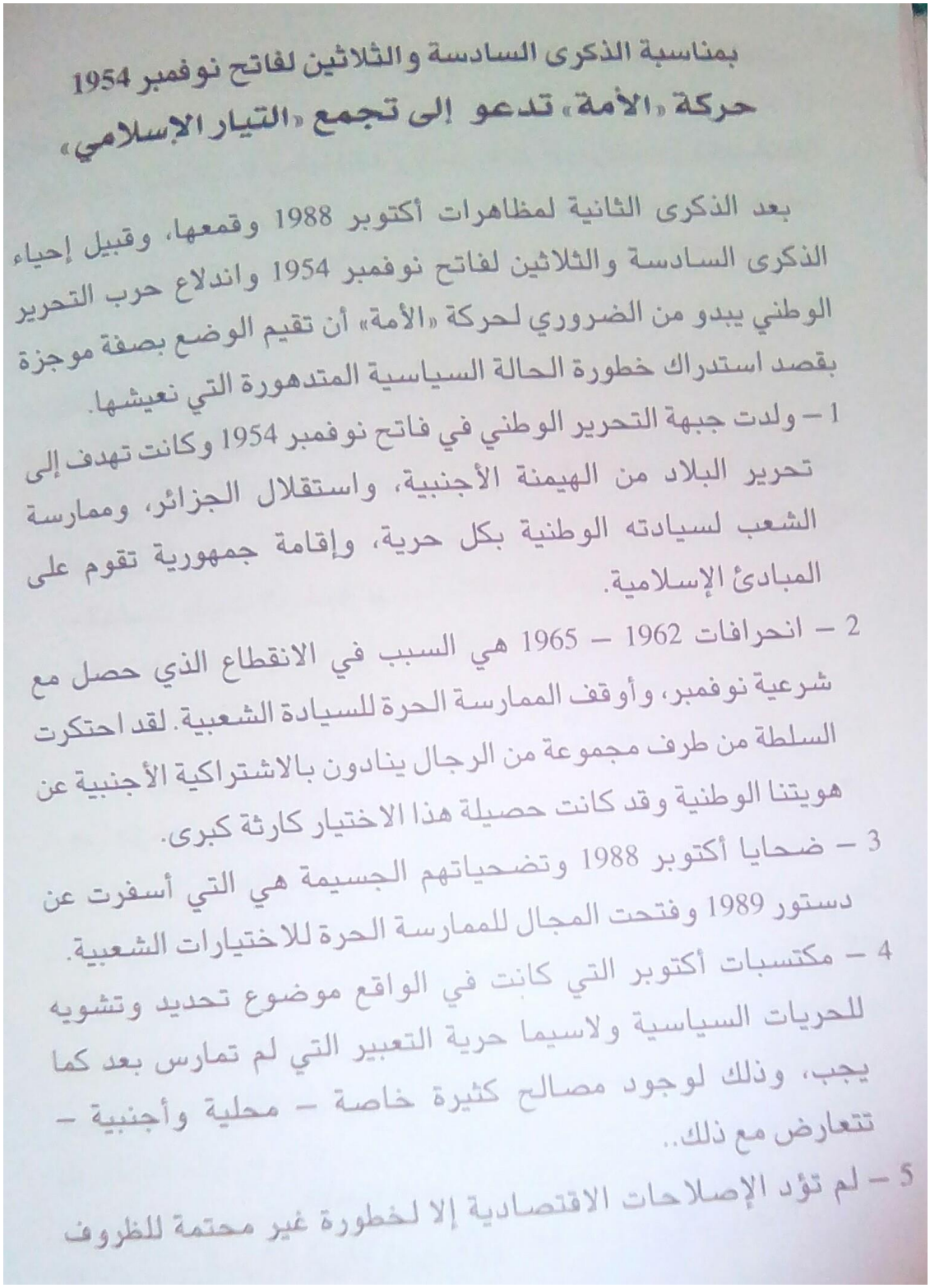

بمناسبة الذكرى السادسة والثلاثين لفاتح نوفمبر 1954

حركة «الأمة» تدعو إلى تجمع «التيار الإسلامي»

بعد الذكرى الثانية لمظاهرات أكتوبر 1988 وقمعها، وقبيل إحياء الذكرى السادسة والثلاثين لفاتح نوفمبر 1954 واندلاع حرب التحرير الوطني يبدو من الضروري لحركة «الأمة» أن تقيم الوضع بصفة موجزة بقصد استدراك خطورة الحالة السياسية المتدهورة التي نعيشها.

1 – ولدت جبهة التحرير الوطني في فاتح نوفمبر 1954 وكانت تهدف إلى تحرير البلاد من الهيمنة الأجنبية، واستقلال الجزائر، وممارسة الشعب لسيادته الوطنية بكل حرية، وإقامة جمهورية تقوم على المبادئ الإسلامية.

2 – انحرافات 1962 – 1965 هي السبب في الانقطاع الذي حصل مع شرعية نوفمبر، وأوقف الممارسة الحرة للسيادة الشعبية. لقد احتكرت السلطة من طرف مجموعة من الرجال ينادون بالاشتراكية الأجنبية عن هويتنا الوطنية وقد كانت حصيلة هذا الاختيار كارثة كبرى.

3 – ضحايا أكتوبر 1988 وتضحياتهم الجسيمة هي التي أسفرت عن دستور 1989 وفتحت المجال للممارسة الحرة للاختيارات الشعبية.

4 – مكتسبات أكتوبر التي كانت في الواقع موضوع تحديد وتشويه للحريات السياسية ولاسيما حرية التعبير التي لم تمارس بعد كما يجب، وذلك لوجود مصالح كثيرة خاصة – محلية وأجنبية – تتعارض مع ذلك..

5 – لم تؤد الإصلاحات الاقتصادية إلا لخطورة غير محتمة للظروف

بيان حركة الأمة بمناسبة ذكرى الفاتح من نوفمبر

بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 318.

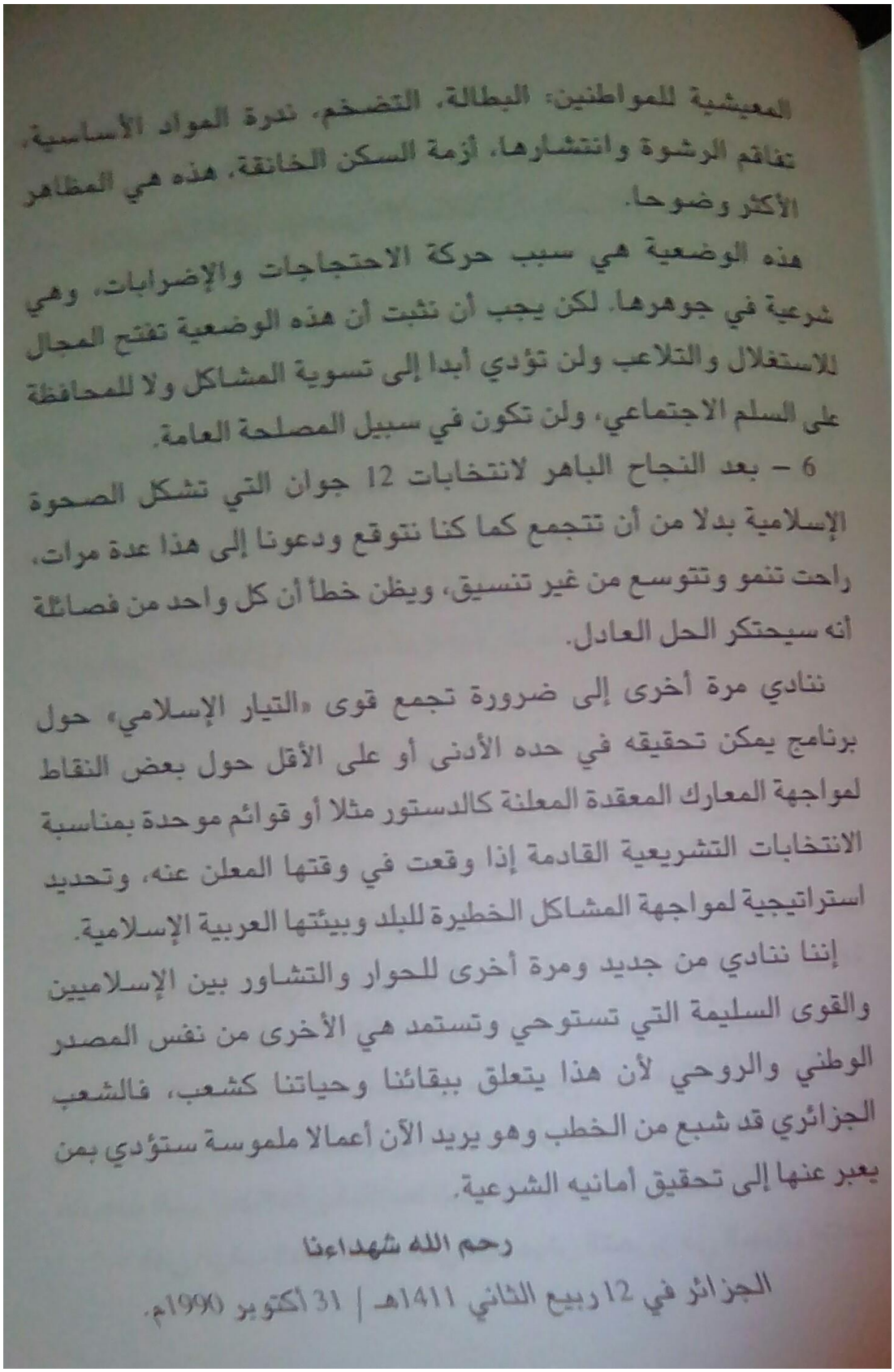

المعيشية للمواطنين: البطالة، التضخم، ندرة المواد الأساسية، تفاقم الرشوة وانتشارها، أزمة السكن الخانقة، هذه هي المظاهر الأكثر وضوحا.

هذه الوضعية هي سبب حركة الاحتجاجات والإضرابات، وهي شرعية في جوهرها. لكن يجب أن نثبت أن هذه الوضعية تفتح المجال للاستغلال والتلاعب ولن تؤدي أبدا إلى تسوية المشاكل ولا للمحافظة على السلم الاجتماعي، ولن تكون في سبيل المصلحة العامة.

6 – بعد النجاح الباهر لانتخابات 12 جوان التي تشكل الصحوة الإسلامية بدلا من أن تتجمع كما كنا نتوقع ودعونا إلى هذا عدة مرات، راحت تنمو وتتوسع من غير تنسيق، ويظن خطأ أن كل واحد من فصائلة أنه سيحتكر الحل العادل.

ننادي مرة أخرى إلى ضرورة تجمع قوى «التيار الإسلامي» حول برنامج يمكن تحقيقه في حده الأدنى أو على الأقل حول بعض النقاط لمواجهة المعارك المعقدة المعلنة كالدستور مثلا أو قوائم موحدة بمناسبة الانتخابات التشريعية القادمة إذا وقعت في وقتها المعلن عنه، وتحديد استراتيجية لمواجهة المشاكل الخطيرة للبلد وبيئتها العربية الإسلامية.

إننا ننادي من جديد ومرة أخرى للحوار والتشاور بين الإسلاميين والقوى السليمة التي تستوحي وتستمد هي الأخرى من نفس المصدر الوطني والروحي لأن هذا يتعلق ببقائنا وحياتنا كشعب، فالشعب الجزائري قد شبع من الخطب وهو يريد الآن أعمالا ملموسة ستؤدي بمن يعبر عنها إلى تحقيق أمانيه الشرعية.

رحم الله شهداءنا

الجزائر في 12 ربيع الثاني 1411هـ | 31 أكتوبر 1990م.

بيان حركة الأمة بمناسبة ذكرى الفاتح من نوفمبر

بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 319.

القرآن الكريم

سورة المائدة الأية 02.

أولا: المصادر

ا- بالغة العربية

1- أمقران الحسني عبد الحفيظ، **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2010.

2- آيت أحمد حسين، **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952**، تر: سعيد جعفر،د.ط، منشورات برزخ للنشر، الجزائر، 2002.

3- بجاوي محمد، **الثورة الجزائرية والقانون**، تر: علي الخش، مر: محمد الفاضل، د.ط، دار اليقظة العربية، د.م، د.ت.

4- بلحاج صالح، **تاريخ الثورة الجزائرية**، د.ط، دار الكتاب، الجزائر، 2008.

5- بن جديد الشاذلي، **مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة**، ج1، تر: عبد العزيز بوباكير، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2011.

6- بن خدة بن يوسف، **الجزائر عاصمة المقاومة 156-1957**، تر:مسعود حاج مسعود، د.ط، دار الهومة، الجزائر، 2005.

7- بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.

8- بن خدة بن يوسف، **شهادات ومواقف**، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2007.

9- بن خدة بن يوسف، **نهاية الحرب التحرير في الجزائر " إتفاقيات إيفيان"**، تع: لحسن زغدار، محل العين جبائيلي، مر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.

10- بورقعة لخضر ، **شاهد على اغتيال الثورة**، تح: صادق بخوش، تق: سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 1990.

11- بوضياف محمد، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، تق: عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2011.

12- حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات مخاض**، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

13- دحلب سعد، **المهمة المنجزة من أجل الاستقلال**، د.ط، وزارة المجاهدين، دحلب، 2007.

14- زبيري الطاهر، **نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري**، تح: مصطفى دالع، ط1، دار الصحافة، الجزائر، 2011.

15- صايكي محمد، **مذكرات الرائد محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر**، د.ط، د.ن، د.م، د.ت.

عباس فرحات، **تشريح حرب**، تر: أحمد منور، د.ط، المسك، د.م، 2010.

16- الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003.

17- قولد زيغر أني راي، **جذور حرب الجزائر 1945-1946 من المرسى الكبير إلى مجازر شمال قسنطينة**، تر: وردة لبنان، مر: مسعود حاج مسعود :د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر 2005.

18- الكافي علي، **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى قائد العسكري 1946-1962**، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

19- محساس أحمد، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2003.

20- المدني أحمد توفيق، **حديث المقاتل مذكرات أيام الثورة وماقبلها**، تر: أحمد سبع، ط1، دار أسامة، الجزائر، 2013.

21- المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، د.ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.

22- المدني أحمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

23- هارون علي، **خيبة انطلاق فتنة صيف الجزائر 1962**، تر: الصادق عماري، أمال فلاح، مر: مصطفى ماضي، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2003.

24- ولد الحسين محمد الشريف، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962**، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2010.

ب- باللغة الفرنسية:

1-Ben khedda ben youcef ,**l'algèrie à l'indèpendance la crise de 1962**,algeriachannel,alger.

2- Malek rèda **, l'algérir à évian histoire des négociations secrétes 1956-1962**, editions dahlab, alger, 1991.

ثانيا: المراجع

ا- باللغة العربية:

1- إبراهيمي عبد الحميد، **في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958-1999**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001.

2- أبو زكريا يحي، **الحركة المسلحة في الجزائر 1978-1993**، مؤسسة العارف للمطبوعات، لبنان، د.ت.

3- إحدادن زهير، **المختصر في الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، القبة، 2007.

4- أحمد مسعود علي، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961**، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

5- أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2009.

6- إيفينو باتريك، بلانشايس جون، **حرب الجزائر ملف وشهادات**، ج 1، تر: داود سلامنية، د.ط، دار الوعي، الرويبة، الجزائر، 2012.

7- إيفينو باتريك،بلانشايس جون، **حرب الجزائر ملف وشهادات**، ج2، تر: بن داود سلامنية، د.ط، دار الوعي، الجزائر، 2013.

8- بجاوي محمد، **الثورة الجزائرية والقانون**، تر: علي الخش، مر: محمد الفاضل، د.ط، دار اليقظة العربية، د.م، د.ت.

9- بديدة لزهر، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009.

10- بديدة لزهر، **رجال من ذاكرة الجزائر**، ج 19، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

11- بديدة لزهر، **من ذاكرة الجزائر**، ج10، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت.

12- بلاح بشير، **كرونولوجيا الجزائر من 1830 إلى 2000**، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013.

13- بلعباس محمد، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، د.ط، دار المعاصرة، الجزائر، 2009.

14- بن تومي عمار، **الدفاع عن الوطنيين**، تر: مراد وزناجي، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.م، د.ت.

15- بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، د.ط، دار النعمان، د.م، 2012.

16- بن سايح عبود، **الذكرى السابعة والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 03 مارس 1957-03 مارس 2004**"**الشهيد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال**"،د.ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004.

17 بن شريف أحمد، **حديث المقاتل مذكرات أيام الثورة وماقبلها**، تر: أحمد سبع، ط1، دار أسامة، الجزائر، 2013.

18- بن عمر مصطفى، **الطريق الشاق إلى الحرية...**، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2009،

19- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

20- بوداود عمر، **من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل**، تر: أحمد بن محمد بكلي، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2007.

21- بوضربة عمر، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958-جانفي 1960**، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2012،

22- بوعزيز يحي، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962**، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2009.

23- بوعزيز يحي، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962** د.د، الجزائر،1988،، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010.

24- بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية،** ج3، د.ط، دار الغرب، الجزائر، 2009.

25- بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، د.ط، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

26- بوعزيز يحي، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج3، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2009.

27- بولسان عبد القادر، **الحكومات الجزائرية 1962-2006**، د.ط، وزارة المجاهدين، د.م، د.ت.

28- بومالي أحسن، **أول نوفمبر 1954 بداية نهاية لخرافة الجزائر فرنسية**، د.ط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

29- تابليت علي، **فرحات عباس رجل دولة**، ط2، مكتبة حامة، الجزائر، 2009.

30- جمعية أول نوفمبر، **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، باتنة، د.ت.

31- درواز الهادي أحمد، **العقيد محمد شعباني الأمل...والألم...**، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2009.

32- دوشان جاك، **تاريخ جبهة التحرير الوطني**، تر: موجد شراز، د.ط، منشورات ميموني، د.م، 2013.

33- ديش إسماعيل، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، د.ط، دار هومه، الجزائر، 1999.

34- رخيلة عامر، **08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر د.ت.

35- ريغي عبد الله، **أحمد فرنسيس 1910-1968 دكتور السياسة**، تر: عمار زورقي محمد، منشورات أناب، د.م، د.ت.

36- الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر 1942-1992**، ج3، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2014.

37- الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج5، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2014.

38- الزبيري محمد العربي، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2007.

39- زغدود علي، **صفحات من ثورة التحرير الجزائرية**، د.ط، د.ت، د.م، 2006.

40- زكريا يحي، **الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة**، د.ط، د.ن،د.م، 2003.

41- زوزو عبد الحميد، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، ج1، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2012.

42- ستورا بنجامين، **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962م-1988م**، تر: صباح ممدوح كعدان، د.ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.

43- سعدي عثمان، **الجزائر في التاريخ**، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2013.

45- سعيدوني الطاهر، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2013.

46- سفير لخضر، **شخصيات جزائرية**، ط1، دار الأمل، الجزائر، 2007.

47- شبوب أحمد، **اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1956 ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، ط1، دار دزاير انفو، الجزائر، 2003.

48- شوشان أحمد، **الأزمة الجزائرية شاهد من قلب الأحداث**، صوت الجزائر، 03 يناير 2008.

49- الشيخ سليمان، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين**، تر: محمد حافظ الجمالي، د.ط، الدار المصرية اللبنانية، دار القصبة، القاهرة، الجزائر، 2002، 2003.

50- صاري جيلالي، **ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي-04 فيفري 1957)**، تر: خليل أوذاينية، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2012.

51- الصديق محمد الصالح، **أعلام من المغرب العربي**، ج1، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2009.

52- الصديق محمد الصالح، **من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر وحققوا معجزة النصر**، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2010.

53- صغير مريم، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية**، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009.

54- صغير مريم، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

55- ضيف الله عقيلة، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962**، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

56- الطويل كميل، **من الإنقاذ إلى الجماعة**، ط1، دار النهار للنشر، لبنان، 1998.

57-عباس محمد الشريف، **من امجاد الجزائر 1830-1962 "الشهيد عبان رمضان 1920-1957"**، د.ط، المتحف الوطني للمجاهد، المدية، الجزائر، 2009.

58- عباس محمد الشريف، **من أمجاد الجزائر 1830-1962" الشهيد عيسات إيدير 1915-1959"**، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المدية، الجزائر، 2009.

59- عباس محمد، **ثوار...عظماء**، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2005.

60- عباس محمد، **رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية**، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2009.

61- عباس محمد، **فرسان ...الحرية شهادات تاريخية**، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2009.

62- عباس محمد، **نصر بلاثمن الثورة الجزائرية 1954-1962**، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2007.

63- عبد القادر حميد، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، ص307.

64- العسلي بسام، **نهج الثورة(الصراع السياسي)**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986.

65- العسلي بسام، **أيام جزائرية خالدة**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986.

66- العقاد صلاح، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر، تونس، المغرب الأقصى**، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993.

67- العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط1، دار البحث، قسنطينة،1985.

68- علوي محمد، **أبحاث تاريخية والأثرية قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط1، منشورات مديرية الثقافة، الجزائر، 2013.

69- عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002

70- عمورة عمارة، الجزائر بوابة التاريخ الجزائرية خاصة من ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

71- غربي الغالي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسات في السياسات والممارسات**، د.ط، غرناطة، الجزائر، الجزائر، 2009.

72- فايس مريس، **مفاوضات ايفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية، 15 يناير 1961-29 يونيو 1962**، تر: الصادق سلام، د.ط، عالم الأفكار، الجزائر، 2003.

73- فركوس صالح، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين إلى خروج الفرنسيين(814ق.م-1962م)**، د.ط، دار العلوم، عنابة، 2002.

74- فورجي ميشال، **الحرب الباردة وحرب الجزائر**، تق، بيار مسيمر، د.ط، دار القصبة للنشر، د.م، د.ت.

75- قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951**، ج2، تر: أمحمد البار، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2011.

76- قداش محفوظ، **وتحررت الجزائر**، تر: العربي بوينون، د.ط، دار الأمة، الجزائر، د.ت.

77- قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديد**، ج3، د.ط، دار العثمانية، الجزائر، 2003.

78- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1 د.ط، دار العثمانية، الجزائر، 2003.

79- قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دراسات في المقاومة والاستعمار**، ج4، د.ط، وزارة المجاهدين، د.م، 2009.

80- كبير سليمة، **من أعلام الجزائر في العصر الحديث العقيد عميروش الشجاع الصارم**، د.ط، المكتبة الخضراء، الجزائر، د.ت.

81- لعرج جبران، **الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى 1954-1962**، ط1، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2013.

82- لونغ أوليفي، **الملف السري-اتفاقيات إيفيان-مهمة سويسرية للسلم في الجزائر**، تر: أوذانية خليل، تق، ماكس بوتيتيير، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 2012.

83- لونيسي إبراهيم، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2015.

84- لونيسي رابح، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، د.ط، دار المعرفة، الجزائر.

85- لونيسي رابح، بلاح بشير، وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 1989**، ج2، د.ط، دار المعرفة، الجزائر.

86- لونيسي رابح، نبيل دادوة، وآخرون، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ**، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، د.ت.

87- المالق، **عبد الحفيظ بوصوف أو الإستراتيجية ف خدمة الثورة**، تر: قندوز عباد فوزية، د.ط، غرناطة للنشر، الجزائر، 2014.

88- المتحف الوطني للمجاهد، **الشهيد مصطفى بن بولعيد**، د.ط، المتحف الوطني للمجاهد، د.م، 2000.

89- محرز عفرون، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 05 جويلية 1962، تر: مسعود حاج مسعود، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2013.

90- مصالي رشيد، **هواري بومدين الرجل اللغز**، تر: فاطمة الزهراء قشي، محمد الأخضر الصبيحي، د.ط، دار الهدى، د.م، د.ت.

91- معمري خالفة، **عبان رمضان**، تر: زينب زخروف، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2008.

92- مقلاتي عبد الله، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج2، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009.

93- مقلاتي عبد الله، **عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية**، د.ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

94- مقلاتي عبد الله، لميش صالح، **سوريا والثورة التحريرية الجزائرية**، ج4، د.ط، شمس للنشر، الجزائر، 2013.

95- مقلاتي عبد الله، **نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954-1962**، د.ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر،

96- ملاح عمار، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2012.

97- مناصرية يوسف، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالمتين 1919-1939**، د.ط، د.ن، **الجزائر**، **1988**.

98- ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

99- نجار عمار، **مصالي الحاج الزعيم المفتري عليه**، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

100- **نصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54 بيان أول نوفمبر قرارات مؤتمر الصومام برنامج طرابلس**، ، د.ط، منشورات بانا، د.م، د.ت.

101- هشماوي مصطفى، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة، الجزائر، د.ت.

102- يوسفي محمد، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تر: محمد الشريف بن دالي، د.ط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002.

ب- باللغة الفرنسية:

1-Aind tabet redouane, **8 mai 45 le gènocide**, editions anep, rouiba, 2002.

2-Boulsan abd elkader, les couverenements de l'algerie 1962-2006 documents, 2007.

3-Nedjadi boualem, les touionnaires 1830-1962, edition anep, rouiba, 2015.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1- أعمارة جهاد، **دور رجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية(1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، 2017-2018.

2- بداد عبدلي، **أثر التحولات السياسية على الممارسة المسرحية بمدينة وهران بعد 1988**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تحت اشراف عزوز عمر، كليةالأداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2011، 2012.

3- بغداد خلوفي، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة دكتورة في تاريخ الحديث والمعاصر، تحت: إشراف بن نعيمة عبد المجيد، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2015-2016.

4- بنة فاطمة، **بن يوسف بن خدة ومسيرته النضالية 1920-2003**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، تحت إشراف: حباش فاطمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، 2015-2016.

5- زرقي ياسين، **بن يوسف بن خدة ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المعاصر، تحت إشراف عبد الوهاب شلالي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016.

6- زوبيري حكيمة، **الأزمة الأمنية في الجزائر وإنعكاستها 1992-1999**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر، تحت إشراف فؤاد جدو، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016.

7- سعدي منهل، **الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين(1965-1958)**، مذكرة لنيل الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، تحت إشراف: الطاهر بنادي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014.

8- لخذيري رجاء، **السياسة التعليمية الفرنسية الإستعمارية في الجزائر**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، في التاريخ المعاصر، تحت إشراف: بوغدادة الاميرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، 2012-2013.

9- مجاود حسين، **الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس- بن يوسف بن خدة** الدكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، تحت إشراف: ابراهيمي لونيسي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، 2016-2017.

10- مصباح وهيبة، بسكري زهية، **الحزب الشيوعي الجزائري والثورة التحريرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ حديث ومعاصر، تحت إشراف مليكة عالم، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017.

11- نعيجي خديجة، **إسهامات كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في تفعيل النشاط السياسي بالجزائر (1927-1938)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، في تخصص التاريخ المعاصر، تحت إشراف: وافية نفطي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، 2014-2015.

رابعا: مقالات

1- أسعد طارش عبد الرضا، **دور العامل الخارجي في الاتجاه نحو التعددية في العالم الثالث**، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بغداد.

2-صحرواي عبد القادر، **مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي**، ع06، جامعة سيدي بلعباس.

خامسا: المجلات

1- بوزايد أخضراء، **المصادر**، مجلة فصلية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ع 04، 2001.

2- حنيفي هلالي، **أزمة صيف 1962 بالجزائر من خلال كتابات بعض مسؤولي الثورة الجزائرية**، المجلة التاريخية المغاربية للعصر الحديث والمعاصر، ع128، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، 2007.

3- الصياد غيلان سميرطة سامي صالح، **فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899-1985**، مجلة جامعة تكريت للعلوم، العدد 01، 2012.

4- عبد خليفة آذار، **التعددية الحزبية المحاسن والمساوئ دراسة حالة العراق بعد عام 2003**، مجلة كلية التربية الاساسية، ع 69، الجامعة المستنصرية، 2011.

5- علوي الساموراني أحمد منصور، شهد حسام سامي النجم، **الموقف المصري من تطورات الثورة 1954-1962**، مجلة الفرهيدي، العدد 23، د.م،2015.

6- فركوس صالح، **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية 1954-1962**، مجلة العلوم الانسانية، مج أ، ع 88، الجزائر،2007.

7- لجيش، **مجموعة 22 مهندسو الثورة**، مجلة الجيش الوطني الشعبي، مؤسسة المنشورات العسكرية، ع 592، الجزائر، 2012.

8- لونيسي رابح، **منهج التعامل مع شهادات والمذكرات عند كتابة التاريخ الثورة الجزائرية شهادات بن يوسف بن خدة نموذجاً**، مجلة فصيلة محكمة، مخبر البحث التاريخي، ع 06-07، الجزائر، 2005.

9- **مجلة الذاكرة**، العدد 03، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

10- مجلة أول نوفمبر، **نوفمبر التحدي والانتصار**، ع 173، النادي الوطني الثقافي للمجاهد، الجزائر، 2009.

11- محمد يونس فاتن، **النشاط السياسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر 1992-1997**، مجلة العلوم الإسلامية، ع 14، د.م، 2013.

سادسا: الجرائد

1- بن جدي الشاذلي، **رحيل الشاذلي بن جديد أب الديمقراطية**، جريدة الدستور، الجزائر، 2012.

سابعا: الملتقيات:

1- بومالي أحسن، **المنظمة العسكرية السرية**، مجلة الذاكرة، ع 02، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

2- قواسمية سهام، **ضرورة انعقاد الصومام والأسس الاستراتيجية التي أقرها للثورة**، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962 دراسة قانونية وسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، يومي 02 و03 ماي 2012.

3- لكحل الشيخ، "**الاتجاه الثوري في فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فكر الابراهيمي نموذجاً**"، الملتقى الدولي حول المثقف والثورة(الواقع والرهانات)، مخبر التاريخ للأبحاث والدراسات المغربية، جامعة 08 ماي 1945، يومي 28-29 أفريل، 2014.

ثامنا: موسوعات

1- بلقاسمي بوعلام، خليفي عبد القادر، وأخرون، **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة**، د.ط، المركز الوطني للدراسات والبحث، د.م، 2007.

2- مقلاتي عبد الله، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، ج5، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت.

3- مقلاتي عبد الله، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، ج2، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت.

تاسعا: المواقع الإلكترونية

https://benkhadra-mourad.blogspot.com/2019/02/25.

https://www.djazairess.com.

channel.net/2019/02/25.www.algeria

فهرس الأعلام

أ

أعمران عمار 73.

الابراهيمي بشير 50.

أليندري سلفدور 87.

آيت أحمد حسين 33-42-43-63-73.

ب

بلقاسم كريم 68-73-74-75-77-78-79-91-94-97-98-100-101-102.

بلوزداد محمد 35-42-43.

بن أحمد موسى 95.

بن الشيخ حسين عبد الكريم 114.

بن باديس عبد الحميد 49.

بن بلة أحمد 35-43-73-100-101-107-108.

بن بولعيد مصطفى 41-45-46-47-62-63-69-77.

بن خدة بن يوسف 08-09-10-11-12-14-25-26-27-30-31-32-33-34-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46-47-48-49-50-51-52-53-54-55-61-63-64-65-66-68-69-72-73-74-75-76-77-78-79-80-82-83-84-85-86-87-89-90-91-93-95-97-98-100-101-102-108-109-110-111-114-115-116-124-126.

بن جديد الشاذلي 113-114-122.

بن طوبال عبد الله 74.

بن طوبال لخضر 73-78-94-97-101-102.

بن علا الحاج 100.

بن مهيدي محمد العربي 22-23-24-45-62-68-73-77-79.

بن عودة عمار 74.

بوبنيدر صالح 102.

بوتقليقة عبد العزيز 25.

بودة أحمد 35-45-63.

بودة عبد الحميد 37.

بورقعة لخضر 103.

بوشبوبة رمضان 46.

بوصوف عبد الحفيظ 73-74-78-94-97.

بوضياف محمد 42-45-46-47-48-63-73-100-101-102-122.

بوقلاز عمار 74.

بولحروف الطيب 97.

بومدين هواري 74-93-94-95-100-107-108-109-111.

بومنجل أحمد 98.

روبير بير 98.

بيطاط رابح 45-73-101.

ت

تمام عبد الملك 11-69 .

ث

الثعالبي الطيب 74.

خ

الخطيب يوسف 101.

خير الدين محمد 109-110.

ح

الحاج مصالي 20-30-37-38-41-42-46-50-51-52-53-54-56-62.

الحسن الثاني 88.

د

دباغين محمد الأمين 09-25-26-42-69-73-74-78.

دخلي بشير 14-46-47.

دحلب سعد 09-26-68-69-73-74-75-77-79-92-97.

دهليس سليمان 73-74.

دو بروغي جون 98.

ديغول 18-20-97-98.

ر

رقيمي جيلالي 42.

رمضان عبان 09-21-26-65-66-68-73-74-75-77-78-80.

س

سحنون أحمد 25-125.

السعيد محمدي 73.

سوستال 65.

سوسلوف 85.

سيد علي عبد الحميد 35-40-44.

ش

شرشالي محمد 45.

ص

الصغير مصطفى 98.

الشريف محمود 74-78.

ط

طالب محمد 11.

الطرزي صلاح الدين 87.

شنتوف عبد الرزاق 35-44.

ع

عباس فرحات 31-50-51-73-74-75-78-82-89-91-100-101-109-110.

عبد الناصر جمال 63.

عبدلي عيسى 52.

عز الدين 101.

عمر أعمران 74-78.

عمراني سعيد 35.

عميروش 69.

العموري محمد 74.

عيسات ايدير 11-44-73.

ف

فروخي مصطفى 40.

فرنسيس أحمد 73-74-92-98-101.

الفيلالي مبارك 42-52.

ك

كيوان عبد الرحمان 35-37-114..

ل

لوي جوكس 98.

لحول حسين 33-35-37-39-40-41-42-47-51-52.

م

مالك رضا 73-98.

المدني توفيق 73-74.

مزغنة أحمد 33-37-39-40-41-42-52-53.

مزهودي إبراهيم 73-74.

متروك محمد 43.

مفدي زكريا 65.

ملاح علي 73.

ممشاوي 52.

منجلي علي 09-98.

منه هوشي 86.

مهري عبد الحميد 73-74-76-78-92.

مولاي مرباح 37-39-52-53.

مولي غي 22.

ميكونان 85.

ن

نزار خالد 122.

و

ولد حمودة عمار 43.

ي

يزيد أمحمد 09.

يوسفي محمد 43.

فهرس الموضوعات

الرقم	المحتوى	الصفحة
1	**شكر وتقدير**	
2	**الاهداء**	
3	**قائمة المختصرات**	
4	**مقدمة**	أ- ح
5	**الفصل الأول:** ترجمة لشخصية بن يوسف بن خدة	
6	**المبحث الأول:** النشأة التربوية والاجتماعية لبن يوسف بن خدة	08
7	**المبحث الثاني:** التكوين الدراسي العلمي ومصادر تغذيته الثقافية	24-09
8	**المطلب الأول:** الصحافة	11-10
9	**المطلب الثاني:** الخطابات	17-12
10	**المطلب الثالث:** الدراسات والمؤلفات	24-18
11	**المبحث الثالث:** وفاة بن يوسف بن خدة	26-25
12	**الفصل الثاني:** النشاط السياسي للمناضل بن يوسف بن خدة	
13	**المبحث الأول:** ظروف التحاق بن يوسف بن خدة بالتيار الاستقلالي	30-29
14	**المبحث الثاني:** نشاطه ضمن حزب الشعب الجزائري	33-31
14	**المبحث الثالث:** دور القيادي لبن خدة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية	47-34
15	**المطلب الأول:** عضوية بن خدة في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية	35-34
16	**المطلب الثاني:** بن خدة أمين العام للجنة المركزية	40-35
17	**المطلب الثالث:** موقف بن خدة من المنظمة الخاصة واللجنة الثورية للوحدة والعمل	47-40
18	**المبحث الرابع:** موقف بن خدة من التيارات الحركة الوطنية الأخرى	55-48
19	**الفصل الثالث:** نشاط بن يوسف بن خدة إبان الثورة التحريرية	
20	**المبحث الأول:** موقف بن خدة من اندلاع الثورة وظروف التحاقه بها	66-58
21	**المبحث الثاني:** أهم المسؤوليات التي تقلدها خلال الثورة التحريرية	79-67
22	**المطلب الأول:** دور بن خدة في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وموقفه منه	71-67
23	**المطلب الثاني:** بن خدة عضو في المجلس الوطني للثورة	75-71

24	**المطلب الثالث:** دور بن خدة في لجنة التنسيق والتنفيذ	79-76
25	**المبحث الثالث:** عضوية ورئاسة بن خدة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	103-80
26	**المطلب الأول:** التمثيل الدبلوماسي لبن يوسف بن خدة في الحكومة المؤقتة	87-82
27	**المطلب الثاني:** بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية	89-87
28	**المطلب الثالث:** رئاسة بن خدة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	92-89
29	**المطلب الرابع:** موقف بن خدة من صراعات داخل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	94-92
30	**المبحث الرابع:** توقيع اتفاقيات ايفيان وإدارته لأزمة صيف 1962	103-95
31	**الفصل الرابع:** نشاط بن خدة بعد استرجاع الاستقلال الوطني	
32	**المبحث الأول:** موقف بن خدة من نظامي الرئيسين بن بلة وهواري بومدين	111-106
33	**المبحث الثاني:** تأسيسه لحزب حركة الأمة ونشاطه السياسي في ظل التعددية السياسية	116-112
34	**المبحث الثالث:** نشاط بن خدة من خلال التضامن الاسلامي وموقفه من أزمة 1992 وتداعيتها	125-117
35	**خاتمة**	129-127
36	**قائمة الملاحق**	
37	**قائمة المصادر والمراجع**	
38	**فهرس الأعلام**	
39	**فهرس الموضوعات**	

الملخص

أولا: بالعربية

ولد **بن يوسف بن خدة** في 23 فيفري 1920م، بالبرواقية ولاية المدية، زاول تعليمه في الكتاب كما درس في المدرسة الفرنسية، وبعد تحصله على شهادة البكالوريا تخصص في مجال الصيدلة، حيث تحصل على شهادة الصيدلة سنة 1942م.

انضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1942م، كما ألقي عليه القبض بتهمة الدعاية ضد التجنيد الجزائريين في الحرب ضد الألمان، حيث تم تعذيبه وأطلق سراحه بعد اعتقال دام 08 أشهر، كان عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947م، ثم أصبح الأمين العام لها 1951م-1954م، اعتقل من قبل السلطات الفرنسية على إثر اندلاع الثورة ولم يطلق سراحه إلا في ماي 1955م، لينضم بعدها إلى جبهة التحرير الوطني ليصبح فيما بعد مستشار **لعبان رمضان**، وبعد مؤتمر الصومام عين عضواً في المجلس الوطني للثورة الجزائرية مع **بن مهيدي، عبان رمضان، كريم بلقاسم وسعد دحلب.**

في 09 أوت 1961م، عين على رئيساً للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، كما قام بإنهاء المفاوضات مع فرنسا مطالباً بوقف إطلاق النار عشية 19 مارس 1962م.

وافته المنية يوم 04 فيفري 2003م، حيث حضر جنازته حشود من الجزائريين وتم دفن جثمانه الثري بمقبرة سيدي يحي أين دفن رفيق دربه **سعد دحلب**، كما تم تسمية جامعة العاصمة باسمه تخليدا له.

الملخص

ثانيا : بالغة الأجنبية

Benyoucef Benkhedda est né le 23 février 1920 à Berrouaghia (wilaya de Médéa).Il fréquente l'école coranique et l'école française.

Il adhère au Parti du peuple algérien (PPA) en 1942. Une année après, il est arrêté et torturé dans les locaux de la DST pour avoir fait campagne contre la conscription des Algériens pour combattre l'Allemagne. Il sera libéré 8 mois après.

Après l'obtention de son baccalauréat, il entre à la Faculté de médecine et de pharmacie d'Alger en 1943 et après interruption des études, obtient le diplôme de pharmacien en 1951.

Il est membre du Comité central du PPA-MTLD en 1947 et en devient le secrétaire général de 1951-1954. Arrêté en novembre 1954, il est libéré en mai 1955, et rejoint le Front de libération nationale (FLN) quelques semaines après. Il devient le conseiller assistant de Abane Ramdane à Alger.

Le 9 août 1961 il est désigné président du Gouvernement provisoire de la République algérienne (GPRA)1. Il achève les négociations avec la France commencées par le gouvernement Ferhat Abbas et proclame le cessez-le-feu la veille du 19 mars.

Après une longue maladie, il meurt à son domicile à Alger le 4 février 2003. Une foule nombreuse l'accompagne au cimetière de Sidi Yahia, où il est enterré à côté de son compagnon de toujours Saad Dahlab. En son honneur, l'université d'Alger porte son nom.